MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



انباء موسكو

العدد ٣٣
(٩٠٤)
الاحد ١٧
آب
اوغسطس
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

سيف ديموقليس

كان غابريل غارسيا ماركيز الكاتب الكولومبي الحائز على جائزة نوبل بين ضيوف لقاء «الستة» في المكسيك . وفيما يلي مقتطفات من الكلمة التي القاها .

سيتم فناء اكثر من نصف البشرية بعد مضي دقيقة واحدة على الانفجار الاخير . وسيحجب الغبار والدخان المتصاعدان من القارات المشتعلة ضوء الشمس . وسيغرق العالم في ظلام دامس . وسيحل الشتاء . وستسقط من السماء الامطار البرتقالية . وستهب

(البقية على ص ٣)

نداء «الستة»

لا يمكن ضمان الامن الحقيقي الا من خلال تقليص سباق التسلح . ويعتبر نزع السلاح النووي وتصفيته التامة في نهاية الامر قضية ذات اولوية مطلقة .

جاء ذلك في «بيان المكسيك» - الوثيقة الختامية التي اقرها الاجتماع الثاني لزعماء بلدان «ستة دلهي». وقد وقع البيان رئيس جمهورية المكسيك - ميغل دي لامدريد ورئيس جمهورية الارجنتين - راؤل الفونسين ، ورؤساء وزراء : الهند - راجيف غاندي واليونان - اندرياس باباندريو والسويد - انغوار كارلسون ، وكذلك الزعيم التانزاني جوليوس نيريري .

واشارت الوثيقة انه لا توجد حاليا مهمة اكثر الحاحا واهمية من مهمة وضع حد لكافة التجارب النووية التي تصعد من سباق التسلح . اننا نواصل الدعوة لان يصبح التجميد الاحادي الجانب الذي اعلنته احدى الدولتين النوويتين العظميين تجميدا ثنائيا على الاقل ... وسعيا للعمل على وقف التجارب النووية فورا ، نبعث ، كوثيقة مستقلة اقتراحنا المحدد لتقديم المساعدة في خلق اجهزة المراقبة الملائمة .



ماراثون السلام الدولي في موسكو . لقد جرى للمرة السادسة في التاسع من اب (اغسطس) في يوم التربية البدنية الذي يحتفل به سنويا في بلادنا . طالعوا تحقيقنا على الصفحة السادسة عشرة .



* عداؤون من بريطانيا قبيل الانطلاق . الايرلندي جيمس كولور (الثاني من اليسار) كان مثالا في البهجة والصلابة اثناء العدو .

طائرات الايرباص الجديدة: رقم قياسي في الاقتصاد

يمكن تسجيل رقم قياسي في الاقتصاد حتى بين الطائرات التي هي على غرار الايرباصات الحديثة . هذا ما اثبته تصميم الطائرة الجديدة ايل -٩٦-٣٠٠ للمسافات الطويلة وكل ما تستهلكه محركاتها هو ٢٣ غراما من الوقود لنقل مسافر واحد مسافة كيلومتر واحد ، اي اقل بضعفين من استهلاك مثيلاتها ..

من الصعب حسب الموديل الذي عرضوه على في المعهد الايروديناميكي المركزي تصور الشكل العملاق لهذا الايرباص الجديد . الا ان طول الطائرة سيبلغ كما يبدو خمسين مترا وقطر هيكلها ستة امتار والطائرة مخصصة لنقل ٣٠٠ مسافر وتحتاج الى اكثر من عشر ساعات بقليل لتقلهم مسافة ٩ الاف كيلومتر ولا تدين طائرة ايل -٩٦-٣٠٠ التي ستظهر على خطوط الاتحاد السوفيتي الجوية في نهاية الخطة الخمسية الحالية باقتصادها وحمولتها للمحركات المروحية الموحدة الاربعة فقط التي تصل قوة جر كل منها الى ١٦ طنا لجناح الطائرة ذو شكل غير اعتيادي الى حدما ، ومقطعه اسمك بقليل وشكلها اقل شبها بشكل السهم .

(البقية على ص ٣)

ايهما الافضل: استخراج المزيد من النفط ام تحسين تكريره ؟

حول المسائل المتعلقة باستغلال النفط طالعوا على الصفحة الثانية عشرة حديث مراسلنا مع وزير صناعة تكرير النفط والبتروكيمياء في الاتحاد السوفيتي نيكولاي ليمايف .

لماذا يتعلمون اللغة الروسية؟



عقد في بودابست مؤخرا المؤتمر الدولي السادس للرابطة الدولية لمدرسي اللغة الروسية وادابها وكان موضوعه «التقاليد العلمية والاتجاهات الجديدة في تدريس اللغة الروسية وادابها» .

يدرس اللغة الروسية اليوم ملايين البشر في ١٠٢ من البلدان . ويقوم

(البقية على ص ٣)



المباحثات السوفيتية - السودانية

ان التوقف في تطور العلاقات السوفيتية - السودانية لم يكن مرتبطا باية تغيرات في السياسة السوفيتية وانما كان نتيجة لذلك النهج الذي سار عليه نظام نميري . لقد رفض الشعب السوداني هذا النهج ونشأت اليوم مجددا الظروف للتعاون السوفيتي - السوداني .

قال ذلك نيكولاي ريجكوف رئيس مجلس الوزراء السوفيتي في اثناء مادبة الغداء التي اقيمت على شرف رئيس وزراء جمهورية السودان صادق المهدي . لقد وصل القائد السوداني الى الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية .

وقد عبر خلال المباحثات عن الاهتمام بتوسيع العلاقات الثنائية في مختلف المجالات على اساس مبادىء التكافؤ .

(البقية على ص ٣)

ازمة الديون: هل من مخرج؟

حول ازمة ديون «العالم الثالث» والخروج منها طالعوا نص المقابلة الصحفية مع مدير قسم الشؤون النقدية المالية لدى الامانة العامة في مجلس التعاضد الاقتصادي يوري قسطنطينوف .

(الصفحة الخامسة)

الاعصار

لايضاهي الاعصار الكارثي من حيث مدى التدمير الذي يلحقه الا الانفجار النووي .

فما هي الطبيعة الفيزيائية لهذه الظاهرة ؟ حتى الان ليس ثمة جواب عن هذا السؤال .

طالعوا الصفحة العاشرة



حفلة رقص في لوجنيكي

غدت تقليدية مسابقات رقص البالو التي تقام في عواصم الجمهوريات المتحدة ، ومنها «خريف ريغا» ، و«كستناء كييف» ، و«الزوج الكهرماني» في فيلنوس . وقد كان شيقا وواسع التمثيل مهرجان فرق رقص البالو الذي جرى في الحلبة الرياضية الصغرى في لوجنيكي بموسكو .

لقد تنافس على الجوائز نحو ٣٠ فرقة للهواة . وضم البرنامج رقصات الاتحاد السوفيتي واوربا واميركا اللاتينية ، الفالس البطيء والسامبا السريعة وبولونيز الفخمة .

وادهشت المشاهدين الازياء الجميلة وتزامن الحركات وحسن الاداء . وكان من الصعب على لجنة التحكيم تحديد الفائزين .

لقد كوفيء الفائزون بالمراتب الثلاث الاولى بشهادات تقدير ومزهريات رائعة ، وحصل جميع المشاركين على هدايا .

كل شيء كالمحيط.. كل يجري ويتلامس

دوستويفسكي

مضى اكثر من ثلاثة اشهر على حادثة المحطة الكهرذرية في تشرنوبيل . ولا تزال الرسائل ترد الى المواطنين السوفيت والمنظمات الاجتماعية وهيئات تحرير الصحف ويعبر فيها مرسلوها من مواطني مختلف البلدان والاعمار والمهن والمعتقدات السياسية والدينية عن مشاعرهم ويتبادلون الاراء بخصوص النكبة التي حلت بتشرنوبيل ، ويعربون عن قلقهم العميق بسبب التراكم الهائل للذرة الحربية في العالم .

ننشر اليوم بعض الرسائل التي وردت الى السفارة السوفيتية في واشنطن .

كلنا اخوة واخوات

كلنا اخوة واخوات امام الكارثة النووية ولذلك اود ان اعبر عن مواساتي الصادقة لبلادكم التي عانت ماساة تشرنوبيل .

لقد تاثرت بحفلة المنوعات التي احياها النجوم السوفيت والتي حول ريعها الى صندوق المتضررين من هذه الفاجعة وارجو قبول تبرعاتي المتواضعة .

خدم والدي في بداية الحرب العالمية الثانية في الاسطول البحري . وشارك في ملحمة مورمانسك * . وكان يتعاطف بخاصة مع الروس . فقد عرف كرمهم بنفسه . وما زالت عائلتنا تحتفظ بكتب الاطفال التي حملها لي آنذاك .

امل في ان يفلح بلدانا في التوصل الى اتفاقية بشان الاسلحة النووية . من الواضح تماما ان اللعب على الاعصاب هو جنون . انني ارحب باقتراح الاتحاد السوفيتي حول وضع حد للمجابهة النووية .

وما دمنا احياء يجب علينا انقاذ احفادنا ، كل اطفال العالم من رعب الموت النووي .

فيليس فليتشير
(كاليفورنيا)

كان يمكن ان يحدث مثل هذا عندنا ايضا

علمت ان مجموعة من الفنانين السوفيت احيوا في موسكو حفلة خصص ريعها لصندوق المتضررين من حادثة تشرنوبيل . فهل تستطيعون ارسال هذا الشيك الى نفس الغرض ؟ انني اعمل طاهيا في مكامن استخراج النفط في خليج المكسيك . وعملي بالتناوب : ٢٨ يوما في البحر و١٤ يوما للاستراحة وعندما كنت اخر مرة في بيتي حدثت نكبة تشرنوبيل . ولم تعجبني تغطية اجهزة اعلامنا لتلك الحادثة . يقينا ان العام الحالي لم يكن موفقا بالنسبة لنا : كارثة «شاتل» ، انفجارات في حوادث اختطاف الطائرات ... ويبدو لي ان اجهزة اعلامنا قد فرحت بنكبتكم .

ان كارثة تشرنوبيل ، كاية كارثة كبيرة ، تحمل درسا لنا جميعا . انني اسف لما حدث عندكم ، وكان من الممكن ان يحدث مثل هذا عندنا ايضا .

مارك غيريسون
(هيوستن ، تكساس)

من اعماق القلب

في آذار (مارس) ١٩٧٩ عانت المنطقة الوسطى في بنسلفانيا كارثة نووية بسبب العطب الذي اصاب جهاز تريمال ايلاند في غاريسبيرغ . وما زالت اثار العطوب التي سببتها الكارثة موجودة حتى الان في عدة اماكن .

توجهت انظارنا الان الى الاتحاد السوفيتي . الى اولئك الذين تضرروا من كارثة القلق في تشرنوبيل . وبما اننا تحملنا ما يشبه ذلك فاننا ندرك افضل من الاخرين احوال مواطنيكم ونود ان نساعدهم ، حسب الامكانية في ترتيب حياتهم .

لقد قررنا تنظيم فرقة مبادرة من المواطنين في اواسط بنسلفانيا والشروع بجمع التبرعات لشراء الماشية والمكائن الزراعية وغير ذلك من التجهيزات الضرورية لحياة ورفاه الذين اجلوا من تشرنوبيل . اننا ننتظر آراءكم على احر من الجمر بصدد الاشياء التي تحتاجونها اكثر من غيرها .

وليم وباميلا بولير
(يفرات ، بنسلفانيا)

ارجو ارسالها الى صندوق المساعدة

ارسل لكم شيكا بعشرة دولارات وارجو ارسالها الى صندوق مساعدة المتضررين من حادثة تشرنوبيل . ولو عرفت بوجود مثل هذا الصندوق قبل عدة ايام لارسلت مبلغا اكبر ، واذا ابقى حساب الصندوق مفتوحا للتبرعات حتى بداية الخريف فارجو الجباري بذلك لانني اود زيادة تبرعاتي . انني ولدت في قرية سلوليم في بيلوروسيا التي كانت آنذاك ضمن اراضي بولونيا . وفي سنة ١٩٣٨ ارسلني والداي الى عمي في امريكا الذي لم يكن لديه اولاد . لقد قتل الفاشست كل افراد عائلتنا . وقتل والدي الذي كان يخدم في الجيش الاحمر في الجبهة عندما كان يحارب الالمان .

زرت موسكو سنة ١٩٨١ وتفقدت المدينة بصحبة ابناء وبنات عمي وشاهدت المترو والحدائق والكثير غيرها . وقضيت وقتا رائعا . وآمل في ان ازورهم في العام القادم . لقد اعجبت بجمال لينينغراد وكييف . وكان كل شيء رائعا . النزهات ، المتاجر الاكل الخ ... باختصار لقد اعجبت بالبلاد والناس ..

يؤسفني الا استطيع الكتابة باللغة الروسية ، بالرغم من معرفتي الطفيفة لبعض الكلمات .

دنييل كيديس
(هيلسايد ، نيو جيرسي)

بروح انسانية

اننا من سكان سوتمار ونشتغل في كلية المدينة ونتذكر كيف عانى شعبنا الكارثة التي حدثت في جهاز تريمايل ايلند ونود ان نعبر عن تعاطفنا معكم بسبب كارثة المحطة الكهرذرية في تشرنوبيل . ان كوكبنا هش فعلا وكل ما يحدث عليه يهم الجميع وكل فرد فالروح الانسانية والاحساس بتواصلنا العام يفتحان قلوبنا وايدينا لملاقاتكم دائما . لان «كل شيء كالمحيط ، كل شيء يجري ويتلامس» (فيودور دوستويفسكي ، «الاخوة كارامازوف»)

هانا سوئيلو ، سارا بالمير ايليس ووت باربارا اوفيرتون كيرول ميرفي وغيرهم
(١٣ توقيعا)

السلام لداركم

ارجوكم اعلامي بالعنوان الذي استطيع ارسال تبرعاتي المتواضعة اليه لمساعدة سكان المنطقة المتضررة قرب محطة تشرنوبيل الكهرذرية .

وينوي محافظ ولايتنا تيري بريندستيد زيارة بلادكم في القريب العاجل لمناقشة بعض القضايا التجارية والزراعية ، وسيتكلم باسم الالوف من سكان ولايتنا ، ومن بينهم العديد من الناس المتنفذين . السلام لداركم .

كريس مينهين
(ولاية ايوفا)

يمكن ارسال التبرعات الى صندوق مساعدة المتضررين من حادثة المحطة الكهرذرية في تشرنوبيل بواسطة اي مصرف وطني الى العنوان التالي : موسكو فنيش تورغ بانك . الاتحاد السوفيتي .

* ملاحظة هيئة التحرير : طبقا للاتفاقية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا انشئت تشكيلات خاصة من سفن وبواخر النقل والحماية لارسال الاسلحة الى الاتحاد السوفيتي وغير ذلك من الحمولات (من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا) ومن الاتحاد السوفيتي الى هذين البلدين المواد الخام الاستراتيجية . ونفذت تلك العمليات في الاعوام ١٩٤١–١٩٤٥ . ونظمت القوات البحرية الحربية السوفيتية والانجليزية حماية قوافل السفن والبواخر . ووصلت خلال فترة الحرب كلها ، الى الموانئ السوفيتية في ارخانجلسك وسفيردلوفسك ومورمانسك ٤٢ قافلة (٧٢٢ سفينة) وارسلت من الاتحاد السوفيتي ٣٦ قافلة (٦٨٢ سفينة) وبدءا من سنة ١٩٤٢ كان ٥٠ من السفن والقوافل امريكية واستطاع العدو ان يغرق في زمن الحرب ٨٥ سفينة ، اما جيوش الحلفاء والاتحاد السوفيتي فقد اغرقت ٢٧ غواصة فاشستية وبارجتين وثلاث مدمرات . ووصلت اول قافلة الى اوخانجلسك في الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) سنة ١٩٤١ والى مورمانسك في الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٤٢ .

حول القيم الموهومة والحقيقية

قبل بضعة اعوام كنت امريكيا نموذجيا لا اعرف شيئا عن الاتحاد السوفيتي لكني بعد زيارتي الاتحاد السوفيتي عدة مرات اعتبر كثيرا من السوفيتيين اصدقائي الحميمين . ويعجبني الشباب السوفيتي بوجه خاص . لذا اود ان اتوجه اليه . هل يغبطنا نحن الامريكيين احدكم على ما نملكه من السيارات الفخمة والبيوت الفسيحة والالعاب الالكترونية ؟ يجب ان تعرفوا ان كل ذلك لا يبعث سروركم اذا وجدتم انفسكم في الظروف الامريكية . يجب ان تعرفوا جيدا تاريخ تطور المجتمع لمعرفة الثمن الباهظ الذي دفعناه نحن الامريكيين مقابل كل هذا الترف . وانكم لن تريدوا .

دفع مثل هذا الثمن مقابل الخير والرفاه . اذ يعامل بعضكم البعض معاملة طيبة . ولن تتجاهلوا مصير الشعوب الاخرى . ولن تريدوا العيش برخاء على حساب الغير . ولن تشعروا بالرضى عند الاستمتاع بالترف الذي لم تحصلوا عليه بعملكم . ثمة في الولايات المتحدة الان اناس كانوا يسمون انفسهم بالمواطنين السوفيت في حين ما . انهم غادروا بلادكم بحثا عن حياة افضل ، كما بدا لي ويملك بعضهم الان بالفعل تلك الكماليات التي سبق ان تحدثت عنها . غير انهم فقدوا شيئا اثمن يصعب الحصول عليه ، انه الشعور بالانسانية التي يتميز به شعبكم . ان اغلبية الامريكيين ليست لديهم اية فكرة عن قيمكم الروحية ، اما انتم ، اهالي الاتحاد السوفيتي ، فكثيرا ما تعتبرون تلك القيم شيئا بديهيا .

انى املك الاشياء التي قد يغبطني البعض عليها . ولكن لماذا لا يبهجني استعمالها ؟ لاني تعلمت في بلادكم تقييم المستقبل . لقد علمني السوفيتيون احترام جميع البشر ، وليس احترامي انا نفسي واقاربي . انكم علمتموني تقييم المجتمع الذي يبدي العناية بكل افراده ، اكثر بكثير من تقييم المجتمع الذي يجبر الانسان على الملاكمة في سبيل نجاحه الشخصي . لقد تعلمت من السوفيتيين ادراك عبث امضاء الوقت سدى للغير اذا ما كان من الممكن الاستفادة من هذا الزمن لتحسين مجتمعنا .

لا يمكن ان ارتضي بعبادة الترف . وقد تجاوز السوفيتيون باغلبيتهم ذلك ايضا . انكم تقتربون من السعادة الحقيقية النزيهة . تقدروا حياتكم تقديرا عاليا ولن يغيب عن نظركم هدفكم النهائي .

انى استطيع اعطاء اي مواطن سوفيتي سابقا ، يسكن الان في الولايات المتحدة ، كل ممتلكاتي طوعا مقابل السعادة الاكبر التي تركها في وطنه .

لا تظنوا انى لا احب وطني . واستطيع مغادرته بسهولة . لكنني اريدكم ان تفهموني بصورة صائبة . كونوا سعداء وافتخروا بكونكم مواطنين سوفيتيين .

روبرت بيرشمان (الولايات المتحدة)

«انا شاب بقلبي واحب العمل مع الشباب»


كالتشو فاسيليف كاركاجييف

– هذا ما قاله كالتشو فاسيليف كاركاجييف في مقر هيئة تحرير جريدتنا حيث حل ضيفا . وكاركاجييف هو الفائز في مباراة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» لسنة ٨٥ .

ولد كاركاجييف في بلغاريا في قرية غورسكو سليفوفو الواقعة على مقربة من مدينة غابروفو المشهورة بالفكاهة في كل العالم وليس من قبيل الصدف ان فائزنا سريع الخاطر وحاضر البديهة وظريف .

من السائد الاعتقاد ان المرء اذا ما غرس شجرة . وبنى بيتا وربى ابنا فلم يمض حياته سدى . وينطبق ذلك على كاركاجييف بصورة تامة فقد ربى ابنين ، وبنى بيتا لعائلته ، وزرع حديقة .

وبالاضافة الى ولديه يقوم كالتشو بتربية ابناء غيره فمهنته مربي ، وهو يعمل في مدرسة مهنية خاصة بالاحداث الصعبي المراس ولذلك كان اول ما استرعى اهتمامه هو تمثال بافليك موروزوف في حديقة الاطفال الواقعة في منطقة كراسنوبريسنينسكي .

قال كالتشو : ساحدث تلاميذي عن مأثرة الطلائعي البطل الذي سيصبح بالنسبة لهم مثالا تربويا جيدا .

ان برنامج زيارة الضيف الى الاتحاد السوفيتي ملئ بالرحلات الممتعة ، فقد زار المتحف المحيسة في كل من ارخانغيلسكويه وكولومينسكويه ، كما تنتظره نزهات على ظهر البواخر وحفلات في المسارح والسيرك . اما الان فقد سافر كاركاجييف الى مدينة لينينغراد للاطلاع على المدينة البطلة مهد الثورة التي حلم منذ مدة بعيدة بزيارتها .

اخبار حسب الطلب

هل تبث محطات الاذاعة والتلفزيون السوفيتية اعلانات ؟

كريس ريتشاردس
(بريطانيا)

تبث الاذاعة والتلفزيون اعلانات لكن ليس بتلك الكثرة كما في الغرب فضلا من ان الدعاية والاعلانات لمختلف المؤسسات والمنظمات والدوائر الحكومية تبث في وقت معين مخصص لهذه الغاية ولا تقطع اي برنامج اخر .

* * *

هل يحتاج المواطن السوفيتي الى سماح خاص باستعمال التلفزيون كما هو الحال في انكلترة ؟

كريس ريتشاردس
(بريطانيا)

لا حاجة عندنا الى اي سماح يحق استعمال التلفزيون .

المباحثات السوفيتية – السودانية

(بقية المنشور على ص ١)

والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . وثمة اتفاق على اتخاذ التدابير لتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري ذي المنفعة المتبادلة وتوسيع العلاقات في مجال الثقافة والتعليم والصحة والرياضة واعرب عن السعي الى تنشيط تبادل الوفود الرسمية والاجتماعية على حد سواء .

ودان المشاركون في المباحثات نهج قوى الامبريالية نحو تسعير بؤر التوتر في مختلف المناطق من العالم واعربوا عن تاييدهم لتنشيط البحث الجماعي عن طرق تسوية النزاعات بالطرق السياسية .

واشار الطرفان على وجه الخصوص الى ان من الممكن تحقيق تسوية شاملة وعادلة في الشرق الاوسط على اساس سحب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ واحقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وتاسيس دولته المستقلة . ولا تخدم الاسراع في تنفيذ هذه المهام الاتفاقات المنفردة ، وانما عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ويمكن تحقيق تطور فعلي في هذا الاتجاه من خلال البدء بالعمل التحضيري الفعال لعقد هذا المؤتمر .

واحتل مكانا هاما في المباحثات تبادل الاراء حول الوضع في القارة الافريقية . وقد اكد نيكولاي ريجكوف تضامن الاتحاد السوفيتي الثابت مع مساعي البلدان الافريقية الموجهة نحو تدعيم استقلالها الوطني وسيادتها .

لماذا يتعلمون اللغة الروسية؟

(بقية المنشور على ص ١)

بتدريسها خارج الاتحاد السوفيتي ١٢٠ الف اختصاصي .

يقول السكرتير العام للرابطة الدولية لمدرسي اللغة الروسية وادابها مدير معهد بوشكين للغة الروسية فيتالي كوستوماروف : يمكن تفسير هذا الانتشار الواسع للغة الروسية بكونها تتمتع بقيمة اعلامية ملحة ، ولا تنافسها الا اللغة الانكليزية . فبهاتين اللغتين يتم ترميز ٧٥–٨٠ بالمئة من مجمل المعلومات العالمية . واللغة الروسية هي لغة دولة صناعية جبارة ولغة مدرسة الرياضيات الرئيسية في العالم ، ولغة بلد يبيع سنويا براءات اختراع بقيمة عشرات الملايين من الدولارات . انها لغة دولة تحتل احد الاماكن الاولى في التجارة العالمية .

يدرس في معهد بوشكين للغة الروسية طلاب من خمسين بلدا وكذلك مدرسون قدموا لرفع تاهيلهم لقد اسس المعهد في عام ١٩٧٣ وعندئذ ظهرت الى الوجود دار نشر «اللغة الروسية» التي تصدر الكتب المدرسية وغيرها من المطبوعات التي تعين الاجانب الذين يدرسون اللغة الروسية .

ولقد تراكمت لدينا خبرة في التعاون مع الزملاء في بلدان الاسرة الاشتراكية . ونقوم سوية مع فرق المدرسين والعلماء الفيتناميين باعداد كتب لتعليم اللغة الروسية في المدارس لكافة الصفوف . وكذلك قمنا بالتعاون مع تلفزيون براغ باعداد دورة تلفزيونية لمدة عام لتعليم اللغة الروسية .

وللمعهد فروع في وارسو وبودابست وبراغ وبراتسلافا وهافانا واولان باتور وهانوي . واقيمت علاقات وثيقة مع مراكز تعليم اللغة الروسية في صوفيا ولايبزيغ وتجرى كل ثلاث سنوات دورة اولمبية للتلاميذ . وستقام الدورة التالية في عام ١٩٨٧ .

للغة الروسية اصدقاء كثر . فقد تاسست قبل ١٩ عاما الرابطة الدولية لمدرسي اللغة الروسية وادابها وهي تضم اليوم ٨٠ الف مدرس واختصاصي بالمناهج وعالم من ٦٧ بلدا ، تكتب عن نشاطهم بصورة دورية مجلة «اللغة الروسية في الخارج» .

طائرات الايروباص الجديدة:

(بقية المنشور على ص ١)

شرح ذلك الاكاديمي غيورغي سفيشيف مدير المعهد فقال : هذا احد اخر النتائج الاساسية لابحاث المعهد الايروديناميكي المركزي في ميدان ما يسمى «بالمقاطع فوق الحرجة» . وتزيد اجنحة ايل –٩٦–٣٠٠ الجديدة من الخصائص الايروديناميكية للطائرة بصورة ملحوظة .

وستكتسب مثل هذه الاجنحة ايضا الطائرة تبو –٢٠٤ المخصصة للمسافات المتوسطة والتي مثلها مثل الايروباص ستكمل اسطول الطائرات السوفيتية قبل التسعينات . وسوف تؤمن الايروديناميكا الرفيعة والمحركات المتطورة للطائرة استهلاكا من الوقود في حدود ١٨–١٩ غراما للمسافر الواحد في الكيلومتر .

ان الاكاديمي سفيشيف مقتنع بان التقدم اللاحق للطيران المدني يكمن قبل اي شيء في مواصلة تطوير الايروديناميكا والمحركات والمعدات ومواد اجهزة الطيران . وسيجرى بناء طائرات اكثر اقتصادا خلال العقود القريبة . ولن تطال التغييرات المهمة شكل الجناح وحده ، فالعلماء في المعهد يعملون اليوم لصنع الطائرة التجريبية التي ستكون سطوح اجنحتها ذات ثقوب صغيرة كالمنخل .

واضاف سفيشيف يقول : ان طريقة شفط الهواء اثناء الطيران من الطبقة المحاذية للجناح بامكانها ان تنقص من مقاومة الجو بصورة كبيرة وهذا يعني ارتفاعا في اقتصاد الطائرة .. وقد اكدت التجارب العديدة فعالية هذه الطريقة في الانابيب الايروديناميكية في اثناء التحليق ..

لا يمكن جعل السماء مزدحمة بالالاف مؤلفة من الطائرات ، ولذلك سيكون المستقبل للطائرات القوية والاقتصادية . ويعتقد الاكاديمي بان البلاد بحاجة الى مثل هذه الطائرات لكي ترخص وتسرع نقل الحمولات الاقتصادية من سيبيريا واقصى الشمال السوفيتي .

ايفان ايفانوف

استقبال الضيوف الهنود

عيد في اب (اغسطس)

يجرى في بلادنا في اب (اغسطس) كل عام شهر الصداقة السوفيتية–الهندية . ويتوافق هذا العام مع الذكرى الخامسة عشرة لتوقيع معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والهند ، والذكرى التاسعة والثلاثين لاستقلال الهند .

يستقبل اهالي عواصم الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي كلها ضيوفا من كثير من ولايات الهند الصديقة . كما ستلتقي وفود من خمس مدن سوفيتية ، هي موسكو ولينينغراد ومينسك وفولغوغراد واوديسا ، مع ممثل المدن المتاخية في بومباي .

وسيشارك الضيوف اصدقاءهم السوفيت في الحفلات ، وسيعرضون مهاراتهم في الفن والرقص والغناء وتحف الحرف الشعبية ايضا .

وسيشارك في فعاليات شهر الصداقة كذلك موظفو السفارة الهندية ، والبعثات الهندية الجارية ، والطلبة الهنود الدارسين في معاهد العاصمة . وقد اقيمت ، وستقام امسيات وحفلات في مؤسسات العاصمة . فاقيمت حفلات مثلا في معهد فيشنيفسكي للجراحة وفي المزرعة الحكومية «مارفينو» ، وفي دار النشر «بروغريس» («التقدم») وافتتح في دار الصداقة تحت شعار «الاتحاد السوفيتي – الهند : بعيون الاصدقاء» معرض للوحات زيتية ورسومات من نتاج جاسفان سينغ والرسامة اللينينغرادية فالينتينا انوبولسا واقيمت ندوة للعلماء السوفيت والهنود .

قال الكساندر زغوريدي السينمائي السوفيتي المعروف ، نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية ، ان الافلام الهندية تتمتع في بلادنا شعبية كبيرة جدا ، الامر الذي يدل على مدى اهتمام السوفيت بالثقافة الهندية . وبفضل التبادل السينمائي المنتظم يستطيع الشعبان التعرف احدهما على الاخر والتفاهم بصورة افضل .

لقد تم في الخمسينات اخراج الفيلم السوفيتي الهندي المشترك «رحلة الى ما وراء ثلاثة بحار» . ولا يزال هذا التعاون المثمر مستمرا حتى اليوم واتيح لي ان اعمل مع زملائي الهنود في اخراج فيلمين هما «الجبل الاسود» و«ريكي–تيكي–تافي» . هذا وكان عرض فيلم «جواهرلال نهرو» المشترك حدثا كبيرا في هذا العام .

مارينا عماروفا

خبراء الزلازل يمدون «جسر الثقة» من اجل مفاوضات جنيف

لا تزال التجربة السوفيتية – الامريكية في منطقة سيميبالاتينسك للرقابة على عدم اجراء تجارب نووية تسترعي اهتمام اوساط الراي العام العالمي . وتدل النتائج الاولى للتجربة وهي تسجيل التفجيرات النووية في ميدان ليفادا مرة اخرى على ان الوسائل التكنيكية المتوفرة للرقابة تؤلف ضمانة موثوقة لعقد معاهدة حول التحريم التام للتجارب النووية .

لقد طرح مراسل «انباء موسكو» على رولف ايكيوس رئيس بعثة السويد الى مؤتمر نزع السلاح هذا السؤال :

– ما هو ، من وجهة نظركم ، مغزى التجربة السوفيتية – الامريكية ؟

قال رولف ايكيوس ان النتائج التي حصل عليها خبراء الزلازل في منطقة سيميبالاتينسك ستناقش بحماس في كواليس المؤتمر . وهذا هو النصر للفكر السليم على الريبة .

ان الذريعة التي تزعم عدم كفاية الوسائل التكنيكية لمراقبة جميع التفجيرات النووية التي تجرى تحت سطح الارض وتمييزها عن ارتجاجات الهزات الارضية لعبت مدة طويلة دور العقبة في اعداد معاهدة التحريم التام للتجارب النووية . ويودي ان اشير في هذه المناسبة الى ان خبراء الزلازل لم يخطئوا بتاتا في التعرف على التجارب النووية . ولم يحطم احد مثلا معطيات معهد الدفاع السويدي حول ان الولايات المتحدة اجرت لغاية اول كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨٦ ما جملته ٨٠١ تفجير نووي اما الاتحاد السوفيتي فقد اجرى ٥٦٣ تفجيرا .

واننا شهود النصر الجديد لخبراء الزلازل . وقد اظهرت التجارب العديدة التي اجريت على الصعيد الدولي امكانية التعرف على اية تفجيرات نووية . واذكر ان نزع السلاح تعمل في اطاره مجموعة خاصة من خبراء الزلازل العلميين منذ عشر سنوات . وتوصلت هذه المجموعة خلال عشر سنوات من نشاطها الى نتائج مهمة في الاعداد العلمي لاجراءات الية لتحليل المعطيات الزلزالية . ولقد اجريت غير مرة تجارب بما في ذلك في المراكز الدولية المؤقتة التي انشئت في موسكو واستوكهولم وواشنطن . ويدل على حجم هذه الاعمال اشتراك ٧٢ محطة لرصد الزلازل في ٣٢ دولة في جميع القارات في التجربة الاخيرة .

وانطلاقا من الخبرة المتوفرة قدمت السويد الى مؤتمر نزع السلاح الوثيقة سيد –٧١٣ التي يستنتج منها على اساس تحليل كمية كبيرة من المعطيات توفر امكانية «الكشف وتصنيف التفجيرات النووية التجريبية الى اي حد من القوة يحتاج اليه» . وقد توصلوا في الوثيقة الى استنتاج مفاده ان «المقدرة على تمييز التفجيرات من الهزات الارضية بمساعدة القياسات الزلزالية العالية» .

وسيترتب على التجربة السوفيتية – الامريكية في منطقة سيميبالاتينسك نتائج سياسية هامة ، ويوفر تطوير اساليب المراقبة للزلازل على القاعدة الثنائية شروطا للتعاون الدولي الواسع وينقل العلماء الامريكيون من سيميبالاتينسك معطيات زلزالية من الدرجة العالية اي تسجيل عملية اهتزاز التربة المنقولة عبر اقنية الاتصالات على صورة ارقام .. ولذلك يستحق الدعم اقتراح الاتحاد السوفيتي المقدم في المؤتمر لكي تبدا مجموعة خبراء الزلازل اعداد شبكة تنقل المعطيات الزلزالية من الدرجة العالية التي قد تدرج لتمسي اساس مراقبة الزلازل الدولية من اجل تحريم تجارب السلاح النووي . وهو طريقة فعالة لتمتين الثقة اللاحقة . واذا ما تحققت هذه المقترحات الجديدة فانها بالتوافق مع المراقبة الميدانية ستوجد جهاز فحص ثنائي – ثلاثي ومراقبة تامة من اجل عدم اجراء تجارب نووية . وبهذا الشكل تنشأ امكانية حقيقية لعقد معاهدة حول التحريم التام للتجارب النووية باسرع ما يمكن . ويجب على جميع البلدان التي تملك السلاح النووي ان تبدي الارادة السياسية والرغبة في انقاذ العالم من خطر التدمير النووي .

فلاديمير كوزليتسوف

سيف ديموقليس

(بقية المنشور على ص ١)

اعاصير شديدة البرودة . وسيتوقف الوقت ، وستجري بعكس اتجاهاتها وستختنق الاسماك في المياه الملتهبة وستنسى الطيور اين السماء . وستغطي الثلوج الابدية الصحراء ، وسيزول حوض الامازون الشاسع من على وجه الكوكب ، وستعود البشرية من عهد موسيقى «الروك» وزرع القلب الى طفولتها الجليدية . اما اولئك القلائل الذين سيبقون على قيد الحياة بعد الكابوس الاول ، واولئك المحظوظون الذين سيجدون انفسهم في مخبأ متين امين في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثاني الرهيب للكارثة الكبرى فسينجون منها لكي يموتوا فيما بعد معذبين باحلام مرعبة . سيتوقف البناء . وستكون الصراصير الاثر الوحيد للحياة في الفوضى الاخيرة من الرطوبة والظلام الابدي .

كل هذا ليس انتحالا سيئا لاحلام يوحنى اللاهوتي في بالموس ، بل صورة كارثة عالمية قد تحدث في اية لحظة ، اي الانفجار سواء اكان عرضيا ام عادثا ، انفجار جزء ، ولو ضئيل جدا من الاسلحة النووية التي تنام بعين وتحرس بعين اخرى في ترسانات البارود عند الدول الكبرى .

ان الوضع الآن على ما يلي : لقد وزع حتى اليوم ، اي حتى السادس من آب (اغسطس) عام ١٩٨٦ ، اكثر من ٥٠ الف رأس نووي في العالم . ويعني ذلك ، اذا ما لجأنا الى المقارنة المبتذلة ، ان كل انسان بما في ذلك الاطفال ، يجلس على برميل يحتوي على اربعة اطنان من الديناميت ، وان احتياطياته كلها كافية للقضاء على اية مظاهر للحياة على الارض اثنتي عشرة مرة . «هذا خطر بالغ فوق رؤوسنا كسيف ديموقليس ، ويمكن بواسطته القضاء ثلاثيا على ما يزيد باربعة كواكب من عدد الكواكب التي تدور حول الشمس ، وان يؤثر في ميزان المنظومة الشمسية ، ليس ثمة علم ، او فرع او صناعة تضخم مرات عديدة مثلما تضخمت الصناعة النووية منذ نشوئها قبل ٤١ عاما . ولم تكن لاية ثمرة اخرى من ثمار العبقرية الانسانية مثل هذه الاهمية الحاسمة بالنسبة لمصير السلام .

ان السلوى الوحيدة من هذا التبسيط الفظيع ، (اذا ما كان مفيدا لحدما) تتلخص في ادراك ان صيانة الحياة على الارض لا تزال ارخص كلفة من الوباء النووي . فان وسائل الابادة المرعبة المحبوسة في انفاق الصمت تحرم الجميع من العيش في ظروف افضل وذلك لمجرد وجودها .

لقد وضع صندوق الاطفال التابع لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٨١ برنامجا من شانه حل القضايا الملحة لخمسمئة مليون طفل من افقر اطفال العالم ويقتضي هذا البرنامج تقديم المساعدة الطبية والتعليم الابتدائي وتحسين الظروف الصحية والتموين والتزويد بالماء الصالح للشرب . ان كل ذلك كان يبدو حلما لا يمكن تحقيقه ، اذ تبلغ تكاليفه مئة مليار دولار ، غير ان هذا المبلغ يكاد يعادل تكاليف انشاء مئة قاذفة استراتيجية من طراز بي –١ ، ويقل مما ينفق لصنع سبعة الاف من الصواريخ المجنحة .

(البقية على ص ٦)





عام ١٩٤٠ . ايفان بيتروف (في الوسط) في احد مطارات المانيا يراقب تحليق الطائرات الحربية الالمانية



من اليسار الى اليمين : ي . بيتروف ومصمم الطائرات س . ف . اليوشين والطيار المجرب ف . كوكيناكي وزميله ف . س . اليوشين

المهمة الخاصة للجنرال بيتروف

«كان الجنرال بيتروف حتى سنة ١٩٣٩ المهندس الطيار الاكثر اطلاعا سواء في الطيران الوطني ام الاجنبي» هذا هو رأي بيلياكوف بطل الاتحاد السوفييتي والطيار الفذ في سلاح الطيران . اليكم حديث مراسلنا مع ايفان بيتروف .

– كان لدينا قبل الحرب الكثير من مصممي الطائرات الموهوبين . وكانت طائراتنا حسنة . لكن انتاجها لم يكن ضخما . وكنا مطمئنين عند جرينا اكثر فاكثر وراء التصاميم الجديدة وقطع المسافات والارقام القياسية . وتخلفنا عن الشركات الاجنبية الرائدة . وقرع اول ناقوس للخطر في اسبانيا حيث تخلفت «سلورفا» عن الطائرات الالمانية تكتيكيا .

وبعد عقد معاهدة عدم الاعتداء مع المانيا في اب (اغسطس) سنة ١٩٣٩ حاولنا شراء بعض نماذج التكتيك الحربي بما في ذلك الطائرات الجديدة .

وكان ذلك ضروريا لمقارنتها مع تكنيكنا . وهكذا سافرنا الى المانيا .

كان استعراض الطيران قرب برلين استعراض قوة مفضوح . فقد قال هتلر : «فلينظروا وليرتعبوا .»

كانت هناك في الواقع الطائرات الاكثر تطورا لتلك الازمان . حتى ان غيرينغ سال : «ولكن هل بامكان طياريكم التحليق بها ؟ نحن ذاتنا نعيد تعليم طيارينا الممتازين لمدة لاتقل عن ثلاثة اشهر ، اما طياروكم فيحتاجون الى سنوات . وعلى اية حال سنبيعكم كل ما تدفعون ثمنه . واجعوا الجنرال اوديت افضل طيار خلال الحرب العالمية الاولى . لقد زار روسيا وهو مطلق الصلاحية لحل المسائل ...»

– كيف تطورت الاحداث بعد ذلك ؟

– سمح لنا اوديت بزيارة جميع المصانع الحربية تقريبا ، واجاب عن كل الاسئلة الى درجة امكن معها توزيع حجم انتاج الطائرات في المانيا الى ١٠٠ طائرة كل ٢٤ ساعة . وهذا الرقم يفوق رقمنا عدة مرات .

قبيل سفرنا الى المانيا اكد ستالين قوله «يهمنا جدا معرفة كمية الطائرات المنتجة كل ٢٤ ساعة ، ان هذا لمهم جداء .

لقد اضطررنا لزيارة اكثر من ٢٠٠ مصنع حتى تكونت لدينا صورة كاملة وسرعان ما تبين ان الرقم هو ٨٤ طائرة في اليوم ولم يصدق احد هذا الرقم لان انتاجنا منها كان لا يكاد يقترب من ٢٠ طائرة . ولكن كيفما راجعنا الحساب فالرقم لم يتغير .

ومما ادهشنا انهم سمحوا لنا بالدخول الى كل مكان وارونا كل شيء خاصة شركة هينكيل كما عددوا لي بارامترات الطائرة الجديدة لتحديثهم وطلبت منهم ان يرونا تلك الطائرة . لم يرونا بعد اجتماع طويل .

لكنني آمرت من شكي : «اصحيح انها الاسرع في العالم» لكن رؤيتها وهي في الجو . فقال هينكيل : بناء على امر شخصي من غيرينغ يمكن ان يقود الطيارون الافذاذ هذه الطائرة وذلك بعد تدريب لمدة ثلاثة اشهر .

ووددت عليه قائلا : «اسمحوا لطيارنا سوبرون بالتحليق» .

وتعجب هينكيل كثيرا ثم ذهب الى مكان ما ليجري اتصالا هاتفيا ورجع ومعه ورقة تعهدنا فيها بدفع ثمن الطائرة . وحلق طيارنا سوبرون بصورة ادهشت الجميع حتى انهم لفروا افواههم .

كانت انفاس الحرب ملحوظة . وما زالت الطائرات المشتراة موجودة في مختلف مصانع المانيا . ويبدو عدم وجود اية امكانية لارسالها .

لقد انتشرت الفاشية كبقعة سوداء في اوروبا ولم تبق ضمانات لتسلمنا التكنيك الجديد .

وعندما علم هتلر بنوعية الطائرات التي بيعت للاتحاد السوفييتي استدعى اوديت لتوضيح ذلك ، وبعد رجوعه الى الوزارة قتل اوديت نفسه بالرصاص في غرفة مكتبه . كما جرى اعتقال جميع الطيارين الذين قادوا الطائرات الى موسكو واختفوا دون اثر .

– لقد رجعت من المانيا بتاريخ ٢٠ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤١ وعندما سألوك : «كيف هو الوضع في الغرب ؟» اجبت : ستبدأ الحرب خلال يومين .» فمن اين اتت تلك المعطيات ؟

– كان ذلك واضحا . كنت اعرف ايضا احجام انتاج التكنيك العسكري ولاي شيء مخصص . وعندما نقلت هذه الارقام الى هيئة اللجنة الوطنية لصناعة الطائرات لم يصدقني احد وطلبوا مني اثباتات بل اتهموني باثارة الرعب .

– مع بداية الحرب كنت نائب القائد العام للقوات المسلحة الجوية ورايك معروف : استعمال الطيران بصورة مكثفة . وقد صدر في ٢١ تموز (يوليو) سنة ١٩٤١ امر بتشكيل مجموعات جوية لتنفيذ مهمات مستقلة . وهكذا ظهرت مجموعة الجنرال بيتروف الجوية . متى اثبتت وجودها في حقيقة الامر ؟

– على جبهة بريانسك . فقد بدأت في ٢٩ اب (اغسطس) عملية فريدة بقوى ٤٥٠ طائرة ضد ارتال دبابات غوديريان . فخلال ٣٠–٣١ اب (اغسطس) فقط دمر اكثر من ١٠٠ دبابة .

وكتب غوديريان في مذكراته بعد الحرب يقول : نتيجة لعمليات الطيران الروسي النشيطة اوقف هجوم فيلق الدبابات الرابع والعشرين .

واخذت فرق دبابات العدو تجنبا لضرباتنا تتحرك في اثناء الليل وبمجموعات صغيرة مما خفض من وتائر تقدمها .

– غير انك قدت في تشرين الاول (اكتوبر) عمليات اجلاء مصانع الطائرات الى عمق البلاد .

– اجل . فقد كان هناك الكثير من الهموم في خريف سنة ١٩٤١ : النقل وشحن المعدات واجلاء الاف العمال . لم يكن هناك وقت للنوم واذ ذاك استدعيت الى الهاتف .

دنوت من الهاتف وسمعت صوت ستالين لكنني لم اتمكن من فهم ما يقول واعدت سؤالي مرة ثم اخرى وفي المرة الثالثة قال : احضر الى الكرملين بسرعة .»

قال ستالين من على العتبة :

– اسمع . الامور سيئة على الجبهة . وانت هنا في موسكو ؟

قلت وقد بدأت ارتبك : انني انفذ مهمة القيادة العامة وانا جاهز للذهاب الى الجبهة على الفور .

– لقد اثنى قائد جبهة بريانسك كثيرا على عمليات الطائرات الحربية التي قدتها . ويحتاج الى خبرتك في ضواحي موسكو .

ولرزوا لي ٣٤٢ طائرة . المسألة كانت واحدة : ايقاف تقدم العدو عبر قناة موسكو – الفولغا بضربات من الجو بالتعاون مع القوات البرية .

ابتدأت المرحلة الثانية من الهجوم على موسكو حسب خطة «تايفون» (الاعصار) في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) وقام العدو بالاقتحام ساعيا الى الوصول الى موسكو باي ثمن . وتكبد العدو خسائر فادحة بسبب ضربات الطائرات . وقد تبين ان «المناوبة الليلية» فعالة بصورة كبيرة : فقد كانت الطائرات تلقي طيلة الليل ومن ارتفاعات مختلفة قنابل شديدة الانفجار ومحرقة .

في ٢٩ تشرين الثاني عبرت قوات العدو القناة في منطقة ياخروما (التي تبعد ٦٠ كلم عن موسكو) مستغلة ضعف الدفاع عن الجسر كان هذا الوضع الاكثر حراجة واتصل بي ستالين هاتفيا وقال : «يجب القضاء على القوات اما الجسر فيجب حفظه . ابدأ العملية حالا .»

وضربنا المتطرفين من الجو ودحرناهم الى الضفة الغربية للقناة ... وبقي الجسر سالما ...

اجرى الحوار
ليقولاي خليبوداروف



ايفان فيودروفيتش بيتروف

اننا نعتز بعلاقاتنا

«تقوم العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية على اساس الصداقة والتعاون» . هذا ما قاله ميخائيل كولداكوف رئيس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية رئيس اكاديمية العلوم التربوية في اثناء مراسيم افتتاح ايام الصداقة السوفييتية اليمنية في موسكو .

لقد شارك الاوساط الاجتماعية في اجراء ايام الصداقة وفد من جمعية «الجمهورية العربية اليمنية الاتحاد السوفييتي» برئاسة احمد الشبيبي نائب رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة .

تلت الاجراءات الرئيسية في اطار ايام الصداقة في لاتفيا احدى الجمهوريات السوفييتية الواقعة على سواحل بحر البلطيق . واقيمت حفلات للصداقة الامسية ومعارض للصور الفوتوغرافية وعروض افلام وثائقية تعطي فكرة من حياة الشعب اليمني وعمله . وشاهد الجمهور عروض الفرقة الفلكلورية اليمنية .

قال احمد الشبيبي عند لقائه مع مراسل صحيفتنا : اننا نعتز بالعلاقات التي تربط بلادنا بالاتحاد السوفييتي ان هذه العلاقات الثنائية قائمة منذ ستة عقود تقريبا . وهي اطول العلاقات في تاريخ الروابط العربية السوفيتية وبتطور تعاوننا حتى الان بنجاح بفضل التفاهم بين القادة اليمنيين والسوفيت .

واشار احمد الشبيبي الى ان بلاده تشيد بالموقف السوفييتي المؤيد لنضال الشعوب العربية العادل .

بوريس بالتوسنوف



فنانون من فرقة الفولكلور في الجمهورية العربية اليمنية اثناء تقديم عروضهم

آفاق اقتصادية

«ويست ل ب» يفتتح فرعا في موسكو

افتتحت في موسكو ممثلية للبنك الالماني الغربي «ويست ل ب» الذي له فروع في العديد من المراكز التجارية العالمية الضخمة . وهو يوسع في كل عام نشاطه في الاتحاد السوفييتي ايضا . ويحتل البنك اليوم من حيث حجم صفقات زبائنه مع منظمات التجارة الخارجية السوفييتي المرتبة الثانية في جمهورية المانيا الاتحادية بين المؤسسات المماثلة .

قال فريديل نويبير رئيس البنك : «لقد اردنا من خلال حضورنا في موسكو المساهمة في توسيع العلاقات الاقتصادية بين جمهورية المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتي وتطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين بنجاح خلال السنوات العشر الاخيرة . وتلعب هنا مقاطعة راين – ويستفاليا الشمالية ، حيث يقع البنك ، دورا بارزا . فانتاج هذه المقاطعة يؤلف خلال السنوات الاخيرة على الدوام نصف مجمل صادرات المانيا الغربية الى الاتحاد السوفييتي وزبائننا مستعدون لمضاعفة هذه الحصة .

يعتقد السيد نويبير بان العلاقات التجارية بين راين – ويستفاليا الشمالية والاتحاد السوفييتي هي مثال ساطع على التعاون ذي المنفعة المتبادلة بين الشرق والغرب وتستهلك المقاطعة القسم الاكبر من النفط والمعادن التي يوردها الاتحاد السوفييتي الى المانيا الغربية . فكل ماكينة سوفيتية من اصل اثنتين تصل الى هذه المقاطعة .

لقد حدد الاتحاد السوفييتي في الخطة الخمسية الجديدة مهمات ضخمة . وعليه مثلا تحديث العديد من المؤسسات وانتاج ماكينات اقتصادية واقل استهلاكا للمواد في حجمها والرفع الحاد لانتاجية العمل وحسب راي السيد نويبير فان مستقبل التعاون بين «ويست ل ب» والاتحاد السوفييتي يجري عبر عقود صغيرة موجهة الى تحديث بعض فروع الصناعة السوفيتية . وسيسمح ذلك بامكانية توسيع نشاط مؤسسات المانيا الغربية المتوسطة في السوق السوفييتي . وبنك «ويست ل ب» مستعد للتبديلات في اشكال التعاون مثل الانتقال من التبادل العادي للبضائع الى التعاون الانتاجي والخروج المشترك الى اسواق بلدان «ثالثة» .

وقال الرئيس ان توسيع العلاقات الاقتصادية سيتطلب اتصالات مشتركة قوية على الصعيد الحكومي وبين المؤسسات . وهذا سيتطلب ايضا التأمين الاعلامي الكفؤ للشركاء والبنك مستعد لان يصبح حلقة الوصل هذه .

واشار فريديل نويبير رئيس «ويست ل ب» الى ان الصناعيين الالمان الغربيين سيتكيفون للوضع المتبدل في التجارة مع الاتحاد السوفييتي . ان بعض المشاريع يجري عليها تأجيلا قليلا ، لكن التعاون بحد ذاته يظل طويل الامد ، فهو سيتطلب رباطة جأش وصبرا وارادة . ولحل هذه المسائل افتتحنا ممثلية للبنك في موسكو .

غريغوري سيريبريتيكوف

بلغت الديون الخارجية المترتبة على البرازيل ١٠٥ مليارات من الدولارات ، وعلى المكسيك ٩٨ مليارا ، وعلى الارجنتين ٥٠ مليارا ، وعلى افريقيا ١٧٠ مليارا . وبرغم كل الجهود التي تبذلها البلدان النامية تزداد هذه الديون باستمرار . ومن المتوقع ان تزيد ديون ١٣١ دولة في العالم الثالث عند نهاية العام الحالي على تريليون دولار . ومنها قرابة ٦٠ بالمئة ديون للراسمال الخاص في بلدان الغرب المتطورة صناعيا . واذا سارت الامور على منوالها الحالي فان الديون الخارجية المترتبة على البلدان النامية قد تبلغ ثلاثة تريليونات دولار في بداية القرن القادم .

ان هذه المشكلة تقوض العلاقات الاقتصادية الدولية ، وتهدد بعواقب سياسية واجتماعية جدية . وقد تحدث مراسلنا يوري اكيموف عن هذه المشكلة مع الدكتور في علوم الاقتصاد البرفيسور يوري قسطنطينوف رئيس القسم النقدي المالي لدى الامانة العامة لمجلس التعاضد الاقتصادي .

ازمة الديون.. هل من مخرج ؟

– ما هي اسباب الهزات الكبيرة التي تجري في السنوات الاخيرة في مجال القروض العالمية ؟

– لا يجوز اعتبار مشكلة الديون مسالة مالية بحتة ، فهي تخفي وراءها عمليات عميقة ، واهدافا بعيدة المدى «للاقوياء في هالمشاء» ، اي ترسيخ دعائم الاستعمار وافراغ سيادة الدول الفتية التي اكتسبت بالدم ، من مضمونها ، وتشديد السيطرة على هذه الدول . وقد اصبحت الديون الضخمة المترتبة على بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية احدى ادوات الامبريالية ، وفي مقدمتها الامريكية لنهب بلدان العالم الثالث .

فكيف يتم ذلك في التطبيق العملي ؟

ان الدول الراسمالية الرئيسية التي تسيطر على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتنمية والتعمير تسعى عن طريق تقديم القروض وتحديد شروط تسديدها الى فرض تحكمها في اقتصاد البلدان المدينة . اذ تفرض عليها اجراء تعديلات اقتصادية ومالية عديدة فرضها توفير حرية التحرك للراسمال الاجنبي ونقل الارباح الى الخارج .

ان الديون المالية للعالم الثالث هي قبل كل شيء مشكلة سياسية في يومنا هذا . فعن طريق تحويل البلدان النامية الى دول مدينة تحصل الامبريالية على اداة اخرى للضغط السياسي . ويتكون انطباع بان الغرب يعتزم ان يجعل مأزق الديون الذي وصلت اليه البلدان النامية عاملا فعالا باستمرار في علاقاته مع بلدان العالم الثالث . وفي ظل هذه الظروف يصبح من الاسهل بالنسبة للغرب فرض ارادته والتدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة بصورة مباشرة او غير مباشرة . ويجدر ان نتذكر بهذه المناسبة جولة مساعد الرئيس الامريكي جورج بوش في افريقيا خلال العام الماضي . فقد ادان ايضا حل «التجارب الاشتراكية» التي يزعم بان العديد من بلدان القارة قد «انجرت» اليها وطالب «بفتح الاسواق» وتقليص قطاع الدولة .

– يرد ذكر عاملين في الغرب اكثر من غيرهما عند تفسير الوضع المأساوي للبلدان النامية وهما : ارتفاع اسعار النفط في السبعينات وبداية الثمانينات و«انعدام المسؤولية» لدى حكومات الدول النامية ...

– يبدو انه لا يجوز صرف النظر تماما عن هذين العاملين في هذا الوضع او ذاك خاصة وان الديون الخارجية قد نشأت في اغلب الحالات في ظل الدكتاتوريات العسكرية التي لم تستشر الشعب او البرلمان . ومع ذلك فهما لا يشكلان السبب الرئيسي لعبء الديون اذ ان سبب الحاجة الى طلب القروض الضخمة هو الظروف السياسية والاقتصادية لمساهمة الدولة المتحررة في الاقتصاد الراسمالي العالمي . فهنا يفرض عليها تمثيل دور التابع المتخلف والمستغل الذي يمكن القيام بتبادل تجاري غير متكافئ معه ونقل التضخم اليه . ومنذ نهاية السبعينات تقريبا بلغ النمو الاقتصادي للبلدان النامية ٣٫٢ بالمئة بينما ازدادت ديونها الخارجية بنسبة ١٧ بالمئة ، مع تقلص صادراتها بنسبة ١٫٧٪ في نفس الوقت .

لقد وصف فيدل كاسترو ديون بلدان العالم الثالث الخارجية بانها «ورم سرطاني» ولدته الامبريالية . وطرح الزعيم الكوبي خلال الفترة الاخيرة عددا من المبادرات التي ركزت انظار الراي العام العالمي على الامثلة الصارخة في الوضع اللامتكافئ للبلدان الفتية ضمن العلاقات التجارية والاقتصادية مع الغرب .

واذا كانت عائدات بيع طن واحد من البن في عام ١٩٦٠ كافية لشراء ٣٧٫٣ طن من الاسمدة الكيمياوية فانه بعد مرور ٢٠ عاما اصبحت هذه العائدات كافية لشراء ١٥٫٨ طن من الاسمدة فقط . وكانت عائدات بيع ستة اطنان من الجوت في عام ١٩٥٩ كافية لشراء شاحنة تتراوح حمولتها بين ٦٫٨ اطنان . اما الان فيجب بيع كمية تبلغ خمسة اضعاف ذلك من الجوت للغرض نفسه .

وبرغم كون صادرات البلدان النامية من الخامات قد ازدادت بنسبة تتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ بالمئة خلال السنوات الثلاثين الاخيرة فان الاحتكارات المسيطرة على تصنيع وخزن ونقل الخامات قد بددت جهود المنتجين وتبلغ عائدات الشركات الغربية من هذه العمليات ٢٠٠ مليار دولار سنويا بينما لا تحصل الدول الفتية الا على ٣٠ مليار دولار فقط .

ولا يجوز تجاهل ارتفاع اسعار الفوائد المئوية في الولايات المتحدة خلال الاعوام الاخيرة . وقد ادى ذلك الى زيادة حادة في غلاء القروض وبالنتيجة اضحت بلدان عديدة من العالم الثالث اسيرة المرابين في عصرنا اذ ان زيادة اسعار الفائدة في الولايات المتحدة بنسبة واحد بالمئة تزيد مبلغ الفائدة المئوية السنوية التي تدفعها بلدان امريكا اللاتينية فقط بملياري دولار . ووصل الامر الى ان مبالغ الفائدة قد زادت عن مبالغ القروض لقد حصلت البرازيل في عام ١٩٨٢ على قروض جديدة تعادل ١٣ مليار دولار وان ما تدفعه لتسديد هذه القروض ٨٫٢ مليار دولار اضافة الى الفوائد البالغة ١١٫٤ مليار دولار وبذلك يكون المجموع ١٩٫٦ مليار دولار .

واعتبارا من عام ١٩٨٣ وحتى النصف الاول من عام ١٩٨٥ دفعت المكسيك اربعة دولارات من كل خمسة دولارات من عائدات صادراتها لغرض تسديد ديونها الخارجية .

وبلغ مجموع ما دفعته بلدان امريكا اللاتينية كفوائد عن القروض الراسمالية ما يزيد على ٣٧ مليار دولار . وهنا يبرز بجلاء جور الاستعمار الجديد في النهب ضمن مجال المصارف .

وهنالك امر اخر لا شك فيه ، اذ ثمة علاقة سببية اكيدة بين مبلغ التريليون دولار الذي هو ديون البلدان النامية ، ومبلغ اكثر من تريليون هو الزيادة في النفقات العسكرية للولايات المتحدة خلال الاعوام العشرة الاخيرة . ويجري نهب ما يزيد على ٢٠٠ مليار دولار سنويا من البلدان النامية وهذا ما يقارب حجم الميزانية العسكرية للولايات المتحدة في السنوات الاخيرة وليس ذلك صدفة . ولذا فان الاوساط العسكرية لها مصلحة مباشرة في المحافظة على نظام الاستغلال الاستعماري الجديد الفظيع وتشديده .

كما ان للاحتكارات الصناعية العسكرية في الغرب مصلحة حيوية في اشعال مختلف انواع النزاعات الاقليمية والخلافات الطائفية في البلدان النامية اذ ان ذلك يساعد على زيادة حجم شحنات الاسلحة الى هذه «المنطقة الساخنة» مما يزيد ارباح الاحتكارات العسكرية . ويلقي سباق التسلح بعبء ثقيل على البلدان النامية ويضمن ذلك في المجال المالي .

– ما الذي تقترحه البلدان النامية ذاتها بحثا عن مخرج من مأزق الديون ؟

– تربط الكثير من البلدان النامية المخرج من الوضع الناشئ باجراء اصلاحات في النظام الدولي النقدي والمالي للراسمالية . فهذا النظام المثبت في اتفاقية جامايكا لعام ١٩٧٦ لم يزل ابدا النواقص والتناقضات في النظام النقدي والمالي للراسمالية الذي اسس في بريتون وودز في عام ١٩٤٤ بل على العكس قد زادها عمقا . اذ اصبحت اسعار العملات اكثر تأرجحا وازداد عدم توازن الحسابات الدولية كما ازدادت تبعية المجال النقدي للراسمالية الى السياسة الاقتصادية لاكبر دولة امبريالية وهي الولايات المتحدة . وبصورة عامة فان ازدياد علوية العلاقات النقدية والمالية يسمح للبلدان الراسمالية المتطورة بان تستغل عن طريق القروض البلدان النامية بلارحمة .

واذ تطرح البلدان النامية اقتراح اصلاح لنظام النقد الدولي للراسمالية فانها تعتبر من الضروري ان تساهم في اعداده . كما تعتقد بان المؤتمر حول هذا الموضوع قد يساعد بدرجة معينة على تخفيف حدة المشكلة ، ويتم هذا طبعا في حالة انعدام الدول الدائنة على جعل اسعار العملات مستقرة ، وتوسيع مصادر التمويل الخارجي وبضمنه التمويل بشروط تسهيلية .

– ما هو موقف البلدان الراسمالية المتطورة من هذا الاقتراح ؟

– انه موقف سلبي في الواقع ، فاذ تعترف اغلبية البلدان الغربية بامكانية اجراء بعض التعديلات في نظام الراسمالية النقدي والمالي نراها تريد الاقتصار على ضبط علاقات النقد والحسابات فقط . وهي لا تريد طبعا حتى سماع اقتراح مناقشة هذه المسائل في ندوة دولية واسعة تحت اشراف الامم المتحدة حسبما تقترح الدول النامية وخاصة بشرط تمتع جميع الوفود بحقوق متساوية .

وفي الوقت ذاته تسعى الامبريالية الى التملص من المجابهة المباشرة مع العالم الثالث . وللدول الغربية في هذا الوضع مصلحة في «دفع» مشكلة الديون من ذلك الحد الخطر الذي قد يؤدي الى الانهيار المالي للبنوك الراسمالية ولذلك توافق الولايات المتحدة وحلفاؤها على بعض التنازلات في جدولة الديون وتأجيلها مقابل التزامات سياسية واقتصادية من جانب البلدان النامية لتتم انخفاض اسعار الفوائد وازدادت صادرات البلدان المدينة ، بيد ان هذه الخطوات لم تكن كافية ، ان مشكلة الديون تزداد تأزما .

لقد القى بيكر وزير مالية الولايات المتحدة كلمة في الدورة السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتنمية والتعمير التي عقدت في سيئول خلال العام الماضي . واقترح على وجه التحديد بان يقوم البنك الدولي للتنمية والتعمير وغيره من المؤسسات المالية المتعددة الجنسيات بزيادة القروض التي تقدم الى الدول النامية الى تسعة مليارات دولار ، اما البنوك التجارية للبلدان الراسمالية فتزيد هذا المبلغ الى ٢٠ مليار دولار خلال الاعوام الثلاثة اللاحقة .

غير ان هذا الاقتراح الامريكي استقبل بارتياب واضح حتى من جانب اوساط الاعمال والمال الغربية وتعليقا على نداء الولايات المتحدة بتقديم قروض بمبلغ ٢٠ مليار دولار قال مندوب البنوك الفرنسية ان ذلك نقطة في بحر قياسا الى مبلغ ١٥٠ مليار دولار الذي ينبغي على البلدان النامية أن تدفعه لتسديد ديونها الخارجية .

اما الدول النامية فان اغلبيتها تتخذ موقفا سلبيا بصدد اقتراح بيكر . لقد اشار لويس خوان الفا كاسترو رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والمالية في بيرو الى ان بلاده لا توافق على المبادرات الجديدة للولايات المتحدة واكد على ان بيرو تمتنع عن اجراء مباحثات مع صندوق النقد الدولي ، كما اعلن ان بلاده قد تنسحب من هذه المنظمة المالية الدولية . كما ان قرار بيرو بتحديد مبالغ تسديد الديون الخارجية بنسبة عشرة بالمئة من عائدات صادراتها لم يطرأ عليه تغيير .

– ان البلدان النامية غير قادرة على تسديد ديونها في ظل الظروف الحالية واذا لم يتم ايجاد حل عادل فان هذا الوضع ينذر على ما يبدو بعواقب وخيمة بالنسبة للعلاقات الدولية . فكيف يمكن الوصول الى حل عادل ؟

– ان مشكلة الديون الخارجية هي جزء لايتجزأ من علاقة البلدان النامية مع الغرب ، ولايمكن الوصول الى حل لها لعلا بدون اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل ومتكافئ وديمقراطي ، وان الشرط الضروري لحل هذه المشكلة هو تخفيض الفائدة على الديون والقروض واستقرار اسعار العملات ، ورفض الحماية الجمركية في التجارة ، واعادة بناء النظام النقدي والمالي الدولي مع حساب مصالح جميع الدول واشاعة الديمقراطية في المؤسسات المالية القائمة .

واود الاشارة الى ان المشاركين في مؤتمر القمة الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي عام ١٩٨٤ قد اعربوا عن رايهم بان على المدانين في ما يعانيه العالم الثالث من صعوبات ان يوسعوا كثيرا تقديم المواد لكي يعوضوا عن الاضرار التي تنجت عن النهب الاستعماري واستغلال الاستعمار الجديد وتخفيف عبء الديون المترتبة على الدول النامية ، وتسهيل وصولها الى المصادر الدولية للقروض وفق شروط ملائمة .

ومن اللازم على المستوى الاوسع الاشارة الى الاقتراح الذي طرحه المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي حول اقامة منظومة شاملة للامن الدولي ، وهو يفصل في المجال الاقتصادي :

– منع كل اشكال التمييز في العلاقات الدولية ، والامتناع عن سياسات الحصار والعقوبات الاقتصادية اذا لم تنص عليها توصيات الاسرة الدولية بصورة مباشر .

– البحث المشترك عن طرق التسوية العادلة لمشكلة الديون .

– اقامة نظام جديد في العلاقات الاقتصادية الدولية يضمن الامن الاقتصادي المتكافئ لكل الدول .

– وضع استخدام جزء من الاموال المتوفرة بنتيجة تقليص الميزانيات العسكرية في مصلحة الاسرة الدولية وبالدرجة الاولى دول البلدان النامية .

وليس هناك من يدعي ان حسل المشاكل الاقتصادية للدول النامية وبضمنها مشكلة الديون هو امر سريع وهين ، بيد ان الاقتراح السوفييتي كامثاله من مبادرات البلدان الاشتراكية الاخرى ينير الاتجاه الصحيح الذي يجب الوصول اليه .

كيف تحول المجرمون النازيون الى اناس "نافعين"

اصدرت دار النشر «واش اولد ويوريتغ» في المانيا الغربية كتابا من تأليف هانز فيلفي البروفيسور في جامعة هومبولت المختص في علم الجريمة بعنوان «في معسكر العدو» . لقد اغوت فيلفي كالكثير من الالمان من جيله في ايام الشباب الافكار النازية . وخدم في البداية في وحدات الحرس الحزبي (اس اس) ، وعمل في غضون الحرب في الادارة العامة لامن الدولة واكتشف هناك الطابع الاجرامي للنازية بابعاده الكاملة ، مما دفعه للنضال في سبيل تكوين المانيا جديدة ديمقراطية .

عمل هانز فيلفي بعد الحرب رئيسا لواحد من اهم اقسام مكافحة الجاسوسية خلال عشرة اعوام . وكان في تلك الفترة ينقل معلومات هامة عن المخططات السرية التي تديرها الاستخبارات الغربية ضد البلدان الاشتراكية ، وبذلك احبطت الكثير من المكايد الغادرة .

اليكم ملخص احد فصول الكتاب الذي يتحدث عن محاولة استخدام كوادر الاستخبارات الفاشية وجزء من الجيش النازي ضد الاتحاد السوفييتي تلك المحاولة التي قامت بها دوائر الاستخبارات الامريكية والبريطانية على انتهاء الحرب مباشرة .

نزلت القوات الانكلو امريكية في نورماندي في ٦ حزيران «يونيو» عام ١٩٤٤ وفتحت الجبهة الثانية . وكان الجهاز الالماني الفاشي امرا بينما وتساءل الكثيرون انذاك عن مصير البلاد بعد الحرب ، وقد صمت بكل

(البقية على ص ٧)

كلمة «انباء موسكو»

«وصية بطرس» ومخططات السنتكوم

حينما كان المغامر الفرنسى ديعون يعد فى القرن الثامن عشر «وصية بطرس الاكبر» المزعومة التى تدعو روسيا الى التطلع نحو «البحار الجنوبية» من المشكوك فيه ان يكون قد تنبأ بما سيحدث بعد قرنين ونصف القرن . ومع ذلك يحتفظ بعض الساسة الغربيين بهذه الوثيقة المزورة فى ترسانة وسائلهم الاعلاميـــة لحد يومنا هذا علما ان المؤرخين قد اثبتوا زيفها بصورة دامغة .

لقد اعلن الجنرال كريست رئيس القيادة المركزية الامريكية (السنتكوم) فى مؤتمر صحفى عقد فى اعقاب اختتام المناورات العسكرية الضخمة «جالانت ايجل» التى جرت فى جنوب كاليفورنيا ان «هدف الروس تاريخيا هو الخروج الى الخليج العربى كما كان يبتغى ذلك بطرس الاكبر» .

وقد تدرب ٣٥ الف عسكرى من الجيش ومشاة البحرية والقوات الجوية والبحرية للولايات المتحدة الامريكية اثناء هذه المناورات على تاكتيك العمليات فى منطقة تشبه صحراء الشرق الاوسط . فمن كان العدو ؟

انه السوفييتات التى تحاول الاستيلاء على الحقول النفطية اما «قوات الانتشار السريع» الامريكية فلم تبخل فى بذل جهودها لصد هجمات مدافع وطائـــرات «الحمر» .

وكما يبدو فان المناورات تتجاوز نطاق المهمات العسكرية الصرفة . ولثم من استفزاز سياسى صريح ويكمن هدفها فى تضخيم خرافة «الخطر السوفييتى» عـــن جديد والقيام واشتغل فى الوقت ذاته بمظهر المدافع عـــن المصالح العربية والمقصود بذلك هو ان لا حاجة للعرب فى ان يعارضوا توسيع التواجد العسكرى الامريكى فى المنطقة . هذا وان «جالانت ايجل» هى ايضا محاولة اخرى لتغيير الاولويات السياسية لدى بعض الدول وصرف اهتمامها عن مخططات الهيمنـــة الامريكية — الاسرائيلية .

لقد تقدم الاتحاد السوفييتى بعدد غير قليل من المبادرات الهامة لتطبيع الوضع فى مناطق مختلفة من العالم وبضمنها المحيط الهندى والخليج العربى . وقد اثار المقترح الاخير الذى تقدمت به موسكو وهو الخطة المتكاملة الواسعة لحفظ السلام والامن والتعاون فى منطقة المحيط الهادى الاسيوية رد فعل واسعا جدا . وقد اعلن الاتحاد السوفييتى ضمن هذه المبادرة عن سحب ستة افواج سوفييتية مــن افغانستان .

انه لامر غريب ان يحاول قائد السنتكوم تبرير التواجد الامريكى الفعلى فى تلك «البحار الجنوبية» ذاتها ، وطموح الولايات المتحدة الى اخضاع مناطق بكاملها لسيطرتها بوصية قيصر روسى لا وجود لها .

جريمة غونتر فالراف

جاء فى كتاب غونتر فالراف بعنوان «فى الحضيض» حول اوضاع العمال الاتراك فى المانيا الاتحادية «ان نوعـــا من الابارتيد يطبق لدينا ، فى ظل نظامنـــا الديمقراطى» .

لقد تعرف الكاتب الالمانى الغربى على هذا الابارتيد من خلال تجربته . وقــد هاجر من بلاده الى هولندا . وتحدث غونتر فالراف قائلا : انى لا احس بعد بان المانيا الاتحادية وطنى ، لانى اعامل معاملة المجرم . انهم يستدعوننى الى المحاكم ويفتشون بيتى ويخوفون عائلتى .

لقد اعتدى الكاتب على قدس الاقداس اذ فضـــح المرض الاجتماعى المرعب للمجتمع الغربى ، الا وهو الشوفينية التى تهدد بابادة الغرباء . وهـز الكتاب الراى العام عنـــد صدوره فى عام ١٩٨٥ . وفضحت بذلك اوضاع المهاجـرين الاتراك البالغ عددهم مليونا ونصف المليون والذين لا يختلف وضعهم عـــن وضع الرق موضوعا للمناقشة فى نهاية الامر . وقد نزل فالراف من اجل تاليف كتابه الى حضيض المجتمع ، وغير مظهره وتقمص شخصية احد الاتراك . واصبح فى اثناء اداءه الدور غريبا لا يحترمه احد .

انهم يتخذون كل شئ للقضاء على شخصية المهاجر كانسان وحرمانه مـن حقه الرئيس ، الحق فى الاجرة ذاتها لقاء عمله الشاق . اما حقوقه الاخرى فهـــى منسية كانها لم يكن وجود لها بتاتا . وكل ذلك من اجل الربح الراسمالى . هذه هى الاستنتاجات التى استخلصها الصحفى النزيه .

لقد تبرع فالراف باكبر جزء من اجرته مقابل بيع كتابه الى صندوق «التضامن مع الاجانب» الذى تاسس قبل زمن غير بعيد . اننا نرى الكاتب الان ، بعـــد ملاحقته واضطهاده فى الوطن ، فى حاجة الى التاييد والتضامن معه .

نقلا من اللغة الامريكيـــة

الكسالدر بوميبالسكى

باية لغة يتحدث الرئيس ريغان ؟ انه يتحدث بلغة جديدة . واذا كان الامر كذلك فاننا بحاجة الى الترجمة .

تنسب هذه الملاحظـــة الى كينون وبينكوس ، الصحفيين العاملين فـــى جريدة «واشنطن بوست» ، اذ كتبا يقولان ان «الشخصيات الرسميـــة من المحيطين بالرئيس ، من الذين كانوا يؤيدون الرقابة على التسلح بصورة تقليدية ، والذين كانوا يمارضونـــه عادة ، يتحدثون الان بلغة جديـــدة تعكس تبديل الرئيس مؤخرا لخطته التكتيكية»

لعل الملاحظة حول «تبديل الخطـــة التكتيكية» ، صائبة بوجه خاص ، الا اننا نكتفى بالتطرق الى تبديل اللغة . فما معنى ذلك ؟ يفسر الصحفيـــــان المطلعان ذلك بقولهما ان «كبـــــار المسؤولين فى الادارة يروجون لفكرة ان ريغان يعيش الان مرحلة خاصـــة فيرى ريغان ، كما يقال ، فى تبادل الرسائل مع غورباتشوف الذى تم هذا الصيف اول فرصة والعية ظهرت فى فترة رئاسته لعقد اتفاقية هامـــة غير ان اولئك الرسميين يشيرون الى ان تلك اللحظة ستكون قصيرة ، ولن تتاح لريغان فرصـــة اخرى ، ومن الارجح ان يبـــدا خليفتـــه من الصفر ...»

ما يعنى ذلك ؟ هل يعنى ذلك ان ادارة ريغان ستفعل الان ، فى نهاية المطاف ، كل ما فى وسعها لعقـــد اتفاقية معقولة متبادلـــة النفع ؟ او يجب على موسكو ان تقتنص الفرصة وتوافق على اى اقتراح امريكى لان الوضع سيتردى فيما بعد الى حـــد اكبر ؟ ان تبادل الرسائل له طابع سرى ، فتسرب المعلومات من واشنطن امر لا يمكن الاعتماد عليه . امـــا التعليق على التعليقات امر لا يستحق الجهد . من المبكـــر الان تحليل ما يقترحه ريغان . ولكن ينبغى التفكير بلغته ولغة رجاله .

«لحظة خاصة ... الفرصة الواقعية الاولى اثناء رئاسته ...» كل هذا شئ جميل فى حال النجاح مستقبلا . ولكن فى ضوء الماضى تعنى الكلمـــات المضخمة بصورة غريبة ، ان الاعوام الخمسة والنصف من ادارة ريغان قد ضاعت بالنسبة لتسوية قضية الرقابة على الاسلحة النوويـــة . فلم ينتهز الرئيس اية فرصة ولم يخط اية خطوة فى هذا الطريق مع ان فترة ولايته الاولى ، ونصف فترة ولايته الثانية قد مضت ، ولم يبق الا وقت قليل للعمل .

واذا ما ترجمنا الخطب الرسميـــة التى تلقى فى واشنطن الى لغـــة الواقعية لراينا ان مغزاها بعيد جدا من معناها الحرفى .

ردا على الاصوات التى تطالب فى كل مكان بانضمام الولايات المتحـــدة الى الحظر السوفييتى على التفجيـــرات النووية نسمع دائما نفس العبارة التى تكرر كصلاة : «... ان عقد المعاهدة بشان تحريم التجارب النووية تحريما تاما لا يزال هدفـــا طويل الامـــد للولايات المتحدة ... ان هذه التعويذة تعنى شيئا مختلفا تمامـــا ، هو ان الولايات المتحدة تنوى مواصلـــة التجارب النوويـــة تحت الارض فى ليفادا فى المستقبـــل المنظور وكان شيئا لم يكن .

ثمة بدعة دبلوماسية اخرى وهـــى «ان الولايات المتحدة تدعو لاقامـــة نظام جديد لضبط النفس فى العلاقات مع الاتحـــــاد السوفييتى» . وما هو «النظام القديم لضبط النفس» . هذه تحديدات تفرضها معاهدة «سالت-٢» وتبين الان اننا نرى صيغة جديـــدة مبهمة عن عمد للتخلى عن الاتفاقيات القديمة .

يكرر الرئيس «ان الولايات المتحدة لن تسعى فى اية حال الى الحصول على عدد من الرؤوس النووية يزيد عما لدى الاتحـــــاد السوفييتى» . غير ان ضبط النفس هذا الذى يستحق الثناء ، يتحول الى نفاق فى الكلام . لماذا نسى الرئيس ان يدقق انه لا يقصد سوى الرؤوس النووية الموزعة على الارض فقط ، والتى كان عددها لدى الاتحاد السوفييتى اكبر منه لدى الولايات المتحدة دوما . ولماذا نسى انه يبعد عمدا عن اطار الموضوع عنصرين اخرين من الثلاثية الاستراتيجية هما القاذفات بما تحمله من الاسلحة وصواريخ الغواصات التى هى الورقة الرابحـــــة الرئيسية لدى الامريكيين يعنى ذلك ان الرئيس يريد فى حقيقة الامر عكس ما يقوله علنا ، اذ يتمنى ان يكون لدى الولايـــات المتحدة من الرؤوس النووية ما يزيد عن مجموعهـــا لدى الاتحاد السوفييتى .

ومما يثير القلق الخاص طريقة ترجمة اقوال الرئيس الى لغـــة الممارسات ولا يوجد هنا فرق بين الاولى والثانية فحسب ، بل وتطبق عملية تحويـــل الاقوال الى اعمال لا صلة لها البتـــة بالاقوال .

قال الرئيس ريغان فى مادبة الغداء التى دعا نواب الكونجرس لحضورهـــا «اننا نتقدم الى امام نحو لحظة هامـــة للغاية تبعث على الامـــل فى جنيف ويمكن ان تكـــون مجريات الامور فى جنيف ذات اهمية حتى بعد وفاتنا» .

واذا لم يتاثر الاخرون كثيرا بهذا التصريح ، لسبب واحد هو ان الخطيب بدل بمزيد من السرعـــة نبرة الحماس الوجدانى بنبرة المطالبة القاسية . فمضى يقول ، ولكن لا يشك احد فى سبب اقامة مادبة الغداء لنواب الكونجرس : «ان عملكم فى ايام المناقشة والتصويت المقبلين حول مشروع القانون بشـــان المخصصات لاحتياجات الدفاع سيكون لهذا السبب ذا اهميـــة قصوى . ان تقليص المخصصــــات للمبـــادرة الاستراتيجية الدفاعية والحد من برنامجنا الرامى لتجديد القوى الاستراتيجيـــة وتحديدات قواتنا الاستراتيجية ... ان كل هذه الاجراءات تنطـــوى على خطر تردى امكانية عقد اتفاقية بشان الرقابة على الاسلحة . كما انها تقلل من فرصة النجاح لقاء القمة» .

اذن لاتقدموا على تقليـــل النفقات للاسلحة لكى لا تعرقلـــوا تقليص الاسلحة ! انه منطق فى غاية السخافة يطبق فى البيت الابيض دون خجـــل بل ويعرضونه لكى يراه الجميع .

عند ادارة ريغـــان براءة اختراع شعارات غريبـــة من النوع التالى : «قلصوا عن طريق الزيادة» او «ينبغى التسلح جيدا قبل نزع السلاح» . وعلى الرغم من ان مثل هذه الشعارات قد ظهرت فى مطلع حكم الادارة الحالية فلم يلغها احد . ولايزال واينبرغر ، وهو الذات الثانية للرئيس يؤكد حتى الان ان الادارة سترتكب خطا اذا مـــا استعجلت فى عقد اتفاقية مع موسكو بشان الرقابـــة على التسلح فى وقت قريب ، وان الغاء «مثل هذا البرنامج الواعـــد كالمبادرة الاستراتيجية» لقاء تقليص الاسلحة الهجومية سيكون صفقة خاسرة للعالم كله» . ومن المعروف ان وزير الدفاع الامريكى لم يعين مدافعا ، ولم يكلف بعد بالتحدث نيابة عن البشرية جمعاء . ولكن ذلك لا يربك هذا السياسى الامريكـــى المغرور فلنعتبر ذلك دليلا اخر على اصالـــة اللغة السياسية الامريكية .

انى لا اريد ان اكون متشائما فى هذه اللحظة بالذات ، التى يمكن ان تكون لحظة المطاف . ولكن اذ لننتظر تغيرات فى نوايا الادارة الامريكيـــة ينبغى ان نتابع ما تقوله لكى نفهم باية لغة تتحدث . ان كثرة العبارات المزدوجة المعنى التى لاتخفـــى التفكير الاحادى الجانب تبعث على الحذر .

سيف ديموقليس

(بقية المنشور على ص ٣)

ثمة مثال اخر من مجال الرعايـــة الصحية : ان تكاليف عشر حامـــلات نووية للطائرات مـــن طراز «نيميتس» من تلك الخمس عشرة التى تنـــوى الولايات المتحدة بناءها حتى عام ٢٠٠٠ كافية لتحقيق برنامج وقائى يحمـــى خلال الاربعة عشر عاما نفسها اكثـــر من مليار شخص من الملاريا ، وينقـــذ من الموت ١٤ مليون طفل فى افريقيا وحدها .

مثال من مجال التموين . بلغ عدد الجياع فى العالم العام الماضى حسب احصاء منظمة المؤونة والتغذية لهيئة الامم المتحدة حوالى ٥٧٥ مليـــــون شخص ، وكان ثمن معدل السعرات الذى كانوا فى حاجة اليه ، اقل من ثمن ١٤٩ صاروخا من طراز «م اكس» ان ٢٧ صاروخا من هذا النوع كانت كافية لشراء الالات الزراعية الضرورية للبلدان الفقيرة لتموينها خلال الاعوام الاربعة المقبلة .

ومثال اخر من مجال التعليم ، ان تكاليف بناء غواصتين نوويتين فقط ستمكن من محو الاميـــــة فى العالم كله فى نهاية المطاف .

ويمكن القول اخيرا ان ما يدفعه «العالم الثالث» كله لتسديد ديونـــه الخارجية وتكاليف تنميته الاقتصاديـــة خلال الاعوام العشرة التاليـــة ستبلغ ما يزيد بقليل جدا من سدس كل النفقات العسكريـــة فى كوكبنا فى نفس الفترة . ولكن حتى فى ضوء هذا التبذير الاقتصادى المنقطع النظير فان تبذير الموارد البشرية يسبب مزيدا من القلق والالم . فقد اسرت الصناعة العسكرية اكبر مجموعة من العلمـــاء لا يمكن مقارنتها باية مجموعة اخرى وجهت جهودها فى اى وقت لحل اية قضية فى تاريخ البشريـــــة . انهم ثروتنا البشرية ، ومكانهم هنا وراء هذه الطاولة ، وليس هناك . اننا فى حاجة اليهم لكى يبنوا لان تكالــــة السلام هى الشئ الوحيد الذى يمكنه انقاذنا من الهمجية .

وعلى الرغم من كل هذه الحقائـــق الدرامية لا يبقى سباق التسلح لنـــا لحظة واحدة لالتقاط الانفاس . وبينما نتناول الغداء هنا الان تم صنع راس نووى جديد . وسيزداد هذه الرؤوس فى متاحف اسلحة الموت بعالم اصحاب المال بتسعـــة رؤوس حين نستيقظ صباح الغد .

لقد تساءل احد الكتاب العظام فى عصرنا بينه وبين نفسه : اليس ارضنا جهنما لغيرها من الكواكب ؟ ويمكن ان يكون الامر ابسط بكثير لو انها قرية منسية تركها الهتها فى اقصى طرف من الوطن الفضائى الهائل .

الا ان الافتراض الاكثر تفاؤلا بان هذه البقعة هى الوحيدة فى المنظومـــة الشمسية حيث وقعت معجزة نشاة الحياة يدفعنا بالرغبة الى الاستنتاج المريك بان سباق التسلح موجه ضد العقل .

وليس ضد عقل الانسان وحده ، بل وضد عقل الطبيعة نفسها ، التى لا يمكن حتى للشعر المتبصر ان يرى هدفهـــا النهائى . لقد مضت ثلاثمئة ولمانون مليون عام الـــى ان نشأت الحياة المعروفة منذ اخذت الفراشة تطير . كما مضت مئة وثمانون مليون عام لتنشا وردة فقط لكى تكون جميلة . ومضت اربعة عصور جيولوجية لكى يقدر البشر خلافا لاسلافهم على الغناء بصورة افضل من الطيور ويموتـــوا بسبب الحب وليس مشرفا للعقل الانسانى انه اخترع فى العصر الذهبى للعلم طريقة لاعادة هذه العملية الهائلـــة الغالية التى استغرقت ملايين السنين ، الى بدايتها وذلك بمجرد الضغط على زر .

لقد اجتمعنا هنا فى محاولة لتفادى ذلك . ولذا فاننا نضم اصواتنا الى كورس اولئك الذين يطالبون بان يكون العالم مجردا من السلاح ، وان تكون الحياة سلمية وعادلة . ولو حدث ذلك ولاسيما لو حدث ذلك . فلن يكون حضورنا هنا عبثا . فبعد مضى ملايين الالوف من السنين على الانفجـــار قد تعتبر اية صرصورة ظافرة بالحياة بعد ان تتم الدورة الكاملة من تطور الاجناس اجمل امراة فى عالم جديد . ويتوقف علينا نحن وبالات العلم والفن والادب ورجال العقل والسلام ، يتوقف علينا الا يحضر الضيوف تلك الحفلة المتخيلة بنفس المخاوف التى تعذبنا اليوم بكل التواضع وعزيمة الروح فى الوقت نفسه اقترح التعهد هنـــا بالتفكير بجد فى انشاء بنك الذاكرة ، القادر على البقاء بعد الطوفان النووى . وهـــو سيكون بمثابة زجاجة يلقيها الذى تحل به الكارثة بين النجوم ، الى محيط الزمن ، لكى تعرف البشريـــة الجديدة فى العصور القادمة ما الذى لن تستطيع الصراصير ان تحكيه عن الحياة التى كانت موجودة الحياة حيث كانت تتغلب الالام ويسود الجور ، وعن اننا عرفنا الحب ، وكان فى استطاعتنا تصور السعادة . وتعلم ما يلزم لكى يكون معروفا فى كـــل الازمنة عن هم الذين كانوا مسؤولين عن كابوسنا وبقوا صما امام دعائنـــا للسلام ، ودعوتنا لجعل هذه الحياة افضل حياة ، فى الكون . ومـــا الذى استخدموه من المخترعات الهمجيـــة واية مصالح تافهة كانت تحدوهم لازالة هذه الحياة من الكون .

على نهـج "نهـرو"

ستحل فى الخامس عشر من اب /اغسطس الذكرى التاسعة والثلاثين لاستقلال الهند . بهذه المناسبة التقى مراسلنا ايغور داليلين مع سفير جمهورية الهند فى الاتحاد السوفييتى ت . كاوول وسجل الحديث التالى :

— بماذا عادت سنوات الاستقلال على الشعب الهندى ؟

— ان نيـــر الاستعمار الانكليزى الذى دام قرنين ، اخر لمدة طويلة تطور الهند فـــى المجال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى . ولذلك فقـد بدانا فى عام ١٩٤٧ ، وفور ان نالت البلاد حريتهـــا واستقلالها ، الجهود للتعويض عما فات . وعلى سبيـــل المثال كانت نسبة المتعلمين قبـــل الاستقلال ١٢٪ فقط ، فى حيـــن اضحت اليـــوم ٣٦٪ ، ومهمتنا ان نقضى على الامية تماما . ولقـد كانت الهند تعانى من نقص حاد فى المواد الغذائية . اما اليوم فاننا لا نضمن سد حاجاتنا من الحبوب وحسب ، بل ونصدر الرز والقمح الى بعض البلدان ومنها الاتحاد السوفييتى . وعـــلى العموم فـــان الانتاج الزراعى ازداد خلال ما يقارب من اربعين سنة اكثر من ثـــلاث مرات ونصف . وازداد الانتاج الصناعى اربع مرات .

كـــــان المستعمرون البريطانيون يعملون وفـــــق مبدأ «فرق تسد» وعندما دنت نهاية سيطرتهم قسموا شبه القارة الهندية الى الهنـــد وباكستان وبالرغم من ان بلادنا تتالف من ٢٢ ولاية ، وفيها نفس العدد من اللغات الاساسية ، ومن ان شتى القوميات متفاوتة من حيـــث مستوى التطور فان الشعب الهندى حافظ على وحدته وهذا انجاز هام .

غير اننا نواجه صعوبات ايضـــا منها المشكلـــة الديمغرافية ، اذ يبلغ عدد سكان الهند اكثر من ٧٥٠ مليون نسمة . وبالرغم من ان بلادنا ليست فقيرة فهناك ٤٠٪ من السكان يعيشون دون حد الفقـــر . علينا ان نستغل كافة الامكانيات ، بما فى ذلك العلم والتكنولوجيا . لكى نتخلص من هذا الوضع بصورة اسرع . والهند اليوم تحتل المكانة الثالثة بعد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة من حيث عدد العلمـــاء والاقتصاديين ذوى التاهيل العلمى العالى .

وكما كانت بلاد السوفيت ضمـــن طوق من الاعداء بعد ثورة اكتوبـــر فان الهند بعد تحقيق الاستقلال كانت بجوار بلدان ليست بالصديقة (اذا ما تحدثنا بلطيف العبارة) تدججهـــا البلدان الغربية بالسلاح . وتحاول الاوساط الامبريالية زعزعة الوضع فى الهند مـــن الداخل ، مستخدمة لذلك العناصر الانفصالية المتطرفـــة واللعب بالمشاعر الدينية .

وباختصار ، فان طريق الهند نحو التقدم وكما تنبأ بذلـــك جواهرلال نهرو ليس بالطريق السهل .



فى جمهورية جنوب افريقيا :
كل مظاهرة من مظاهرات السكان الاصليين تبعـــث فى نفس السرور ، اذ ان اطلاق الرصاص حتى الارتواء متعة مابعدها متعة
بريشة فسيفولود ارسيليف

السفير الهندى ت . كاوول

— ولكنه قال ايضا ان الصداقـــة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى تسهل كثيرا بناء الحياة الجديدة فى الهنـــد لقد احتفل بلدانا للتـــو بالذكرى الخامسة عـــشرة لمعاهدة الســـلام والصداقة والتعاون ..

— لقد شهـــدت مباشرة فى عام ١٩٧١ توقيع هذه المعاهدة ، التـــى نسميها الان بالوثيقة التاريخية . واذ كنت سكرتيرا فى وزارة الخارجيـــة الهندية ، فقد زرت الاتحاد السوفييتى مرارا ، والتقيـــت اندريه غروميكو الذى كان انذاك وزيرا للخارجيـــة السوفييتية ، وغيره مـــن الشخصيات الرسمية . لقد ناقشنا مشروعـــى المعاهدة ، الهنـــدى والسوفييتـــى وتوصلنا الى الصياغة النهائية ، التى تطلب اعدادها اكثر من سنتيـــــن وقد رسخت التعاون الوثيق وتلـــك العلاقات الوديـــة التى كانت قائمة منذ ذلك الحين بين بلدينا . ولكـن يجب ان ناخذ بالاعتبار الوقـــت الذى وقعت فيه هذه الوثيقة . لقـد حاول البعض انذاك تسعير النزاع فى شبه القارة . وكـــان الوضع محفوفـــا بالمخاطر .

ان الوضع الدولى اليوم اكثر توترا وقد تزايد الخطر بالنسبة للهنـــد وبالنسبة للاتحاد السوفييتى ، ولغيرها من البلدان فى المنطقة . ولـذا فان حيوية المعاهدة جلية اليوم اكثر ممـا كانت فى عام ١٩٧١ ، وكذلك ضرورة تقوية التعاون بيـــن البلدين . ان المعاهدة ليست ضـــد بلدان اخرى وانما تهدف الى الحفاظ على امـــن شعبينا .

وعلى اساسها لتطـــور العلاقات الاقتصادية والثقافية والعلمية بيـــن بلدينا .. ان الصداقـــة شارع ذو اتجاهين . ومن وجهة النظر هذه فان المهرجانات التـــى ستجرى فى العام القادم ستكون من الاحداث الهامـــة وسيكرس المهرجان فى الهند للذكرى السبعين لثورة اكتوبر ، اما المهرجان فى الاتحـــــاد السوفييتى فسيكرس للذكرى الاربعين لاستقلال بلادنا .

وثمة امر اخر على قدر من الاهمية وهو ان الاتحاد السوفييتى والهنـــد بلدان مختلفان من حيـــث النظام الاجتماعى ، ولذا فان معاهدتنا مثال على كيفية بناء العلاقات بيـــن الدول وهى نموذج للتعايش السلمى يصعب تقدير قيمته فى العصر النووى .

— لقد قيم ميخائيل غورباتشوف عالى التقييم سياسة الهنـد والعلاقات السوفييتية الهندية فى كلمته التـــى القاها فى فلاديفوستوك . وفى هذه الكلمـــة ورد عـــرض للمبادرات السوفييتية الجديدة المتعلقة باسيـــا والمحيط الهادى .. ما هو رد فعـــل الهنود على خطاب القائد السوفييتى ؟

— لقد استمعـــــت الى خطـــاب غورباتشوف عبر التلفزيون السوفييتى ولقد تركت هذه الكلمة انطباعا هائلا لدى . لم يسبـــق لى قبـل الان ان سمعت مثل هذا العرض الدقيـــق الواضح المفصـــل والبناء للسياسة السوفييتية . الداخلية والخارجية .

ان الســـوال ميخائيل غورباتشوف والتراحاته المحددة التى تمس مصير منطقة اسيا والمحيط الهادى ، حيـث يعيش القسم الاكبر من البشرية ، قد استقبلت باستحسان وتاييد حكومـة الهند وشعبها . اننا نكافح سوية فى سبيل السلام والامن فى اسيـــا واليابونسيا .

— لقد كنتم فى الستينات سفيرا للهند فى الاتحاد السوفييتى . وهـــا انتم مرة ثانية فى هذا المنصـــب الرفيع ...

— من النـــادر فى الممارسـة الدبلوماسية ان يبعـــث سفير مرة اخرى الى بلـــد عمل فيه سابقـــا ولكننى عدت الى موسكو بعد عشرين سنة . لدى هنـــا اصدقاء كثيرون واشعر كاننى فى وطنى . قبيـــل مغادرتى استقبلنـــى رئيس الوزراء راجيف غاندى وقال لى : «ان نهجنا هو نهج التوطيـــد الشامل للعلاقات الودية مـــع الاتحاد السوفييتـــى» سياسى لكـــى يتحقق «نهج نهرو» بصورة تامة ومثمرة ، هـــذا النهج الذى سارت عليه بلادنا فى ظـــل قيادة انديرا غاندى ، وتتابع سيرها عليه فى ظل قيـــادة خليفتها راجيف غاندى .

كيف تحول المجرمون النازيون الى اناس "نافعين"

(بقية المنشور على ص ٥)

حزم على المساهمة فى تعمير المانيـــا المقبل اذا ما اتيحت لى الفرصة وكنت على اعتقـــاد بضرورة التخلص مـــن الاشتراكية القوميـــة والهوس العنصرى نهائيا والى الابد

ان عملى فى الادارة السادسة لدائرة امن الدولة ساعدنى على الاجابة عـــن السؤال الـــذى كان يشغل بالى انذاك انى كنت اراقب حينئذ بحكم وظيفتى نشاطات بلدان الائتلاف المعادى لهتلر وكانت لدى معلومات عن نوايا الولايات المتحدة حصلت عليها من الجهـــة ذات الشان مباشرة . واتيـــح لنا «فرس» عميل لنا فى دائـــرة الين دالس هذا فيما بعد مديـــرا لوكالة الاستخبارات الامريكية ، وكان دالس عندئذ مبعوثا خاصا للرئيس الامريكى ورئيسا لقسم الاستخبارات الامريكية فـــى سويسرا وكتب عميلنا الـــذى يدعى «غابرييل» فى احد تقاريره عـــن تنبؤات دالس السياسية يقول «انه يعتبر ان مـــن المقدر ان تنشب الحرب العالمية التالية بين الاتحـــــاد السوفييتى والولايات المتحدة» .

وكان دالس يجمع معلومات عـــن الاشخاص الذين «يجب ان يلعبوا دورا فى تغيير المانيا المقبل» . وفى الوقت نفســه كان يفضـــح دالس ان الحكومة الامريكية كانـــت توسع باستمرار «القائمة السوداء» للشركات السويسرية التى كانت لها علاقات مع المانيا . فكان دالس ممثلا لمصالح تلك الفئة مـــن الامبريالية الامريكية التى «كانت تربح كثيرا من التجارة مع المانيا النازيـــة عدو الولايات المتحـــدة ، بواسطة رجال الاعمال السويسريين المحترمين» وعلاوة على ذلك كان لرئيس قســـم الاستخبارات الامريكيـــة فى سويسرا اهداف عسكرية وسياسية سرية تتفق والمخططات المعادية للاتحاد السوفييتى والشيوعية ، والتى كانت تدبرها وتتقد اكثر فئات الراسمال الاحتكارى الدولى رجعية .

كان يجتمـــع مع دالس مـــا عدا «غابرييل» المان اخرون كانت اخبارهم معروفة لدى الاستخبارات الالمانيـــة النازية ، من ضمنهم السيد باوبـــر والسيد باولس . وتبين من اخبارهما ان الولايات المتحدة كانت تريد ازاحة المانيا كمنافسة واخضاعها سياسيـــا واقتصاديا من جهة . وكانت ترغب من الجهة الاخرى فـــى استخدامها لمكافحة الاتحاد السوفييتى .

لقد سالت فيما بعد الجنرال فولف من وحدات اس اس عند لقائى معه فى سجن شتراوبينغ ، عما دفعه لاجراء مباحثات مــــع دالس حول الاستسلام الجزئى ، فكان جواب فولف بليـــغ الدلالة ، اذ قال «انى اردت المحافظة على حياة الجنـــود الالمان لعلمى ان الحاجة اليهم لابد ان تظهر ، وكنت على حق ، كما تقتنعون الان» .

حاولت بعد ان تبينت لى المطامـــع السياسية الامريكية ادراك نوايا الاتحاد السوفييتى فاقتنعـــــت بان الاتحاد السوفييتى لا يريد رؤية المانيا دولـــة موحدة قوية فحسب ، بل يريد ان تكون المانيا الجديدة محبة للسلام .

كنت فى ٨ ايار (مايو) عام ١٩٤٥ يـــوم الاستسلام ، فـــى جزيـــرة شيرمونيكوغ الواقعة بالقرب من سواحل هولنـــدا ، وقد اسرنـــا الكنديون المنضمون الى القـــوات البريطانية وسيرنى الى فئة الاسرى «الخطريـــن جدا» . وعلى الرغم من ذلك قيل لى فى نهاية الاستجواب : «اننا فى حاجة الى اناس مثلكم ليخدموا فى الشرطـــة الالمانية الجديدة» . وسلمونى رسالة توصية لكى انقلها لسلطات الاحتلال .

كان بين العسكريين النازيين الذين رقوا لـــدى اسر الجيش البريطانى الكثيرون ممـــن لم يعانوا صعوبات الحياة فى المعتقـــل اذ عاشوا احرارا وكانت تروج فى المعتقل شائعات تزعم بان الجنـــود الالمان سيضطرون الى المحاربة مجددا فى مستقبل قريب ، غير انهم سيحاربون هذه المرة الروس الى جانب الانكليز والامريكيين .

وعلمت مـــن كلام احد الضباط الانكليز ان الانكليز كانـــوا يبيتون (بالتعاون الوثيـــق مع الامريكيين كما كـــان يبدو) ضربة ضـــد حليفهم السوفييتى . وكانـوا يريدون استخدام الجزء الباقى من الجيش النازى لهذا الغرض .

لقد اقام كثير مـــن موظفى الادارة العامة لامن الدولة بعد الحرب اتصالات مع وكالات الاستخبارات الانكليزيـــة والامريكية . وكانوا عملاء ويحصلون على اجرة معينة . (احتل بعضهم المناصب القيادية فى «هيئة فيلين» للمهمـــة الامريكيون والتى تحولت فيما بعد الى هيئة الاستخبارات الفيدرالية لالمانيا الاتحادية) . ونتيجة لذلك حصـــــل الامريكيون والانكليز الذيـــــن دخلوا الاراضى الالمانية فورا عـــلى معلومات مفصلة عن تنظيم المؤسسات والدوائر الحكومية الالمانية وقوامها ، ومكنهـــم ذلك من البحث عن «الاشخاص المهمين» بسرعة . واعتمادا على تلك القوائـــم اعتقل الامريكيون والانكليز الكثيريـــن لاستخدامهم فيما بعد لمصالحهم . فـــم ادخلهم الامريكيون بكثرة الى «هيئـــة فيلين» كما ادخلهم الانكليز الى هيئة حماية الدستـــور والشرطة الالمانية الغربية الجديدة .

واحتل محاسيـــب سلطات الاحتلال المناصب الرئيسية كذلـــك فى هيئات السلطة المحليـــة الجديدة . ووضعوا بمساعدة الحماة الاجانب المتنفذيـــن اساسا متينا لارتقائهم فى سلـــم المناصب الى قمتهـــا فى الحكومة والاحزاب . ان «العلاقات الخاصة» مع الدول الغربية التى اقيمـــت فى اثناء الحرب كمـــا اعلم ذلك بالضبط ساعدت على الصعـــود السريع لبعض الساسة من ضمنهم ايزلن مولايـــس مؤسس الاتحاد المسيحى الاشتراكى فى بافاريا ، وازيغين غيرستنماير رئيس البرلمان الالمانى الغربـــى ، وياكوب كايزر الوزيـــر للشؤون الالمانيـــة العامة .»

كلمة انباء موسكو

«وصية بطرس» ومخططات السنتكوم

حينما كان المغامر الفرنسي ديمون يعد في القرن الثامن عشر «وصية بطرس الاكبر» المزعومة التي تدعو روسيا الى التطلع نحو «البحار الجنوبية» من المشكوك فيه ان يكون قد تنبأ بما سيحدث بعد قرنين ونصف القرن . ومع ذلك يحتفظ بعض الساسة الغربيين بهذه الوثيقة المزورة في ترسانة وسائلهم الاعلاميــة لحد يومنا هذا علما ان المؤرخين قد اثبتوا زيفها بصورة دامغة .

لقد اعلن الجنرال كريست رئيس القيادة المركزية الامريكية (السنتكوم) في مؤتمر صحفي عقد في اعقاب اختتام المناورات العسكرية الضخمة «جالانت ايجل» التي جرت في جنوب كاليفورنيا ان «هدف الروس تاريخيا هو الخروج الى الخليج العربي كما كان يبتغي ذلك بطرس الاكبر» .

وقد تدرب ٣٥ الف عسكري من الجيش ومشاة البحرية والقوات الجوية والبحرية للولايات المتحدة الامريكية اثناء هذه المناورات على تاكتيك العمليات في منطقة تشبه صحراء الشرق الاوسط . فمن كان العدو ؟

انه السوفييتات التي تحاول الاستيلاء على الحقول النفطية اما «قوات الانتشار السريع» الامريكية فلم تبخل في بذل جهودها لصد هجمات مدافع وطائــرات «العدو» .

وكما يبدو فان المناورات تتجاوز نطاق المهمات العسكرية الصرفة . ولنتم عن استفزاز سياسي صريح ويكمن هدفها في تضخيم خرافة «الخطر السوفيتي» مــن جديد والظهار واشنطن في الوقت ذاته بمظهر المدافع عــن المصالح العربية والمقصود بذلك هو ان لا حاجة للعرب في ان يعارضوا توسيع التواجد العسكري الامريكي في المنطقة . هذا وان «جالانت ايجل» هي ايضا محاولة اخرى لتغيير الاولويات السياسية لدى بعض الدول وصرف اهتمامها عن مخططات الهيمنــة الامريكية – الاسرائيلية .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتي بعدد غير قليل من المبادرات الهامة لتطبيع الوضع في مناطق مختلفة من العالم وبضمنها المحيط الهندي والخليج العربي . وقد اثار المقترح الاخير الذي تقدمت به موسكو وهو الخطة المتكاملة الواسعة لحفظ السلام والامن والتعاون في منطقة المحيط الهادي الاسيوية رد فعل واسعا جدا . وقد اعلن الاتحاد السوفيتي ضمن هذه المبادرة عن سحب ستة افواج سوفيتية من افغانستان .

انه لامر غريب ان يحاول قائد السنتكوم تبرير التواجد الامريكي الفعلي في تلك «البحار الجنوبية» ذاتها ، وطموح الولايات المتحدة الى اخضاع مناطق بكاملها لسيطرتها بوصية قيصر روسي لا وجود لها .

جريمة غونتر فالراف

جاء في كتاب غونتر فالراف بعنوان «في الحضيض» حول اوضاع العمال الاتراك في المانيا الاتحادية «ان نوعـا من الابارتيد يطبق لدينا ، في ظل ثقافتنا الديمقراطية» .

لقد تعرف الكاتب الالماني الغربي على هذا الابارتيد من خلال تجربته . وقد هاجر من بلاده الى هولندا . وتحدث غونتر فالراف قائلا : انني لا احس بعد بان المانيا الاتحادية وطني ، لانني اعامل معاملة المجرم . انهم يستدعونني الى المحاكم ويفتشون بيتي ويخوفون عائلتي .

لقد اعتدى الكاتب على قدس الاقداس اذ فضـح المرض الاجتماعي المرعب للمجتمع الغربي ، الا وهو الشوفينية التي تهدد بابادة الغرباء . وهز الكتاب الرأي العام عند صدوره في عام ١٩٨٥ . وغدت بذلك اوضاع المهاجرين الاتراك البالغ عددهم مليونا ونصف المليون والذين لا يختلف وضعهم عــن وضع الرق موضوعا للمناقشة في نهاية الامر . وقد نزل فالراف من اجل تاليف كتابه الى حضيض المجتمع ، وغير مظهره وتقمص شخصية احد الاتراك . واصبح في اثناء ادائه الدور غريبا لا يحترمه احد .

انهم يتخذون كل شيء للقضاء على شخصية المهاجر كانسان وحرمانه من حقه الرئيسي ، الحق في الاجرة ذاتها لقاء عمله الشاق . اما حقوقه الاخرى فهي منسية كانها لم يكن وجود لها بتاتا . وكل ذلك من اجل الربح الراسمالي . هذه هي الاستنتاجات التي استخلصها الصحفي النزيه .

لقد تبرع فالراف باكبر جزء من اجرته مقابل بيع كتابه الى صندوق «التضامن مع الاجانب» الذي تاسس قبل زمن غير بعيد . اننا نرى الكاتب الان ، بعد ملاحقته واضطهاده في الوطن ، في حاجة الى التاييد والتضامن معه .

نقلا من اللغة الامريكية

الكسالدر بومبيالسكي

باية لغة يتحدث الرئيس ريغان ؟ انه يتحدث بلغة جديدة . واذا كان الامر كذلك فاننا بحاجة الى الترجمة .

تنسب هذه الملاحظة الى كينون وبينكوس ، الصحفيين العاملين فـي جريدة «واشنطن بوست» ، اذ كتبا يقولان ان «الشخصيات الرسمية من المحيطين بالرئيس ، من الذين كانوا يؤيدون الرقابة على التسلح بصورة تقليدية ، والذين كانوا يعارضونه عادة ، يتحدثون الان بلغة جديدة تعكس تبديل الرئيس مؤخرا لخطته التكتيكية»

لعل الملاحظة حول «تبديل الخطة التكتيكية» ، صائبة بوجه خاص ، الا اننا نكتفي بالتطرق الى تبديل اللغة . فما معنى ذلك ؟ يفسر الصحفيان المطلعان ذلك بقولهما ان «كبار المسؤولين في الادارة يروجون لفكرة ان ريغان يعيش الان مرحلة خاصة غيرت ريغان ، كما يقال ، في تبادل الرسائل مع غورباتشوف الذي تم هذا الصيف اول فرصة واقعية ظهرت في فترة رئاسته لعقد اتفاقية هامة غير ان اولئك الرسميين يشيرون الى ان تلك اللحظة ستكون قصيرة ، ولن تتاح لريغان فرصة اخرى ، ومن الارجح ان يبدا خليفته من الصفر ...» .

ما يعني ذلك ؟ هل يعني ذلك ان ادارة ريغان ستفعل الان ، في نهاية المطاف ، كل ما في وسعها لعقد اتفاقية معقولة متبادلة النفع ؟ او يجب على موسكو ان تقتنص الفرصة وتوافق على اى اقتراح امريكي لان الوضع سيتردى فيما بعد الى حد اكبر ؟ ان تبادل الرسائل له طابع سري . فتسرب المعلومات من واشنطن امر لا يمكن الاعتماد عليه . اما التعليق على التعليقات امر لا يستحق الجهد . من المبكر الان تحليل ما يقترحه ريغان . ولكن ينبغي التفكير بلغته ولغة رجاله .

«لحظة خاصة ... الفرصة الواقعية الاول اثناء رئاسته ...» كل هذا شيء جميل في حال النجاح مستقبلا . ولكن في ضوء الماضي تعني الكلمات المضخمة بصورة غريبة ، ان الاعوام الخمسة والنصف من ادارة ريغان قد ضاعت بالنسبة لتسوية قضية الرقابة على الاسلحة النووية . فلم ينتهز الرئيس اية فرصة ولم يخط اية خطوة في هذا الطريق مع ان فترة ولايته الاول ، ونصف فترة ولايته الثانية قد مضت ، ولم يبق الا وقت قليل للعمل .

واذا ما ترجمنا الخطب الرسمية التي تلقى في واشنطن الى لغــة الواقعية لرأينا ان مغزاها بعيد جدا عن معناها الحرفي .

ردا على الاصوات التي تطالب في كل مكان بانضمام الولايات المتحدة الى الحظر السوفيتي على التفجيرات النووية نسمع دائما نفس العبارة التي تكرر كصلاة : «... ان عقد المعاهدة بشأن تحريم التجارب النووية تحريما تاما لا يزال هدفنا طويل الامد للولايات المتحدة ...» ان هذه التعويذة تعني شيئا «مختلفا تماما» ، هو ان الولايات المتحدة تنوي مواصلة التجارب النووية تحت الارض في نيفادا في المستقبل المنظور وكأن شيئا لم يكن .

ثمة بدعة دبلوماسية اخرى وهي «ان الولايات المتحدة تدعو لاقامة نظام جديد لضبط النفس في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي» . وما هو «النظام القديم لضبط النفس» . هذه تحديدات تفرضها معاهدة «سالت-٢» وتبين الان اننا نرى صيغة جديدة مبهمة من عمد للتخلي عن الاتفاقيات القديمة .

يكرر الرئيس «ان الولايات المتحدة لن تسعى في اية حال الى الحصول على عدد من الرؤوس النووية يزيد عما لدى الاتحاد السوفيتي» . غير ان ضبط النفس هذا الذي يستحق الثناء ، يتحول الى لغو في الكلام . لماذا نسي الرئيس ان يدقق انه لا يقصد سوى الرؤوس النووية الموزعة على الارض فقط ، والتي كان عددها لدى الاتحاد السوفيتي اكبر منه لدى الولايات المتحدة دوما . ولماذا نسي انه يبعد عمدا عن اطار الموضوع عنصرين اخرين من الثلاثية الاستراتيجية هما القاذفات بما تحمله من الاسلحة وصواريخ الغواصات التي هي الورقة الرابحة الرئيسية لدى الامريكيين يعني ذلك ان الرئيس يريد في حقيقة الامر عكس ما يقوله علنا ، اذ يتمنى ان يكون لدى الولايات المتحدة من الرؤوس النووية ما يزيد عن مجملها لدى الاتحاد السوفيتي .

ومما يثير القلق الخاص طريقة ترجمة اقوال الرئيس الى لغــة الممارسات ولا يوجد هنا فرق بين الاولى والثانية فحسب ، بل وتطبق عملية تحويل الاقوال الى اعمال لا صلة لها البتة بالاقوال .

قال الرئيس ريغان في مأدبة الغداء التي دعا نواب الكونغرس لحضورها «اننا نتقدم الى امام نحو لحظة هامة للغاية تبعث على الامــل في جنيف ويمكن ان تكون مجريات الامور في جنيف ذات اهمية حتى بعد وفاتنا» .

واذا لم يتأثر الاخرون كثيرا بهذا التصريح ، لسبب واحد هو ان الخطيب بدل بمزيد من السرعة نبرة الحماس الوجداني بنبرة المطالبة القاسية ، فمضى يقول ، ولكي لا يشك احد في سبب اقامة مأدبة الغداء لنواب الكونغرس : «ان عملكم في ايام المناقشة والتصويت المقبلين حول مشروع القانون بشأن المخصصات لاحتياجات الدفاع سيكون لهذا السبب ذا اهمية قصوى . ان تقليص المخصصات للمبادرة الاستراتيجية الدفاعية والحد من برنامجنا الرامي لتجديد القوى الاستراتيجية وتحديدات قواتنا الاستراتيجية ... ان كل هذه الاجراءات تنطوي على خطر تردي امكانية عقد اتفاقية بشأن الرقابة على الاسلحة . كما انها تقلل من فرصة النجاح لقاء القمة» .

اذن لاتقدموا على تقليص النفقات للاسلحة لكي لا تعرقلوا تقليص الاسلحة ! انه منطق في غاية السخافة يطبق في البيت الابيض دون خجل بل ويعرضونه لكي يراه الجميع .

عند ادارة ريغان براءة اختراع شعارات غريبة من النوع التالي : «قلصوا عن طريق الزيادة» او «ينبغي التسلح جيدا قبل نزع السلاح» . وعلى الرغم من ان مثل هذه الشعارات قد ظهرت في مطلع حكم الادارة الحالية فلم يلغها احد . ولايزال واينبرغر ، وهو الذات الثانية للرئيس يؤكد حتى الان ان الادارة سترتكب خطأ اذا مـا استعجلت في عقد اتفاقية مع موسكو بشأن الرقابة على التسلح في وقت قريب ، وان الغاء «مثل هذا البرنامج الواعد كالمبادرة الاستراتيجية» لقاء تقليص الاسلحة الهجومية سيكون صفقة خاسرة للعالم كله» . ومن المعروف ان وزير الدفاع الامريكي لم يعين بعد قاضيا ، ولم يكلف بعد بالتحدث باسم البشرية جمعاء . ولكن ذلك لا يربك هذا السياسي الامريكي المغرور فلنعتبر ذلك دليلا اخر على اصالة اللغة السياسية الامريكية .

انني لا اريد ان اكون متشائما في هذه اللحظة بالذات ، التي يمكن ان تكون لحظة انعطاف . ولكن اذ ننتظر تغيرات في نوايا الادارة الامريكية ينبغي ان نتابع ما تقوله لكي نفهم باية لغة تتحدث . ان كثرة العبارات المزدوجة المعنى التي لاتخفي التفكير الاحادي الجانب تبعث على الحذر .

سيف ديموقليس

(بقية المنشور على ص ٣)

لنا مثال اخر من مجال الرعاية الصحية : ان تكاليف عشر حاملات نووية للطائرات من طراز «نيميتس» من تلك الخمس عشرة التي تنوي الولايات المتحدة بناءها حتى عام ٢٠٠٠ كافية لتحقيق برنامج وقائي يحمي خلال الاربعة عشر عاما نفسها اكثر من مليار شخص من الملاريا ، وينقذ من الموت ١٤ مليون طفل في افريقيا وحدها .

مثال من مجال التموين . بلغ عدد الجياع في العالم العام الماضي حسب احصاء منظمة المؤونة والتغذية لهيئة الامم المتحدة حوالي ٥٧٥ مليون شخص ، وكان ثمن معدل السعرات التي كانوا في حاجة اليه ، اقل من ثمن ١٤٩ صاروخا من طراز «م اكس» ان ٢٧ صاروخا من هذا النوع كانت كافية لشراء الالات الزراعية الضرورية للبلدان الفقيرة لتموينها خلال الاعوام الاربعة المقبلة .

ومثال اخر من مجال التعليم ، ان تكاليف بناء غواصتين نوويتين فقط ستمكن من محو الاميــة في العالم كله في نهاية المطاف .

ويمكن القول اخيرا ان ما يدفعه «العالم الثالث» كله لتسديد ديونه الخارجية وتكاليف تنميته الاقتصادية خلال الاعوام العشرة التالية سيبلغ ما يزيد بقليل جدا عن سدس كل النفقات العسكرية في كوكبنا في نفس الفترة . ولكن حتى في ضوء هذا التبذير الاقتصادي المنقطع النظير فان تبذير الموارد البشرية يسبب مزيدا من القلق والالم . فقد اسرت الصناعة العسكرية اكبر مجموعة من العلماء ، لا يمكن مقارنتها باية مجموعة اخرى وجهت جهودها في اي وقت لحل اية قضية في تاريخ البشرية . انهم ثروتنا البشرية ، ومكانهم هنا وراء هذه الطاولة ، وليس هناك . اننا في حاجة اليهم لكي يبنوا لان ثقافة السلام هي الشيء الوحيد الذي يمكنه انقاذنا من الهمجية .

وعلى الرغم من كل هذه الحقائق الدرامية لا يبقى سباق التسلح لنا لحظة واحدة لالتقاط الانفاس . وبينما نتناول الغداء هنا الان تم صنع راس نووي جديد . وسيزداد هذه الرؤوس في متاحف اسلحة الموت بعالم اصحاب المال بتسعة رؤوس حين نستيقظ صباح الغد .

لقد تساءل احد الكتاب العظام في عصرنا بينه وبين نفسه : اليس ارضنا جهنما لغيرها من الكواكب ؟ ويمكن ان يكون الامر ابسط بكثير لو انها قرية منسية تركها الهتها في اقصى طرف من الوطن الفضائي الهائل .

الا ان الافتراض الاكثر تفاؤلا بان هذه البقعة هي الوحيدة في المنظومة الشمسية حيث وقعت معجزة نشأة الحياة يدفعنا بلا رحمة الى الاستنتاج المربك بان سباق التسلح موجه ضد العقل .

وليس ضد عقل الانسان وحده ، بل وضد عقل الطبيعة نفسها ، التي لا يمكن حتى للشعر المتبصر ان يرى مدلولها النهائي . لقد مضت ثلاثمئة وثمانون مليون عام قبل ان تنشأ الحياة المعروفة منذ اخذت الفراشة تطير . كما مضت مئة وثمانون مليون عام لتنشأ وردة فقط لكي تكون جميلة ، ومضت اربعة عصور جيولوجية لكي يقدر البشر خلافا لاسلافهم على الغناء بصورة افضل من الطيور وليموتوا بسبب الحب وليس مشرفا للعقل الانساني انه اخترع في العصر الذهبي للعلم طريقة لاعادة هذه العملية الهائلة الغالية التي استغرقت ملايين السنين ، الى بدايتها وذلك بمجرد الضغط على زر .

لقد اجتمعنا هنا في محاولة لتفادي ذلك . ولذا فاننا نضم اصواتنا الى كورس اولئك الذين يطالبون بان يكون العالم مجردا من السلاح ، وان تكون الحياة سلمية وعادلة . ولو حدث ذلك ولاسيما لو حدث ذلك ، فلن يكون حضورنا هنا عبثا . فبعد مضي ملايين الالوف من السنين عن الانفجار قد تعبر اية حضارة ظافرة بالحياة بعد ان تتم الدورة الكاملة من تطور الاجناس اجمل امرأة في عالم جديد . ويتوقف علينا نحن رجالات العلم والفن والادب ورجال العقل والسلام ، يتوقف علينا الا يحضر الضيوف تلك الحفلة المتخيلة بنفس المخاوف التي تعذبنا اليوم بكل التواضع وعزيمة الروح في الوقت نفسه اقترح التعهد حتما بالتفكير بانشاء بنك الذاكرة ، القادر على البقاء بعد الطوفان النووي . وهو سيكون بمثابة زجاجة يلقيها الذي تحل به الكارثة بين النجوم ، الى محيط الزمن ، لكي تعرف البشرية الجديدة في العصور القادمة ما الذي لن تستطيع الصراصير ان تحكيه عن الحياة التي كانت موجودة الحياة حيث كانت تتغلب الالام ويسود الجور ، وعن اننا عرفنا الحب ، وكان في استطاعتنا تصور السعادة . ولتعلم ما يلزم لكي يكون معروفا في كل الازمنة من هم الذين كانوا مسؤولين عن كارثتنا وبقوا صما امام ندائنا للسلام ، ودعوتنا لجعل هذه الحياة افضل حياة ، في الكون . ومـا الذي استخدموه من المخترعات الهمجية ولاية مصالح تافهة كانت تدفعهم لازالة هذه الحياة من الكون .



في جمهورية جنوب افريقيا :
كل مظاهرة من مظاهرات السكان الاصليين تبعث في نفسي السرور ، اذ ان اطلاق الرصاص حتى الارتواء متعة مابعدها متعة
بريشة فسيفولود ارسينيف

على نهج "نهرو"

ستحل في الخامس عشر من اب /اغسطس الذكرى التاسعة والثلاثين لاستقلال الهند . بهذه المناسبة التقى مراسلنا ايغور داليلين مع سفير جمهورية الهند في الاتحاد السوفيتي ت . كاوول وسجل الحديث التالي :

– بماذا عادت سنوات الاستقلال على الشعب الهندي ؟

– ان نيــر الاستعمار الانكليزي الذي دام قرنين ، اخر لمدة طويلة تطور الهند فــي المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي . ولذلك فقد بذلنا في عام ١٩٤٧ ، وفور ان نالت البلاد حريتها واستقلالها ، الجهود للتعويض عما فات . وعلى سبيل المثال كانت نسبة المتعلمين قبل الاستقلال ١٢٪ فقط ، في حين اضحت اليوم ٣٦٪ ، ومهمتنا ان نقضي على الامية تماما . ولقد كانت الهند تعاني من نقص حاد في المواد الغذائية . اما اليوم فاننا لا نضمن سد حاجاتنا من الحبوب وحسب ، بل ونصدر الرز والقمح الى بعض البلدان ومنها الاتحاد السوفيتي . وعلى العموم فان الانتاج الزراعي ازداد خلال ما يقارب من اربعين سنة اكثر من ثلاث مرات ونصف . وازداد الانتاج الصناعي اربع مرات .

كان المستعمرون البريطانيون يعملون وفق مبدأ «فرق تسد» وعندما دنت نهاية سيطرتهم قسموا شبه القارة الهندية الى الهند وباكستان وبالرغم من ان بلادنا تتالف من ٢٢ ولاية ، وفيها نفس العدد من اللغات الاساسية ، ومن ان شتى القوميات متفاوتة من حيث مستوى التطور فان الشعب الهندي حافظ على وحدته وهذا انجاز هام .

غير اننا نواجه صعوبات ايضا منها المشكلة الديمغرافية ، اذ يبلغ عدد سكان الهند اكثر من ٧٥٠ مليون نسمة . وبالرغم من ان بلادنا ليست فقيرة فهناك ٤٠٪ من السكان يعيشون دون حد الفقر . علينا ان نستغل كافة الامكانيات ، بما في ذلك العلم والتكنولوجيا . لكي نتخلص من هذا الوضع بصورة اسرع . والهند اليوم تحتل المكانة الثالثة بعد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من حيث عدد العلماء والاقتصاديين ذوي التاهيل العلمي العالي .

وكما كانت بلاد السوفيت ضمن طوق من الاعداء بعد ثورة اكتوبر فان الهند بعد تحقيق الاستقلال كانت بجوار بلدان ليست بالصديقة (اذا ما تحدثنا بلطيف العبارة) تدججها البلدان الغربية بالسلاح . وتحاول الاوساط الامبريالية زعزعة الوضع في الهند من الداخل ، مستخدمة لذلك العناصر الانفصالية المتطرفة واللعب بالمشاعر الدينية .

وباختصار ، فان طريق الهند نحو التقدم وكما تنبأ بذلك جواهرلال نهرو ليس بالطريق السهل .

السفير الهندي ت . كاوول

– ولكنه قال ايضا ان الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي تسهل كثيرا بناء الحياة الجديدة في الهند .

لقد احتفل بلدانا للتو بالذكرى الخامسة عشرة لمعاهدة السلام والصداقة والتعاون ..

– لقد شهدت مباشرة في عام ١٩٧١ توقيع هذه المعاهدة ، التي نسميها الان بالوثيقة التاريخية . واذ كنت سكرتيرا في وزارة الخارجية الهندية ، فقد زرت الاتحاد السوفيتي مرارا ، والتقيت اندريه غروميكو الذي كان انذاك وزيرا للخارجية السوفيتية ، وغيره من الشخصيات الرسمية . لقد ناقشنا مشروع المعاهدة ، الهندي والسوفيتي وتوصلنا الى الصياغة النهائية ، التي تطلب اعدادها اكثر من سنتين وقد رسخت التعاون الوثيق وتلك العلاقات الودية التي كانت قائمة منذ ذلك الحين بين بلدينا . ولكن يجب ان ناخذ بالاعتبار الوقت الذي وقعت فيه هذه الوثيقة . لقد حاول البعض انذاك تسعير النزاع في شبه القارة . وكـان الوضع محفوفا بالمخاطر .

ان الوضع الدولي اليوم اكثر توترا وقد تزايد الخطر بالنسبة للهند وبالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ولغيرها من البلدان في المنطقة . ولهذا فان حيوية المعاهدة جلية اليوم اكثر مما كانت في عام ١٩٧١ ، وكذلك ضرورة تقوية التعاون بين البلدين . ان المعاهدة ليست ضد بلدان اخرى وانما تهدف الى الحفاظ على امن شعبينا .

وعلى اساسها تتطور العلاقات الاقتصادية والثقافية والعلمية بين بلدينا . ان الصداقة شارع ذو اتجاهين . ومن وجهة النظر هذه فان المهرجانات التي ستجرى في العام القادم ستكون من الاحداث الهامة وسيكرس المهرجان في الهند للذكرى السبعين لثورة اكتوبر ، اما المهرجان في الاتحاد السوفيتي فسيكرس للذكرى الاربعين لاستقلال بلادنا .

وثمة امر اخر على قدر من الاهمية وهو ان الاتحاد السوفيتي والهند بلدان مختلفان من حيث النظام الاجتماعي ، ولذا فان معاهدتنا مثال على كيفية بناء العلاقات بين الدول وهي نموذج للتعايش السلمي يصعب تقدير قيمته في العصر النووي .

– لقد قيم ميخائيل غورباتشوف عاليا سياسة الهند والعلاقات السوفيتية الهندية في كلمته التي القاها في فلاديفوستوك . وفي هذه الكلمة ورد عرض للمبادرات السوفيتية الجديدة المتعلقة باسيا والمحيط الهادي .. ما هو رد فعل الهنود على خطاب القائد السوفيتي ؟

– لقد استمعت الى خطاب غورباتشوف عبر التلفزيون السوفيتي ولقد تركت هذه الكلمة انطباعا هائلا لدي ، لم يسبق لي قبل الان ان سمعت مثل هذا العرض الدقيق الواضح المفصل والبناء للسياسة السوفيتية الداخلية والخارجية .

ان اقوال ميخائيل غورباتشوف واقتراحاته المحددة التي تمس مصير منطقة اسيا والمحيط الهادي ، حيث يعيش القسم الاكبر من البشرية ، قد استقبلت باستحسان وتاييد حكومة الهند وشعبها . اننا نتكاتف سوية في سبيل السلام والامن في اسيا واوقيانوسيا .

– لقد كنتم في الخمسينات سفيرا للهند في الاتحاد السوفيتي . وهـا انتم مرة ثانية في هذا المنصب الرفيع ...

– من النادر في الممارسة الدبلوماسية ان يبعث سفير مرة اخرى الى بلد عمل فيه سابقا ولكنني عدت الى موسكو بعد عشرين سنة . لدي هنا اصدقاء كثيرون واشعر كانني في وطني . قبيل مغادرتي استقبلني رئيس الوزراء راجيف غاندي وقال لي : «ان نهجنا هو نهج التوطيد الشامل للعلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتي ، مساعي لكي يتحقق «نهج نهرو» بصورة تامة ومثمرة ، هذا النهج الذي سارت عليه بلادنا في ظل قيادة انديرا غاندي ، وتتابع سيرها عليه في ظل قيادة خليفتها راجيف غاندي .

كيف تحول المجرمون النازيون الى اناس "نافعين"

(بقية المنشور على ص ٥)

حزم على المساهمة في تعمير المانيا المقبل اذا ما اتيحت لي الفرصة وكنت على اعتقاد بضرورة التخلص من الاشتراكية القومية والهوس العنصري نهائيا والى الابد .

ان عملي في الادارة السادسة لدائرة امن الدولة ساعدني على الاجابة عن السؤال الذي كان يشغل بالي انذاك اني كنت اراقب حينئذ بحكم وظيفتي نشاطات بلدان الائتلاف المعادي لهتلر وكانت لدي معلومات عن نوايا الولايات المتحدة حصلت عليها من الجهة ذات الشأن مباشرة . واتيح لنا «غرس» عميل لنا في دائرة الين دالس غدا فيما بعد مديرا لوكالة الاستخبارات الامريكية ، وكان دالس عندئذ مبعوثا خاصا للرئيس الامريكي ورئيسا لقسم الاستخبارات الامريكية في سويسرا وكتب عميلنا الذي يدعى «غابرييل» في احد تقاريره عن تنبؤات دالس السياسية يقول «انه يعتبر ان من المقدر ان تنشب الحرب العالمية التالية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة» .

وكان دالس يجمع معلومات عن الاشخاص الذين «يجب ان يلعبوا دورا في تغيير المانيا المقبل» . وفي الوقت نفسه كان يغضب دالس ان الحكومة الامريكية كانت توسع باستمرار «القائمة السوداء» للشركات السويسرية التي كانت لها علاقات مع المانيا . فكان دالس ممثلا لمصالح تلك الفئة من الامبريالية الامريكية التي «كانت تربح كثيرا من التجارة مع المانيا النازية عدو الولايات المتحدة ، بواسطة رجال الاعمال السويسريين المحترمين» وعلاوة على ذلك كان لرئيس قسم الاستخبارات الامريكية في سويسرا اهداف عسكرية وسياسية سرية تتفق والمخططات المعادية للاتحاد السوفيتي والشيوعية ، والتي كانت تدبرها وتنفذ اكثر فئات الراسمال الاحتكاري الدولي رجعية .

كان يجتمع مع دالس مـا عدا «غابرييل» المان اخرون كانت اخبارهم معروفة لدى الاستخبارات الالمانية النازية ، من ضمنهم السيد باويسر والسيد باولس . وتبين من اخبارهما ان الولايات المتحدة كانت تريد ازاحة المانيا كمنافسة واخضاعها سياسيا واقتصاديا من جهة . وكانت ترغب من الجهة الاخرى فـي استخدامها لمكافحة الاتحاد السوفيتي .

لقد سالت فيما بعد الجنرال فولف من وحدات اس اس عند تلاقي معه في سجن شترارويبنغ ، عما دفعه لاجراء مباحثات مع دالس حول الاستسلام الجزئي . فكان جواب فولف بليغ الدلالة ، اذ قال «اني اردت المحافظة على حياة الجنود الالمان لعلمي ان الحاجة اليهم لابد ان تظهر . وكنت على حق ، كما تقتنعون الان» .

حاولت بعد ان تبينت في المطامع السياسية الامريكية ادراك نوايا الاتحاد السوفيتي فاقتنعت بان الاتحاد السوفيتي لا يريد رؤية المانيا دولة موحدة قوية فحسب ، بل يريد ان تكون المانيا الجديدة محبة للسلام .

كنت في ٨ أيار (مايو) عام ١٩٤٥ يوم الاستسلام ، في جزيرة شيرموليكوغ الواقعة بالقرب من سواحل هولندا . وقد اسرنا الكنديون المنضمون الى القوات البريطانية ونسبوني الى فئة الاسرى «الخطيرين جدا» . وعلى الرغم من ذلك قيل لي في نهاية الاستجواب : «اننا في حاجة الى الناس مثلكم ليخدموا في الشرطة الالمانية الجديدة» . وسلموني رسالة توصية لكي انقلها لسلطات الاحتلال .

كان بين العسكريين النازيين الذين وقعوا فـي اسر الجيش البريطاني الكثيرون ممـن لم يعانوا صعوبات الحياة في المعتقل اذ عاشوا احرارا وكانت تروج في المعتقل شائعات تزعم بان الجنود الالمان سيضطرون الى المحاربة مجددا في مستقبل قريب ، غير انهم سيحاربون هذه المرة الروس الى جانب الانكليز والامريكيين .

وعلمت مـن كلام احد الضباط الانكليز ان الانكليز كانوا ينوون (بالتعاون الوثيق مع الامريكيين كما كان يبدو) ضربة ضد حلفائهم السوفيت . وكانوا يريدون استخدام الجزء الباقي من الجيش النازي لهذا الغرض .

لقد اقام كثير من موظفي الادارة العامة لامن الدولة بعد الحرب اتصالات مع وكالات الاستخبارات الانكليزية والامريكية ، وكانوا عملاء ويحصلون على اجرة معينة . (احتل بعضهم المناصب القيادية في «هيئة غيلين» للمهمة الامريكيون والتي تحولت فيما بعد الى هيئة الاستخبارات الفيدرالية لالمانيا الاتحادية) . ونتيجة لذلك حصل الامريكيون والانكليز الذين دخلوا الاراضي الالمانية فورا على معلومات مفصلة عن تنظيم المؤسسات والدوائر الحكومية الالمانية وقوامها ، ومكنهم ذلك من البحث عن «الاشخاص المهمين» بسرعة . واعتمادا على تلك القوائم اعتقل الامريكيون والانكليز الكثيرين لاستخدامهم فيما بعد لمصالحهم ، ثم ادخلهم الامريكيون بكثرة الى «هيئة غيلين» كما ادخلهم الانكليز الى هيئة حماية الدستور والشرطة الالمانية الغربية الجديدة .

واحتل محاسيبهم سلطات الاحتلال المناصب الرئيسية كذلك في هيئات السلطة المحلية الجديدة ، ووضعوا بمساعدة الحماة الاجانب المتنفذين اساسا متينا لارتقائهم في سلم المناصب الى قمتها في الحكومة والاحزاب . ان «العلاقات الخاصة» مع الدول الغربية التي اقيمت في اثناء الحرب كما اعلم ذلك بالضبط ساعدت على الصعود السريع لبعض الساسة من ضمنهم يوزف مولير ، مؤسس الاتحاد المسيحي الاشتراكي في بافاريا ، واويغين غيرستنمايير رئيس البرلمان الالماني الغربي ، وياكوب كايزر الوزير للشؤون الالمانية العامة .»

أنباء موسكو

ملحق العدد ٣٣

في هذا الملحق

التغيير مهمة عاجلة تمس الجميع وتشمل كل المجالات

خطاب ميخائيل غورباتشوف

في اجتماع الكادر المتقدم لمنظمة الحزب في اقليم خاباروفسك يوم ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٦

الرفاق الاعزاء !

اود ان احييكم تحية قلبية ، يا كوادر الحزب المتقدم في منظمة اقليم خاباروفسك ، نيابة عن اللجنة المركزية للحزب . (تصفيق) .

بلقائنا اليوم معكم يختتم ايفادي الى الشرق الاقصى . وكان ايفادا قصيرا ، لان سبعة ايام لا تكفي حقا للاطلاع على مثل هذه المنطقة الشاسعة حتى ولو للاطلاع على اقليمين فقط منها . رغم ذلك كان ايفادا مفيدا مثمرا ومفعما بالكثير من اللقاءات والاحاديث وتبادل الاراء . ومن هذه الزاوية يمكنني القول بانني راض عن رحلتي الى الشرق الاقصى وباعتقادي انني قضيت هذه الايام هنا باهتمام كبير وبفائدة جمة بالنسبة للعمل . وكانت هناك لقاءات واحاديث كثيرة في فلاديفوستوك وناخودكا وكومسومولسك على آمور وخاباروفسك . وتبرز افكار جديدة وتصورات جديدة فيما يتعلق بتنفيذ خططنا على صعيد البلد عموما ، وعلى صعيد مناطق معينة منه .

اود القول قبل كل شيء ان كل ما رايناه وسمعناه في هذه الايام يؤكد مرة اخرى ان المواطنين السوفيت استقبلوا بارتياح عميق ، بل حتى يمكنني القول بارواحهم وقلوبهم التدابير التي رسمها الحزب ، واستجابوا بنشاط للقرارات المتخذة . ولم اصادف اية حالة جرى فيها التعبير عن راي سلبي حول ما فعله الحزب بعد اجتماع لجنته المركزية الكامل في نيسان /ابريل وما يقوم به بعد مؤتمره السابع والعشرين . هذا ، ايها الرفاق ، هو اهم وابرز استنتاج سياسي استخلصه من نتائج زيارتي للشرق الاقصى .

ان شعبنا يبني آماله ومشاريعه على مقررات المؤتمر وعلى سياسة الحزب التي رسمها المؤتمر السابع والعشرون . وهو يامل ان يكون لتنفيذ النهج الذي اختطه المؤتمر الحزبي ولتجسيده في واقع الحياة تاثير عظيم في مصير البلد ، وبالتالي في كل مجتمعنا وفي فرق العاملين وفي كل اسرة وكل مواطن . معنى هذا اننا تمكنا من ان نقدم سياسة قبل بها الشعب كسياسة له ، بالاستناد الى التحليل العلمي العميق والجاد والمسؤول لواقع مجتمعنا . وهذا ، ايها الرفاق ، انجاز كبير وتوطئة مهمة لكوننا سنستطيع تامين الاستمرار بتنشيط كل القوى الاجتماعية وكل قدرة مجتمعنا السياسية والفكرية .

ليس ثمة من يريد العيش على النمط القديم والتسليم بما عفى عليه الزمن وبات يعيق حركتنا ويعكر واقعنا وحياتنا ونظامنا الاشتراكي ، لا الطبقة العاملة ولا طبقة الفلاحين ولا فئة المثقفين التقنية ولا الابداعية . فلم نعد نستطيع واياكم الان العيش على النمط القديم ، هذا امر واضح للعيان . بهذا المعنى يمكننا القول باننا انجزنا خطوة معينة في طريق التسريع .

بيد ان هناك خطرا من ان تعتبر هذه الخطوة الاولى كنجاح ، وباننا اخذنا بزمام الموقف برمته لقد تحدثت عن ذلك في فلاديفوستوك ، واود التحدث عن ذلك مرة اخرى في خاباروفسك ايضا ولئن استنتجنا هذا الاستنتاج ، فسوف نكون قد ارتكبنا خطأ كبيرا وضللنا الطريق . فما انجز لا يمكن باية حال من الاحوال ان يرضينا . وبوجه عام لا ينبغي ان يتملكنا الغرور ازاء ما انجز . هذا ما ينبغي علينا جميعا ان ندركه جيدا . ذلكم هو درس العقود السابقة او العقدين الماضيين في اقل تقدير . اما الان فهو امر خطر بصفة خاصة .

لم تحدث لحد الان تغيرات نوعية عميقة من شانها ان تكرس نزعة النمو المسرع . وبوجه عام ايها الرفاق ، ان امامنا عملا كبيرا ومشحونا ونقول صراحة ان الامر الرئيس لا يزال ينتظرنا وهذا امر يجب ان يعرفه كادر الحزب المتقدم في بلدنا وكل اعضاء الحزب ، واعتقد ان هذا يفهمه جيدا ايضا كادر الحزب المتقدم في منظمة اقليم خاباروفسك . (تصفيق) .

ان نمو القدرة الاقتصادية يجب ان يقترن اقترانا وثيقا ويجري في نفس الوقت مع التطوير الواسع النطاق للتخطيط والادارة واسلوب التدبير الاقتصادي ، ومع البحث عن سبل وطرائق جديدة لتنمية الانتاج . وليست هناك وصفات جاهزة عن كيفية تامين مهمة التسريع لدى احد ليس فقط في خاباروفسك ، بل وحتى في موسكو ، لا لدى الوزارات ولا لدى لجنة الدولة للتخطيط ، لا لدى الحكومة ولا لدى المكتب السياسي .

علينا ان نتعلم خلال العمل ، خلال تنفيذ المهمات الجديدة . ولا داعي للخوف من السير قدما بشجاعة ومن المجازفة وتحمل المسؤولية . اننا سنقوم بالتغيير خلال السير ، كما يقال ، خلال مجرى التنفيذ الفعال للمهمات الاقتصادية والاجتماعية .

في الاونة الاخيرة كثيرا ما اتطرق في الحديث الى مسالة التغيير . لقد تطرقت اليها هنا ، وفي فلاديفوستوك وفي كومسومولسك على آمور ، في كل لقاء تقريبا . وقد يبرز لدى احد السؤال التالي : الا اخذنا نكرر الاقوال ، الا اصبحنا ملحاحين في هذا الصدد ؟

كلا ثم كلا ، ايها الرفاق . نحن نفعل ذلك لا من باب المصادفة . ان هذا الامر يمليه منطق تطورنا بحد ذاته ، تمليه الضرورة الحيوية . فالمقصود هو عمليات بالغة الخطورة والاهمية بالنسبة للبلد ان امورا كثيرة جدا تتوقف على نجاح التغيير بحيث لا يجوز خفض الاهتمام به حتى ولو بادنى قدر .

تذكروا اية طاقة واي اصرار ابداهما حزبنا في تنفيذ التحويلات خلال المراحل الحاسمة من تاريخنا الاشتراكي . وكم من الخطابات والمقالات كرسها فلاديمير ايليتش لينين لتوضيح المواقف الجديدة من بناء الاشتراكية ومن السياسة الاقتصادية الجديدة ، عندما برزت مسالة ضرورة اعتماد هذه السياسة وتغيير عمل الدولة في المرحلة الجديدة ويمكن قول الشيء نفسه عن موقف الحزب من الحلول في سني الخطط الخمسية الاولى وسني اعمار وتنمية الاقتصاد الوطني بعد الحرب .

ونحن اليوم ازاء تحويلات لا تقل عنها حجما فالتغيير الحالي لا يشمل الاقتصاد فحسب ، بل يشمل ايضا كل الجوانب الاخرى من الحياة الاجتماعية : العلاقات الاجتماعية ، النظام السياسي ، المجال الايديولوجي الروحي ، اسلوب وطرق عمل الحزب وعمل كوادرنا كافة . التغيير كلمة شاملة ، وبامكاني ان اضع علامة مساواة بين كلمتي التغيير والثورة ان تحويلاتنا واصلاحاتنا المنصوص عليها في قرارات اجتماع نيسان /ابريل الكامل للجنة الحزب المركزية والمؤتمر السابع والعشرين للحزب ثورة حقيقية في مجمل نظام العلاقات في المجتمع ، وفي عقول وافئدة المواطنين ، في سيكولوجيا وفهم الفترة الراهنة ، وبالدرجة الاولى ، المهام التي تمخض عنها التقدم العلمي التقني العاصف .

في الحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي البلد عموما ، ثمة فهم موحد هو اننا ملزمون بالبحث عن اجوبة للمسائل التي تطرحها الحياة لا وراء حدود الاشتراكية ، بل ضمن اطار نظامنا ، عن طريق اطلاق قدرة الاقتصاد المبرمج والديمقراطية الاشتراكية والثقافة والعامل البشري ، وبالاعتماد على ابداع الجماهير الشعبية الحي .

وهذا لا يروق لبعض المحافل في الغرب . فهي تترقب حدوث امر من شانه ان يعني تراجعا عن الاشتراكية ، وان نقدم على الانحناء امام الراسمالية واقتباس طرائقها . نحن نتلقى من الخارج «نصائح» كثيرة حول كيف ينبغي لنا ان نواصل السير والى اين . وتبث ايضا شتى ضروب البرامج الاستفزازية وتنشر مقالات ترمي الى التشكيك بما يجري في بلدنا من تغييرات والى دق اسفين بين قيادة الحزب والشعب . ان هذه المحاولات الرخيصة محكوم عليها بالفشل . فمصالح الحزب والشعب مترابطة ترابطا لا ينفصم والنهج السياسي الذي اختطناه صلب لا يتزعزع . وازاء هذا الامر الرئيس يقف الشعب والحزب كلا واحدا لا يتجزء .

ولكن لا يجوز ايضا السماح للافكار المتحجرة ان تغشى على ابصارنا ، وان تعيق تقدمنا وتمنعنا عن تطوير النظرية واعتمادها في الممارسة بشكل ابداعي في هذه المرحلة التاريخية الملموسة التي يجتازها مجتمعنا . وهذا ايضا لا نستطيع السماح به .

انا اتحدث عن هذه المسالة لسبب آخر ايضا هو انه لا يزال لدينا ، بالطبع ، اناس يصعب عليهم فهم كلمة «التغيير» ، حتى انهم يلفظونها احيانا بمشقة . وكثيرا ما يرون في عملية التجديد هذه لا ما تنطوي عليه فعلا ، بل ما يكاد يكون هزة



البيت الذي تعيش فيه

— يتطلب فهم مشكلة السكن في الاتحاد السوفيتي معرفة تاريخ البلد . كان رصيد السكن في المدن سنة ١٩٤٠ ٤٢١ مليون متر مربع . زاد على الضعف خلال السنوات الثلاث والعشرين الاولى بعد قيام السلطة السوفيتية . ولم يرتفع بالنسبة لكل نسمة من السكان فقد «ابتلعه» نموهم في المدن . هذا ما قاله لمراسلنا النائب الاول لرئيس لجنة الدولة للبناء المدني والمعماري يفغيني روزانوف .

واضاف قوله : لم تشبت الحرب ضد النازية ومكلت البيوت مثل البشر ومعروف ان دور السكن تلفت كثيرا في سنة ١٩٤٥ الظافرة ولذلك فمن الانصاف اعتبار ان بناء تلك الملايين من الشقق التي نعيش فيها اليوم لم يبدا في سنة ١٩١٧ ولا في سنة ١٩٤٥ .

— شيد في الاتحاد السوفيتي في ربع القرن الاخير ٥٤ مليون شقة وينتج انطلاقا من متوسط عدد افراد العوائل (٣،٥ افراد) ان تلك الشقق المستقلة قد خصصت لمائة وتسعين مليون شخص . وحتى لو لم ناخذ بعين الاعتبار ان كثيرا من الناس عاشوا سابقا في شقق مستقلة ايضا يبقى ٩٠ مليون شخص يحتاجون الى ٢٧ مليون شقة . وسينجز تشييدها حتى العام ٢٠٠٠ حسب خطة البناء .

الا يمكن الاسراع في ذلك ؟

— الرغبة شيء والامكانية شيء اخر تماما . ان احتساب الحاجة الى الشقق عملية ليست سهلة . لقد شيد فعلا منذ العام ١٩٦١ ، اي خلال ربع قرن ٥٤ مليون شقة . لكن الاحصائيات تشهد على ان رصيد السكن في المدن قد ازداد في الفترة ذاتها ما يربو قليلا عن ثلاثين مليون شقة — من ٥٠ الى ٨٠،٢ مليون . لقد ازيلت ٢٤ مليون شقة لاسباب عديدة ، منها «الموت» الطبيعي لنتيجة «الشيخوخة» والحرائق والفيضانات والهزات الارضية ، وهدم البيوت في مناطق الاحواض المائية الاصطناعية والسكك الحديدية وفي مجرى اعادة بناء ساحات المدن .

حين فكرت لجنة البناء المدني ولجنة التخطيط للاتحاد السوفيتي بالعام ٢٠٠٠ استخدمت احدث معطيات التنبؤات الديمغرافية التي تقول ان عدد سكان الاتحاد السوفيتي سيبلغ ٢٨٩ مليونا في سنة ١٩٩٠ و٣٠٦ ملايين في سنة ٢٠٠٠.

وهذا يعني علينا ان نشيد حتى نهاية القرن الحالي نحو ٣٠ مليون شقة بمعدل مليوني شقة كل عام اي مثلما شيدنا بالمتوسط خلال السنوات الخمس عشرة الماضية . لقد ازدادت عدد سكان الاتحاد السوفيتي منذ بداية سنة ١٩٨٥ الى الاول من كانون الثاني سنة ١٩٨٦ بمقدار مليونين و٤٠٠ الف نسمة . وهذا يعني ان ازدياد الشقق عندئذ يتجاوز ثلاث مرات نمو السكان .

وتتسع في هذا السياق المساحة العامة للشقق . وهذه الضرورة تمليها علينا التنبؤات الديمغرافية التي تشير الى ان عدد العوائل عديدة الاطفال سينمو وستزداد المساحة العامة للشقق ايضا نظرا لاننا سننتقل في الخطة الخمسية الثانية عشرة الحالية انتقالا كاملا الى بناء البيوت على اساس تصاميم عصرية وشيدة اما الان فان خمس الشقق تبنى وفق تصاميم قديمة .

— كم مؤسسة لبناء البيوت في الاتحاد السوفيتي حاليا ؟

— كان عددها في بداية هذا العام ٥٢٥ مؤسسة وتبلغ انتاجية عملها نحو مليون و٢٠٠ الف شقة في السنة . وهذه هي قاعدتنا الاساسية واننا نزيد قدرتها بفضل اعادة التعمير اساسا مرة ونصف المرة الى العام ٢٠٠٠ .

واننا نبني ٤٠ بالمائة من البيوت بالقرميد وهو مادة بناء واطئة وان تكاليف انتاجه اقل من غيرها لكن بناء دار من القرميد بمساحة بيت اخر مبني بوسائل صناعية ، يحتاج الى ضعف العمال وثلاثة اضعاف الوقت ، المساحة .

— كم عدد المنازل في مدن وارياف بلادنا وما هي المساحة المتوسطة للشقة ؟

— يبلغ رصيد السكن كله ٤ مليارات و٦٩ مليونا و٧٠٠ الف متر مربع منها نحو مليارين و٥٦٠ مليونا في المدن ومليار و٥١٠ ملايين في الارياف . وثمة في المدن ٥٠ مليونا و٧٠٠ الف شقة وفي الارياف ٢٩ مليونا و٥٠٠ الف شقة ويبلغ متوسط مساحة الشقة الواحدة بما في ذلك الممر والمطبخ ٤٧ مترا مربعا .

تعيش اربعة اخماس العوائل في المدن الان في شقق مستقلة وهذا يعني ان ٤٠ مليون عائلة تعيش في ٤٠ مليون شقة وان ١٠ ملايين و٧٠٠ الف شقة تسكنها عائلتان او ثلاث عوائل . ولقد ازداد الرصيد السكني في الخطة الخمسية الماضية بمقدار ٤٩٨ الف متر مربع اي اننا شيدنا شققا مساحتها ٥٥٢ مليونا و٢٠٠ الف متر مربع وازلنا ما يعادل مساحته ٥٤ مليونا و٢٠٠ الف متر مربع.

وتحسن الظروف السكنية كل عام لقرابة عشرة ملايين انسان من ضمنهم اولئك الذين ينتقلون الى شقق جديدة وعددهم ٧ ملايين و٢٠٠ الف شخص .

— تحدثنا عن مساكن الدولة التي تقدم الى المواطنين مجانا لكن البناء التعاوني يزداد في بلادنا ، فما رايك؟

— تزداد نسبة البناء التعاوني نحو ١٥٪ من الحجم العام ويتراوح مقدار التسليف الذي تقدمه الدولة للتعاونيين ما بين ٦٠ و٨٠٪ من قيمة المسكن ولمدة ١٥-٢٠ سنة ويدفع بمعدل ٠،٥٪ لقاء السلفة وهو اوطا معدل في تسليفات البناء في العالم . وتنفق الدولة الاموال على مد الانابيب والشبكات الكهربائية والتلفونية وانابيب المياه الساخنة والباردة دونما حسم من الاهالي .

ومن الواضح ان الساكنين في الارياف يبنون بيوتا خاصة اكثر مما في المدن ومع ذلك فان ٤٥٪ من البناء تقوم به الدولة وتمنح الشقق على نفس الاسس الموجودة في المدن .

— ما هي الحصة المتوسطة من السكن لكل نسمة وما هي الافاق ذلك حتى العام ٢٠٠٠ ؟

— لكل انسان حاليا ١٥ متر مربعا وستبلغ هذه الحصة ١٨ مترا مربعا حتى نهاية القرن .

— كم يكلف برنامج البناء السكني؟

— انفق على البناء السكني في العام الماضي ٢٧ مليارا و٥٠٠ مليون روبل .

— اتخذ قبل مدة قرار بصدد «الاتجاهات الاساسية لتسريع حل مشاكل السكن في البلاد» . وجاء في هذه الوثيقة : «ينبغي اجراء تغييرات في نظام دفع اجرة الشقة وربط ذلك بمقدار ونوعية كل المساحة المسكونة» فهل يعني هذا زيادة اجرة الشقق ؟

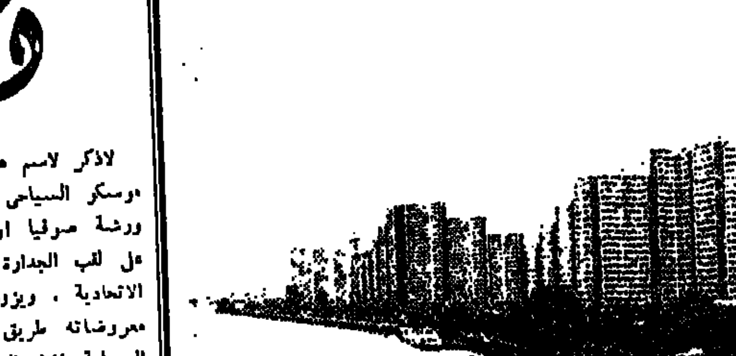
— المقصود هو اعادة النظر في اجرة الشقق التي استخدمت منذ العشرينات ولم تتغير حتى الان . والسبب هو ان الشقق ليست متساوية من حيث توفر اسباب الراحة ، فالبيوت القديمة خالية من التلفونات والتدفئة المركزية والمياه الساخنة . وهذا شيء عادل ، اذ يجب دفع اجرة لقاء الشقة الاكثر راحة وبالعكس اي زيادة الاجرة لقاء زيادة اسباب الراحة .

— خلال ربع القرن الماضي ازيل ٢٤ مليون شقة ، فهل حدثت اخطاء في هذا ؟

— انا رايت مسكرليسان وقد ازيلت امام اعيننا بنايات كثيرة من اجل اعادة بناء المدينة وتوسيع شوارعها . ويزداد عدد السيارات وتنشا الرغبة في ازالة هذه او تلك من البنايات في الطريق لكي تسهل حركة السير . اما الان فيجب البحث عن سبل اخرى لحل هذه المشاكل.

سوف تمنع ازالة البيوت بشكل عشوائي . لقد كانت المدن الصغيرة التي تسعى لمضاهاة المدن الكبيرة بما في ذلك العاصمة تزيل حتى الان البنايات الصالحة للسكن تماما لكي تبنى مكانها بنايات عديدة الطوابق وقد اتخذت تدابير صارمة ضد مثل هذا الاهدار .

اجرى الحديث
باڤل انطونوف



احياء جديدة في موسكو

الحيوانات والطيور والاشجار والزهور

الحيوانات والطيور والاشجار والزهور والاعشاب ، كل هذه عناصر عادية للبيئة المحيطة بنا ، ويخيل انها كانت وستظل الى الابد فسوف نرى دوما اغصان الاشجار فوق رؤوسنا والاعشاب تحت اقدامنا ونسمع الى تغريد العصافير وخرير الجداول ودندنة الحشرات . اننا مستعجلون دوما ونادرا نحدق الى هذه الحياة ونستمتع بمشاهدتها .

اذا لم يعن الانسان بصحتها عنايته بصحته هو نفسه ، فان من الممكن ان تفقد البشرية هبة الطبيعة هذه .

ذخيرة

لاذكر لاسم هذا المتحف في دليل موسكو السياحي ، بيد انه موجود ... ورشة صوفيا اوراتوفا الرسامة ... على لقب الجدارة في جمهورية روسيا الاتحادية ، ويزوره الكثيرون ، وتعكس معروضاته طريق الكفاح الذي اجتازته الرسامة خلال الحرب العالمية الثانية .

لقد اولعت صوفيا الرسم منذ الطفولة ووقع نظر الرسام المعروف ... نيستروف على احد رسوماتها فساعدها ... يلقي عليها الدروس . ثم دخلت ورشات الترميم في متحف الفنون الجميلة ... الحظ في رسم اول لوحة كبيرة . ولقد اقتناها مكسيم غوركي الذي ساعدها ... القيام برحلة الى اوروبا حيث اطلعت ... لوحات متاحف ايطاليا وفرنسا والمانيا والنمسا وبريطانيا .

عندما نشبت الحرب الوطنية العظمى ارادت صوفيا التطوع الى الجبهة لرفض طلبها باصرار ولكنها حققت في النهاية ما ارادته .

وعملت اولا في مقر لواء للمدفعية ... طلبت ضمها الى بطارية مدفعية ، فسالها الضابط : ما الذي ستفعلينه هناك ...



صورة من ايام الحرب

فى الدعائم وعدولا عن مبادئنا . ان خطنا السياسى يرمى الى الكشف التام عن قدراتنا الكامنة وعن مزايا النظام الاشتراكى ورفع كل الحواجز وكل العوائق عن طريق تقدمنا وتوفير مجال رحب لعوامل التقدم الاجتماعى .

واود التطرق الى مسالة اخرى . كلما مضينا قدما فى التغيير ، تكشف اكثر التعقيد الذى يكتنف هذه المهمة واتضحت بشكل اوفى ابعاد العمل المقبل وحجمه الضخم . ويغدو اكثر وضوحا مدى تاخر الكثير من التصورات حول التدبير الاقتصادى والادارة ، حول المسائل الاجتماعية وكيان الدولة والديمقراطية والتربية والتعليم والمتطلبات الاخلاقية عن مستلزمات ومهام اليوم الحاضر ناهيك عن مهام التنمية اللاحقة .

علينا ان نرفع طبقة اثر طبقة المشاكل المتراكمة فى جميع ميادين الحياة الاجتماعية ، والتخلص مما عفى عليه الزمن والاقدام بشجاعة على الحلول الابداعية .

ان اللجنة المركزية تعى ان هذا يقتضى جهودا كبيرة وفترة لا يستهان بها من الوقت . بيد ان الابطاء ، ناهيك عن التوقف عن العمل ، امر غير مسموح به فى مثل هذا الموقف . ولهذا نعود مرة تلو اخرى الى ضرورة التغيير الشامل وسنبقى نفعل ذلك حتى نؤمن تطورا جذريا ، وبالدرجة الاولى فى نمط تفكير كوادرنا القيادية ، فى نمط تفكير ونفسية الشغيلة كافة والمجتمع باسره .

واقول بالمناسبة ، وهذا ما تاكد مرة اخرى هنا على ارض الشرق الاقصى ، ان مواطنينا السوفيت يؤيدون التغيير تاييدا راسخا . واكثر ما يقلقهم فى الرسائل التى تصلنى ، والان عندما التقيت بالمواطنين ، هو الا يصيبنا الوهن فجاة فى اتجاه من الاتجاهات . هذا هو ما يقلقهم . معنى ذلك ان الشغيلة يؤيدون التغيير . انه موقف ملائم جدا بالنسبة للحزب ولكوادرنا ، ايها الرفاق (تصفيق) .

ان التجربة المتوفرة لدينا تؤكد — وقد لمست ذلك هنا ، لديكم ايضا — ان عملية التغيير يجب ان تجرى من الاعلى ومن الاسفل فى آن واحد ونحن نريدها ان تشمل كل نسق الادارة وكل حلقات القيادة السياسية والحكومية لتلتقى مع التغيير فى اسر العمل :

ثمة من يتساءل احيانا ما هى هذه القضية المستغلقة — التغيير ، كيف ينبغى فهمه ، «كيف ينبغى هضمه» هذا التغيير ؟ ما نحن نؤيده ، لكننا لا نعلم ما ينبغى القيام به . كثيرون يقولون ذلك صراحة .

نحن فى اللجنة المركزية ، وفى المكتب السياسى نعتقد ان كل فرد يجب ان يشرع فى التغيير وفى مجمل العمل المتعلق بالتغيير ابتداء من نفسه ، من تحديد موقفه الاجتماعى ، من تنشيط العمل السياسى والنشاط العملى ، من تشديد المسؤولية عن العمل المنوط به وعن النتائج النهائية . فى اعتقادى ان هذا يجب ان يكون واضحا منتهى الوضوح . ان التفكير السليم البسيط يشى لنا بان كل فرد منا يجب الا يومئ الى الاعلى او الى الاسفل او الى اليسار او اليمين بل يجب ان يطرح سؤالا على نفسه قبل كل شىء يجب ان يضع امامه بالدرجة الاولى مهمة القيام بكل عمل حسب متطلبات الضمير ، بروح من المسؤولية العالية امام نفسه وامام الشعب . واذا جرى كل ذلك ، فسوف يجرى التغيير . وليس بوسع احد بل لا يجب على احد ان يقف جانبا بمناى عن عملية تسريع تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا .

غير ان التغيير لا يقتصر على هذا الجانب ، انه يتطلب توفير جو فى المجتمع يحث الناس على تغلب على ما تراكم من حالات الخمول واللامبالاة والتخلص فى العمل وفى الحياة من كل ما لا يتمشى مع مبادىء الاشتراكية ومع فهمنا للعالم ونمط حياتنا . واقول صراحة ان فى هذا المضمار ما يتطلب بذل الجهود . ولكن حتى فى هذه الحالة يجب على كل فرد ان ينظر قبل كل شىء الى نفسه ايها الرفاق ، وان يحرص كل فرد على التغلب على نفسه ، سواء فى المكتب السياسى او منظمة الحزب القاعدية . لقد اعتدنا امورا معينة خلال السنوات المنصرمة فى ظل النقص فى النقد والعلنية والمسؤولية ، اعتدنا ما لا يساير بوجه عام مبادىء الاشتراكية . وانا اقصد بذلك العاملين البسطاء والمسؤولين على السواء . وعلى هؤلاء واولئك ان ينفضوا عن انفسهم «طبقة الغبار» التى تراكمت عليهم ، ان يتطهروا . وعلى اللجان الحزبية ان تساعد هذه العملية بنشاط . (تصفيق) .

نحن نطبق التغيير فى ظل وضع دولى متوتر ومعقد . فالامبريالية تواصل ادارة ماكنة سباق التسلح ، ولهذا نحن ملزمون بتدعيم دفاعنا ، الامر الذى يتطلب قدرا لا يستهان به من الاموال والجهود ومن هذا المنطلق يكون التسريع ضرورة مصيرية .

ومن جميع وجهات النظر هنالك جواب واحد : يجب تطبيق التغيير باصرار . ولهذا بالدرجة الاولى كنا بحاجة ، ايها الرفاق ، الى اجتماع حزيران /يونيو الكامل للجنة المركزية الذى اتاح لنا امكانية الوصول الى مرحلة مهمة من العمل الذى تلاالمؤتمر واضفى عليه دينامية كبيرة وقدرة على التقدم وروحا عملية وطابعا محدد المعالم .

فى بلدنا باقتصاده المبرمج ونظامه الخاص فى التدبير الاقتصادى ، فى البلد الذى يعتبر حزبنا حاكما فيه ، تتوقف امور كثيرة ، وبدرجة حاسمة على كيفية اداء الحزب لواجباته وكيفية عمل كوادره وفى المقام الاول كوادره المتقدمة . فالكوادر والكادر الحزبى المتقدم يجب عليهم جميعا ان يرصدوا كل شىء ويولدوا الافكار الجديدة وان يصوغوا مواقف جديدة وان يكونوا على رأس النضال الشعبى العام من اجل تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب . ويطيب لى ان استعمل مفردة جيدة من تاريخ حزبنا فيما يخص الموقف الراهن ، وما يخص مكانة ودور كوادرنا وكادرنا الحزبى المتقدم . انهم اليوم قوميسارو المرحلة الراهنة من النضال فى سبيل انماء الاشتراكية . (تصفيق) .

علينا جميعا ان نثابر فى العمل ، واوكد ، ايها الرفاق ، ان هذا القول ينطبق على الجميع — على من يعمل فى مجال الانتاج والعلم والادارة والعمل التنظيمى السياسى . اذ يجب فى كل فرع وكل مؤسسة انتاجية ان ندقق ونعرف الان ما الذى ينبغى عمله بالضبط من اجل دفع التقدم العلمى التقنى الى امام ، وضمان الجانب النوعى للتعجيل ذلك ان الاقتصاد يبقى المسالة الرئيسية . وان الانتقال به الى طرق جديدة والى وتائر التعجيل والى اساليب جديدة نوعيا ، سينطوى على نتائج كبيرة على الصعيدين الاجتماعى والسياسى وغيرهما من الاصعدة .

ان فى ممارسة الحزب ونشاطه فى السنوات الماضية تكدست امور جيدة لا يستهان بها : ويجب مراعاتها . غير ان الوقت والمهام مغايرة الان تماما ايها الرفاق . فلن تكون هناك حركة الى امام اذا ما بحثنا عن اجوبة عن المسائل الجديدة فى الاقتصاد والتقنية فى خبرة الثلاثينات والاربعينات والخمسينات بل والستينات والسبعينات ، الوقت الان مغاير وكذلك المتطلبات والاحتياجات ، ولكن الامكانيات مغايرة هى ايضا . وعلينا جميعا ان نعى ذلك جيدا .

انى اشد انتباهكم اليوم الى التقدم العلمى — التقنى واستخدام احدث الطرق التكنولوجية والالية الجديدة فى ادارة الاقتصاد ، فهى تعود باعلى مردود اقتصادى مقارنة بالتدابير الاخرى ، اذ ان الفترة اللازمة لتعويض النفقات على التقنية الجديدة تبلغ سنة او سنة ونصفا على اقصى تقدير . بينما تصل هذه الفترة فى حالة التوسيع البسيط للانتاج — اى اذا ما اعتمدنا على نفس التكنولوجيا وعلى معدات تقنية من نفس المستوى — الى ٥—٧ سنوات ولهذا بالذات يحتدم مثل هذا الصراع على جبهة التكنولوجيا فى جميع انحاء العالم . فالتكنولوجيا تعجل كثيرا وتائر تقدم اى مجتمع وترفع انتاجية العمل وتعود بمردود هائل وسريع .

ونحن ارتكبنا خطا فادحا ، ايها الرفاق (وقد تكلمت بهذا الشان فى اجتماع حزيران /يونيو الكامل ، وامل ان تذكروا ذلك) ، عندما استرشدنا فى سياستنا العلمية — التقنية فى فروع كثيرة بالمستوى التقنى المتوسط ، وبتكرار نفس التصاميم ، واذ اعتمدنا معدات قديمة فى تصاميم مؤسساتنا الجديدة . فضلا عن ذلك ، ان هذه التقنية كثيرا ما كانت تتقادم كليا من الناحية التكنولوجية ريثما جرى تشييد المصنع فى ظروف التباطؤ العام فى مجال البناء . وعلى هذا النحو قد زدنا من التاخر . وهذا خطا خطير . وعلينا الان تصحيحه بشكل جذرى . وقد سبق وان تكلمت عن هذا الامر بصراحة امام الحزب والشعب ولا اريد ان اكرر ذلك .

ان الوزارات والادارات والمؤسسات الانتاجية على وشك الانتهاء الان من تدقيق خطط اعادة التجهيز التقنى ابان الخطة الخمسية الثانية عشرة وقد حملنا جميع الوزارات على اعادة النظر فى كل المشاريع التقنية فيما يتعلق بالمؤسسات الجديدة وبالمؤسسات الجارى عصرنتها — وهذا هو الاهم وينبغى وقف تنفيذ كل ما لا يتمشى والمستوى

الراهن . لاننا لو نفذنا الان المشاريع التى دخل فى اساسها عنصر التخلف ، بل وشرعنا بتشييدها فبوسعكم ان تتصوروا ما معنى ذلك ... معناه اننا سنتخلف لمدة ١٥—٢٠—٢٥ عاما ، ولن نستطيع اختراق حاجز التخلف هذا . فى حين ان علينا ان نصمد سنة اوسنتين وننجز على صعيد صناعة المكائن التدابير الكبيرة التى رسمناها فى مجال اعتماد تقنية وتكنولوجيا جديدتين ، وعندها سيكون بوسعنا ان ننفذ هذه المشاريع . لكن عمل الوزارات يجب ان يدعمه عمل كوادرنا ومنظماتنا الحزبية محليا . غير ان البعض يعول ، انطلاقا من مشاكله الضيقة وتفهمه الذى لا يتعدى اطر مؤسسته الانتاجية ، على انصاف الحلول . لذا فعلينا ، ايها الرفاق ، ان نتغلب على مثل هذا الموقف الخاطىء .

فلو زودنا الصناعة الخفيفة ، مثلا ، بالتقنية التى ننتجها اليوم (وهى لا تعد كلها سيئة ، بالطبع ولكن غالبيتها على هذا النحو) فان انتاج الملابس الجاهزة والفروع الاخرى من الصناعة الخفيفة سوف تحقق نموا فى انتاجية العمل ونوعيته قدره ٣ او ٤ او ٥ بل وحتى ١٠ بالمئة . ولكن اذا ما توصلنا الى صنع معدات جديدة ، نعمل الان على تهيئة القاعدة الانتاجية لها فى مصانعنا ، فان نفس المؤسسات الانتاجية ، وبنفس مبانيها ومع نفس عدد العاملين فيها ، يمكن ان تضمن ، على اقل تقدير ، نموا قدره ٣٠ او ٤٠ او ٥٠ بالمئة فهذا هو معنى اختيار الاتجاه الصحيح فى السياسة التقنية . وانتبهوا الى هذا الامر . اذ يجب الاقدام على اعادة البناء جذريا . واذا كانت هذه المشاريع او تلك قد تقادمت فيجب اعادة النظر فيها او وقف تنفيذها كليا .

وقد ابلغنا الوزراء بما يلى : يجب الاهتمام بعمق بتنمية الانتاج تنمية عمودية . وعلينا ان نقوّم بصرامة اولئك الذين يتشبثون بالتكنولوجيا والاساليب القديمة . واذا ما اصر البعض واظهر تعنتا ، يتعذر معه تحريكه وانتشاله من خندق التصورات القديمة ، فلا بد هنا من التخلى عنه وليقبع فى خندقه هذا ويتخذ هناك دفاعا دائريا اما البلد فسوف يمضى قدما .

واقول هنا صراحة ان راينا ، راى المكتب السياسى ، هو التالى : ان من تعود على الاتكال ولا يكف عن الاشتكاء والترديد : لا يكفيه هذا ولا يكفيه ذاك ، ويلقى الذنب على البناة وعلى الجميع غيره ، ويتذرع دوما باسباب موضوعية تمنعه من العمل على نحو افضل — يجب ان يتنحى جانبا ويفسح الطريق للكوادر الجديدة التى تدرك متطلبات العصر ، الكوادر المستعدة لتحمل هذه المسؤولية الجسيمة .

وفى هذه الخطة الخمسية سنعمل بقوة على تنمية صناعة بناء المكائن . ولكننا سنلمس النتائج — فى بعض الحالات — بعد سنتين — ثلاث ، وفى حالات اخرى بعد ثلاث — اربع سنوات . وهنا لا يمكن الاستعجال غير المبرر ، اذ علينا ان نحسن العمل فى مجال الانتاج عن طريق اتخاذ القرارات التنظيمية — التقنية المدروسة دراسة شاملة واستغلال الاحتياطات والامكانيات المتوفرة . لقد زرت مؤسساتكم الانتاجية ، ووجدت هنا ، اسوة بالصناعات فى مناطق البلد الاخرى ، احتياطات كبيرة لم تستثمر حتى الان . وفهمت اكثر من ذى قبل انكم تواجهون مصاعب غير قليلة ، وانه يجب تقديم المساعدة لكم .

فالحكومة ولجنة الدولة للتخطيط تعكفان الان على وضع مشروع قرار حول التدابير الضرورية لتنمية القوى المنتجة تنمية شاملة فى منطقة الشرق الاقصى الاقتصادية .

وفيما يتعلق بالميتالورجيا غير الحديدية وصناعة الاخشاب والثروة السمكية فى الشرق الاقصى فينبغى استثمار خاماتها استثمارا شاملا وعلى نحو اكمل ، وذلك عن طريق تنمية الصناعات التحويلية المتممة لها . كما ترسم التدابير اللازمة لتعزيز القاعدة الكهرحرارية ومواصلة تنمية شبكة النقل — السكك الحديدية وطرق السيارات والموانىء والنقل النهرى والجوى . وتقرر رفع قدرة مؤسسات البناء وبوسعى ان اقول ان كل ذلك من شانه ان يحدد بقدر كبير وتائر التنمية فى الشرق الاقصى وسيولى المشروع اهمية اولوية للمجال الاجتماعى حيث ستزداد وتائر وابعاد البناء السكنى ومؤسسات الاطفال دون السن المدرسية ، والمستشفيات والمستوصفات والمدارس . ويرصد لتنفيذ هذه التدابير موارد كبيرة .

ولكن ينبغى التنبيه مسبقا ، ايها الرفاق : اذا لم تتخذ التدابير التنظيمية لتنفيذ القرار فان مصيره

سيكون نفس مصير القرارات السابقة التى اقرت واقول بالمناسبة ، بطلب منكم . اذ ان سبب الوضع غير المرضى الذى تشهده قطاعات كثيرة يعود بالضبط الى سوء تنفيذ التدابير المرسومة والاستخدام غير المرضى للاحتياطات والامكانيات المتوفرة . وعلى الكوادر ان تولى الاقتصاد قدرا اكبر من العناية وان تحلل الظواهر والوقائع بعمق وروح عصرية .

ان اقليمكم هو من اهم المناطق الصناعية فى الشرق الاقصى . وقدرته المادية — التقنية كبيرة ومستوى تأهيل الكوادر عندكم عال . وان زهاء ٤٠ بالمئة من العاملين فى الاقتصاد الوطنى هم من حملة الشهادات العالية والمتوسطة التخصصية واكثر من نصف الاختصاصيين هم من المهندسين والفنيين . اضافة الى كون اقليمكم غنيا بالموارد الطبيعية . ولذا فمن المؤسف جدا الا يسخر الكثير من كل ذلك — كما هو مطلوب — لخدمة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .

وفى اقليمكم تتمركز مؤسسات انتاجية تمثل الكثير من فروع صناعة المكائن . كما تتطور هنا تلك الفروع ذات الاولوية مثل بناء الات قطع المعادن والاجهزة الكهربائية وبناء مكائن الطاقة ويتلقى البلد منكم المخارط الاتوماتيكية الدوارة ومعدات الصب التكنولوجية ومحركات الديزل ومولدات الديزل ومختلف الرافعات ، وهى جميعا تضمن انتاجية عالية وتتمتع بطلب كبير . اما المحولات الكهربائية ومختلف انواع الاسلاك التى تنتج فى اقليمكم فتلبى كليا الحاجة الى هذه المنتجات فى مناطق الشرق الاقصى كافة .

ولكن بلوغ المواقع المقررة ، المتقدمة وتحقيق نهج التنمية العمودية يتطلبان اكثر من ذلك يتطلبان التعجيل . ومعنى ذلك ان التسليم بالنواقص هو امر غير جائز .

ومن غير الطبيعى ان يوجه الجزء الاكبر من الخطوط الاتوماتيكية والمكائن الجديدة لتجهيز المؤسسات الانتاجية الجارى تشييدها ، والجزء الاقل منها لاستبدال المعدات العاملة . وعليه فقد انخفض فى نهاية الخطة الخمسية مؤشر تجديد المعدات ، كما انخفض مؤشر استبدالها من ٣ر٧ الى ٣ر٥ .

وكان لا بد ان يؤثر كل ذلك فى نتائج الخطة الخمسية . فنمو الانتاج يتخلف عن وتائر نمو الارصدة الانتاجية الاساسية . ففى الوقت الذى نمت فيه الارصدة الاساسية ابان الخطة الخمسية الحادية عشرة بمقدار ١ر٤ مرة انخفض مردود الارصدة بنسبة ١٤ بالمئة . فاحسبوا ما هو المردود الذى حصل عليه البلد من هذا الاستثمار للقدرات الضخمة المتوفرة فى اقليم خاباروفسك .

وانخفضت ايضا خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة نسبة المنتجات ذات الجودة العالية فى صناعة الاقليم ككل . اذ اعتاد المسؤولون الاقتصاديون على ان المستهلك مضطر الى القبول بما يقدمون له ولكن كيف نرضى ضميرنا فى هذه الحالة وكيف نلبى حاجة البلد الى منتجات اقل كلفة واكثر متانة ونوعية . فطوال ١٠—١٥ سنة يواصل الكثير من المؤسسات انتاج نفس المصنوعات وبنفس الطرق التكنولوجية . وهذا هو كل ما فى الامر . وانا اقول لكم صراحة انه يجب فى هذه الحالة الا يتقاضى المسؤولون مرتباتهم ، لان كل ذلك يقوم به العمال وحدهم . اذ ان المدير وكامل الادارة والكوادر القيادية فى اى مصنع مسؤولون امام البلد ، قبل كل شىء ، عن تلبية الحاجة الى منتجات جديدة اكثر متانة واقل كلفة ، تفى باعلى المواصفات : وفى ذلك تكمن مسؤوليتهم بالضبط .

كما لا تستوعب فى الوقت المناسب الطاقات الانتاجية ولا تستغل كليا . وهذا القول ينطبق على ٧٠ بالمئة من المشاريع الصناعية التى شيدت واعيد تجهيزها وبناؤها فى غضون ١٠ سنوات ويعنى ذلك ان جميع الارصدة الجديدة — وانى استعمل هذا الاصطلاح مجازا ، اذ اقصد هنا الارصدة التى بدا استثمارها قبل عشر سنوات لا اكثر — يستفاد منها بشكل سيىء . اما الارصدة القديمة فقد تقادمت وانخفضت انتاجيتها ، وبالتالى لا تؤمن النوعية ، ناهيك عن كونها تتطلب تصليحات مستمرة ، وكل ذلك يؤدى الى هدر الجهود والموارد والى التعطل اثناء العمل . فهل يمكننا — يا ترى — ان نتحرك الى امام ونحقق التعجيل انطلاقا من هذه المواقف !

بالامس زرنا المعرض وطرحت السؤال التالى : ما هى نسبة استخدام الخطوط الاتوماتيكية ؟ ٥٠ بالمئة ، كما اتضح . فكروا ان الخطوط الاتوماتيكية

التى يراد لها ان تضمن رفع انتاجية العمل ، لا تستغل الا بنسبة ٥٠ بالمئة ! فالى اين تنظر كوادرنا الحزبية ؟ واين رقابتنا الحزبية ؟ لماذا لم توقظ ضمير بعض مسؤولينا ؟

وفى عام ١٩٧٥ ، اى قبل اكثر من ١٠ سنوات وضع قيد التشغيل معمل بيكين للنسيج . ولكنه حتى بعد مرور ١٠ سنوات لا يعمل الا بنسبة ٤٠ بالمئة من طاقته . معنى ذلك ان اموالنا لا يستفاد منها . ومقابل عدد العاملين المقرر ، والبالغ ١٢٤٠ شخصا ، لا يعمل فى المعمل سوى ٥٢٠ ، اى ٤٠ بالمئة . والتعليل الوحيد لسوء عمل المعمل هو النقص فى الايدى العاملة والاختصاصيين . ولكن يتبادر هنا سؤال : هل اتضح هذا النقص الان فقط ؟ فهو بالتاكيد كان واضحا وقتئذ ايضا ومعنى ذلك انه كان من الواجب وضع ذلك التصميم الذى يراعى انشاء الطاقات الانتاجية وتوفير الظروف الاجتماعية اللازمة . فهل هذا هو الاقتصاد ؟ انه ليس اقتصادا . انه اقتصاد مقلوب رأسا على عقب او انه تهكم بالاقتصاد ... انهم خفضوا كلفة المشروع ببتر النفقات الخاصة بتنمية المجالات غير الانتاجية . ولكن مجال الانتاج لا تدب فيه الحياة بدون المجال غير الانتاجى . وهذا هو الركود بعينه ترى وهل ان الوضع لم يكن واضحا منذ البداية للاجهزة المحلية ووزارة صناعة النسيج فى روسيا الاتحادية ؟

وفى مؤسسة الخياطة «فوستوك» فى خاباروفسك لا تستغل الطاقات الانتاجية الا بنسبة ٥٠ بالمئة فكيف يمكن ان نرضى بذلك ، ايها الرفاق ؟ وهل من الصحيح ان نستغل الطاقات المتوفرة على هذا النحو فى عصرنا وفى ظل المهام الماثلة امامنا بهذه الحدة ؟ اذ يكفينا استغلال هذه الطاقات حتى نحقق تعجيلا .

وفى البناء الاساسى ايضا الكثير من المسائل المعلقة . فالتاخر فى مجال تشغيل الارصدة الاساسية بلغ فى الخطة الخمسية الحادية عشرة ما يعادل ١ر٥ مليار روبل او ٢١ بالمئة . ولم تنجز الخطة السنوية ولو مرة واحدة فيما يتعلق باستيعاب التوظيفات الاساسية فى اعمال البناء والتركيب . ناهيك عن مشكلة بعثرة القوى والموارد ففى هذا الاقليم قيد البناء فى الوقت الراهن الاف المشاريع . وبالتالى فان حجم المشاريع غير المنجزة يزيد على مليار ومئة مليون روبل . وان مؤسسات البناء فى الاقليم تعمل بشكل غير متسق . والكثير من المشاريع لا يوضع قيد التشغيل الا فى النصف الثانى من السنة . وفى نصف السنة الاول من عام ١٩٨٦ لم ينجز من الخطة السنوية فى مجال تشغيل الارصدة الاساسية الا مقدار ١٦ بالمئة فقط . وهى ممارسة مرفوضة ، بالطبع ، واديننت من زمان وعواقب مثل هذا «التدبير الاقتصادى» معروفة على الصعيد الاقتصادى والاجتماعى على حد سواء ، وهذا امر يفهمه الجميع جيدا .

ولناخذ مسائل تنمية الزراعة . ان ما يقلق اللجنة المركزية هو ان اعتمادكم على موارد الدولة يزداد عاما بعد اخر . وفى الوقت الذى توجهون فيه المطالب الى المركز والى الجهات الاخرى ، لا تحرصون على انجاز خططكم وطلبيات الدولة ، رغم ان هذه الطلبيات تدعم بتخصيص توظيفات وموارد مادية — تقنية كبيرة للاقليم . وقد ازداد دعم الدولة خلال ال ٥ سنوات الاخيرة .

وفى حديث جرى يوم امس فى سفخنوز «كراسنورتشينسكى» ، عرفت ان امور هذا السفخوز لا باس بها . والانتاجية والمحاصيل كبيرة والارباح جيدة . ولكنى التقيت هناك بكافة مسؤولى السفخوزات المجاورة ، ووجدت ان اوضاعهم مغايرة تماما — الخسائر كبيرة وانتاج الحليب واطىء والمحاصيل قليلة . ولو بلغ انتاج الحليب فى جميع السفخوزات مستواه فى «كراسنوريتشينسكى» لازداد مجموع انتاج الالبان عندكم مرتين .

فهل صحيح ان هذا الاقليم الصناعى الجبار وهذا الاقتصاد الضخم لا يمكنهما مد يد المساعدة الى قطاعه الزراعى الصغير الذى يشمل ٢٧٥ الف هكتار فقط . مع العلم ان كل منتجاته تستهلك داخل الاقليم ، فما الذى يعيقكم ؟ الاتكالية واللامبالاة . اذ يفكر البعض : هذا لا يهمنا ، فسوف يرسلون لنا كل ما هو مطلوب . ولكن اذا بدا الكل بالتفكير والعمل على هذا النحو فلن يمكننا المضى بعيدا . انتم ، بطبيعة الحال ، لا تستطيعون ان تلبوا جميع متطلباتكم ، ولكن تبرير سوء التدبير فى القطاع الزراعى ، المرتبط ارتباطا مباشرا بتطمين حاجات الشغيلة ، هو امر مرفوض ،

ويجب ، ايها الرفاق ، العمل بنشاط من اجل تغيير نمط ادارة المؤسسات الانتاجية وطرق نشاطات المنظمات الحزبية ضمن المجمع الزراعى الصناعى ، علما ان ظروفا جيدة قد توفرت الان لتنمية المجمع . ولربما هى افضل الظروف مقارنة بفروع الاقتصاد الاخرى .

واريد هنا ان اتناول خصيصا مجال الخدمات وانتاج سلع الاستهلاك العام . وهو امر على صلة مباشرة بسياسة الحزب الاجتماعية وتنشيط العامل البشرى ، اى بما وضعه المؤتمر فى مركز الصدارة فكما تعرفون ، اتخذت فى الاونة الاخيرة تدابير جادة لحفز انتاج السلع الاستهلاكية . وهذه التدابير لا تمس المؤسسات المتخصصة فحسب ، بل والمصانع والمعامل كافة — عمليا — بما فى ذلك العسكرية . على ان الوضع يبقى متوترا . ونحن بحاجة الى بذل جهود جادة من اجل ازالة التوتر وضمان التداول البضاعى — النقدى الطبيعى .

واقول صراحة ان ما سمعناه فى كومسمولسك على امور يحز فى قلبى وحتى يبعث على الاستياء اذ ان الكثير من المسائل يمكن معالجتها على مستوى الاقليم ، بل وعلى مستوى المدينة ، ولكن لا تجرى معالجتها . وهذه ، ايها الرفاق ، ليست توافه ، بل انها ظروف معيشة الطبقة العاملة التى تؤثر فى انتاجية العمل والمزاج الاجتماعى ، على حد سواء وعلى فكرة ، ان سكان المدينة انفسهم يعرضون مساعدتهم . فهم على استعداد للمشاركة فى تنظيم المدينة ومنطقة الراحة ومعالجة المسائل الاخرى اذا ضمنت سلطات المدينة كل ما هو ضرورى لذلك هم مستعدون ايضا للمشاركة فى بناء المساكن :

لقد رصد الان لكل اقليم من اقاليم البلد حجم معين من التوظيفات . ونحن قلنا فى اجتماع حزيران/يونيو الكامل للجنة الحزب المركزية : اعملوا على انجاز الخطة الخمسية بالفاق اقل من التوظيفات الاساسية فاستخدموا الموارد المتبقية لاغراض تطوير المجال الاجتماعى وبناء المساكن وغير ذلك . وفى تشيلابينسك درسوا هذه المسائل واتضح ان بوسعهم تحويل زهاء ١٠ بالمئة من حجم البناء الانتاجى الى بناء المساكن ومؤسسات الاطفال وقد اقبلوا الان على انجاز هذا العمل وعلى معالجة هذه المهمة . وهذا هو موقفهم .

واليكم موقفا اخر ، واجهناه فى مدينة كومسمولسك على امور . وزارات ضخمة ، اسر عمل ضخمة ، ونسبة عالية من الطبقة العاملة ، ومع ذلك فالحصول على مسكن غير ممكن الا بعد مرور ١٠—١٥ عاما . هذا ، والقادة — وهم ربما يحضرون اجتماعنا هذا — اناس طيبون عموما ، كما ارى اناس رفيعو الاطلاع . ولكن اذا هم يحلون المسائل الاجتماعية على هذا النحو ، فان احترامى لهم لن يبقى على مستواه . واذا نسى القادة الاقتصاديون المجال الاجتماعى ووضعوا المسائل الاجتماعية فى آخر القائمة ، فبوسعى ان اقول بصراحة ان كل خططنا مصيرها الفشل المحتوم . وان احدث الارصدة واحدث الخطوط المؤتمتة للانتاج المرن والمزودة بالروبوتات ومراكز المعالجة ذات التحكم العددى المبرمج وما الى ذلك ، نصيبها الموت المحتوم . ينبغى طبعا استخلاص الاستنتاجات من ذلك واصلاح الوضع فورا .

لقد راينا امس فى معرضكم كيف سيتطور الاقليم فى سنى الخطة الخمسية الثانية عشرة واضح ان بناء المساكن كان عندكم فى سنوات الخطة الخمسية الحادية عشرة على مستوى السنوات الخمس السابقة دون اثر لاى نمو . وهذا امر غريب : ان ينمو كل شىء ويبقى بناء المساكن على مستواه السابق . زد على ذلك فقد تقلص حجم بناء مؤسسات الاطفال دون السن المدرسية والمشاريع الطبية . فما هذه السياسة يا ترى ؟

اذن ، يجب ان تحتل المسائل الاجتماعية مكانة لائقة فى عمل منظمة الاقليم الحزبية ، وكافة كوادر الاقتصاد الوطنى القيادية . والا فلن نتمكن من حل معضلة مواصلة تطوير مناطق الشرق الاقصى وما الفائدة فى وضع طاقات جديدة حيز العمل اذا كانت عملية تنمية الاقليم الاجتماعية سوف تجرى بمثل هذا التاخر ، واننا لم نستفيد من جزء ملموس مما تم انجازه حتى اليوم . سوف نقدم بعض المساعدة الى كومسمولسك على آمور وتنبغى دراسة بعض المسائل من جديد ودعم المدينة . الا ان الشىء الرئيسى يتوقف عليكم ، ايها الرفاق .

وبودى ان اتطرق مرة اخرى الى مجال الخدمات .

ليس حسبنا ، ايها الرفاق ، ان يكون حجم الخدمات التى تقدم لسكان خاباروفسك من حيث ترميم وبناء المساكن وصنع الاثاث وتصليح



الاحذية ، يقل ٢-٣ مرات عن حجمها فى روسيا الاتحادية عموما . فاين مجالس السوفيتات ؟ فهذا كله من اختصاصها بالذات واختصاص قادة الاقتصاد والعديد من قادة الاقتصاد يسلكون طريقا صائبة حين يوفرون فى مؤسساتهم فرص توسيع مجال الخدمات فتتشكل فيها بالتالى اسر عمل مستقرة ومزاج جيد يشجع العاملين على ان يبذلوا كل طاقاتهم فى الانتاج . وادراك ذلك لا يتطلب ان يكون الانسان ضليعا فى السياسة .

وكم من مبادرة ونشاط ذاتى كان يمكن ابداؤهما فى تقليص اعباء الاشغال المنزلية ، وتطوير السياحة ، وفى خلق قاعدة للرياضة والاستجمام والثقافة . ففى الاقليم فرص عظيمة نادرة على هذا الصعيد . وفى اقليمى بريموريه وخاباروفسك تنبغى دراسة هذه المسائل دراسة جدية ، والقضاء نهائيا على الوقوف من مجال الخدمات موقفا وكانه شيء ثانوى ، اضافى . لقد دعا المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى الى ممارسة سياسية اجتماعية نشيطة . عبر هذه السياسة يجب تنشيط العامل البشرى كله ، وتشغيل القدرة الجبارة التى يملكها بلدنا ومجتمعنا . وحينئذ سوف ننطلق الى الامام وحينئذ سنحقق التعجيل . هذا هو مطلب المؤتمر . هذا هو مطلب اعادة البناء . وهذا هو الواجب المقدس الذى يقع على قادة الحزب والاقتصاد وقادة مجالس السوفيتات بجميع مستوياتهم .

وثمة مسالة اخرى . ان انتاج سلع الاستهلاك العام لا يشترك فيه عندكم ، او لا يشترك فيه تقريبا ، عدد كبير من المصانع . وهؤلاء من يتجنبون حل هذه المسالة ينبغى تصحيح موقفهم بجدية . فكيف ينوون اشباع السوق ، ايها الرفاق ؟ الاجور فى كومسمولسك على آمور رفيعة ولكن ما العمل اذا استحالت تلبية حاجات الانسان المعقولة بهذه الاجور ؟ اعتقد ان ادراك هذه المسالة وفهمها لا يتطلبان التغلغل فى ادغال الاقتصاد السياسى ومع ذلك يضطرنى الامر الى الحديث عنه .

وحل قضايا نقص السلع والخدمات يتطلب المبادرة والمثابرة كما يتطلب البحث عن اشكال جديدة فى مساعدة السكان على النشاط العملى الفردى . وبالتحديد يطرح العديد من الشغيلة فى رسائلهم الى الهيئات المركزية ، مسائل التطوير الواسع النطاق لمختلف الاتحادات التعاونية ويذكرون باستحسان نظام تعاونيات الحرفيين الذى قضى عليه فى الخمسينات والستينات ، وقبل الاوان كما يبدو .

وتدوى اكثر فاكثر الدعوات الى الاستفادة فى تقديم الخدمات للسكان وصنع السلع الرائجة من الاستثمارات المساعدة واتحادات الحرفيين لدى المؤسسات التابعة لقطاع الدولة وقطاع التعاونيات وهم يشيرون بعدالة الى ان الاستثمارات واتحادات الحرفيين هذه فى مقدورها ان تجذب الى الدورة الاقتصادية تلك الانواع من الخامات والموارد البشرية التى تعجز الصناعة الكبرى عن استيعابها اليوم . ويمكن للمصانع بل ويجب عليها ان تقدم المساعدة لهؤلاء الناس . وينبغى ان يحظى تقديم الخدمات فى المؤسسات لعامليها بشتى انواع التشجيع . كما يستحق القادة الاقتصاديون الذين يشتغلون بمعالجة هذه المسالة ، شتى انواع التشجيع .

وعموما ، ايها الرفاق ، ينبغى القول صراحة انه ما زال على قيد الحياة تقليد قديم بال قائل انه يجب تنفيذ خطط الانتاج والبناء الصناعى وزيادة الانتاج اما ظروف حياة ومعيشة الانسان العامل فهذه المسالة ثانوية بالنسبة الى بعض قادة الاقتصاد من الضرورى شجب ذلك انطلاقا من مقررات المؤتمر فان المسائل الاجتماعية ملحة بشكل خاص هنا فى الشرق الاقصى السوفيتى حيث تصطدم تنمية الاقتصاد بنقص الكوادر . فى حين ان مسالة نقص الكادر ترتبط بالحجم الكبير لنزوح السكان بسبب انعدام القاعدة الاجتماعية المتطورة تطورا حقيقيا وبصفة عامة ، ايها الرفاق ، علينا ان نعالج هذه القضايا لا بعد تطوير الانتاج بل بالتوازى مع تطويره . والان ونظرا الى ان طاقات الانتاج قد تم نشرها بشكل واسع جدا ، فلا بد من منح الاولوية للمسائل الاجتماعية ، لا غير . وينبغى ان نتصرف كما علمنا لينين : اقل ما يمكن من العبارات الرنانة والثرثرة والتباهى ونشر النظريات الفارغة العقيمة واكثر ما يمكن من الرعاية اليومية للاعمال الفعلية ولتلبية حاجات الناس ومتطلباتهم .

ويبدو لنا تنشيط العامل البشرى عند الانتقال الى الاشكال الجديدة لادارة الاقتصاد . وقد ايد المؤتمر ضرورة اصلاح الادارة جذريا . ويمكف الان ابرز العلماء والاختصاصيين مع اختصاصيى التطبيق

وبتكليف من اللجنة المركزية والحكومة ، على صياغة نظرية متكاملة لتطوير نظام الادارة وتدبير الاقتصاد وسيستمر تكامل ادارة الفروع واجزائها . وسيجرى تشكيل وحدات اقتصادية واجهزة ادارة تكون مهمتها المنتوج النهائى الذى يحتاج اليه المجتمع . وفى القريب العاجل سيتم تدقيق وظائف وصلاحيات المصالح الاقتصادية المركزية . واقصد لجنة الدولة للتخطيط (الغوسبلان) ولجنة الدولة للتزويد (الغوسسناب) ولجنة الدولة لشئون العلم والتقنية وغيرها .

عظيمة بلادنا وعظيم اقتصادها ، ومتنوعة هى الظروف التى يعيش ويعمل فيها الناس . وهنا فى الشرق الاقصى السوفيتى قد يفهم المرء وحتى يشعر بصورة اقوى انه لا يمكن بل ويستحيل ان يدار كل هذا الاقتصاد الجبار العظيم من المركز فقط وان جزءا ملموسا من المسئولية عن معالجة الكثير من القضايا يجب القاؤه على عاتق الهيئات المحلية وهذا يعنى انه يجب منحها حقوقا مناسبة ايضا .

منذ اسبوع اتخذت اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى ومجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى قرارا حول مواصلة رفع دور مجالس السوفيتات ومسئوليتها . ولعلكم قد اطلعتم على موجز هذا القرار . اذن ، فكروا فيه مليا - انه يمنح مجالس السوفيتات حقوقا كثيرة . ونحن سنواصل تقدمنا على هذا الطريق . اذ يجب ان تزدهر قدرات مجالس السوفيتات . وبهذا الصدد بودى الاشارة الى نقطتين . لقد اتخذنا من قبل ايضا قرارات جيدة وان كانت اضعف بعض الشيء او اقل ملموسية . الا ان هذه القرارات لم تنفذ احيانا . لماذا يا ترى ؟

تكمن القضية فى ان هيئات الحزب المحلية افرطت فى وصاية مجالس السوفيتات واخذت على عاتقها حل قضايا كثيرة كانت من مسئوليات مجالس السوفيتات بالذات . هذا اولا . ثم كان قادة الاقتصاد يعوزهم الاحترام اللائق ازاء مجالس السوفيتات : اذ لم يهتموا ابدا بمطالب هذه المجالس فى ما يخص تطوير النقل العام فى المدينة وتطوير شبكة منشآت التنقية وتحسين مرافق المدينة وبناء المساكن والمشاريع الاجتماعية الثقافية الخ . وكان العديدون يتهربون من طلبات السوفيتات الصحيحة والدائبة . وعلينا ان نتخلص من ذلك . فان نشاطات مجالس السوفيتات تجسد تلك السياسة الاجتماعية بالذات التى تتيح للشعب فرصة الحكم على سياستنا بشكل عام وعلى توجهها ومدى خدمتها الانسان . ولا بد ، ايها الرفاق ، من دعم هذا القرار ومنح مجالس السوفيتات فرصة التشمير عن سواعدها ومن ثم محاسبتها بصورة جدية .

وفيما يتعلق بمسائل عمل المصانع فى الظروف الجديدة ، حينما نشغل جهازا اقتصاديا جديدا وننتقل الى مبادىء الحساب الاقتصادى المستقل والتمويل الذاتى وتغطية النفقات ذاتيا ، والى تطبيق المقاولة تطبيقا واسعا ، يمكن القول ان مؤسساتنا تدخل اليوم ، فى الحقيقة ، ظروف عمل جديدة والقرار المتعلق بالمؤسسة (الاتحاد) الاشتراكية الذى يسرى مفعوله الان قد شاخ بعض الشيء وتوشك الان على الانتهاء صياغة قانون جديد بصدد المؤسسة (الاتحاد) الاشتراكية . وننوى فيه ان نثبت قانونيا الخط الرامى الى اعادة بناء طرق تدبير الاقتصاد ، وحماية اسر العمل من الوصاية المفرطة فى الدقائق ، والاوامر الادارية .

وبهذه الطريقة ستخلق الممهدات الضرورية لنشاط فعال تمارسه حلقة الاقتصاد الرئيسية على اساس الحساب الاقتصادى المستقل تماما والتمويل الذاتى والادارة الاشتراكية الذاتية بما فى ذلك تاسيس مجالس شورى فى المؤسسات على غرار تلك التى توجد فى الفرق الانتاجية .

اريد ان استطلع رايكم : ربما ينبغى نشر مشروع هذا القانون ؟ (اصوات : نعم ، اجل ، لكان ذلك امرا جيدا لو تم ..)

سوف ابلغ المكتب السياسى رايكم هذا . اعتقد ان هذه الخطوة هامة جدا ويجب الاقدام عليها .

وهناك ، ايها الرفاق ، شيء اخر اريد التوقف عنده . ان تطوير ابداع الشعب ورفع مستوى المسئولية عن العمل وتعزيز الانضباط والنظام فى البلد - يرتبط كل ذلك وثيق الارتباط بمسالتين جديتين هما تطوير الديمقراطية فى البلد ومواصلة ضمان مبادىء العدالة الاجتماعية . وقد رد الشعب ايجابيا على نداءات الحزب واخذ يندمج فى هذه العملية ليس على صعيد الاسر الانتاجية فقط بل وفى اطار المجتمع عموما . وهذا يستحق الترحيب والدعم .

واقول هنا صراحة ان كوادرنا الحزبية والاقتصادية وكوادر مجالس السوفيتات يجب ان تتعلم العمل فى ظروف توسيع الديمقراطية وتنشيط العامل البشرى ونشر مبادرات الشعب ويجب ان نعترف علنا بان جزءا من كوادرنا كان يستقبل رد فعل الناس الحاد على العمليات التى يشهدها المجتمع ، بشكل مشوه . وادى ذلك فى احايين كثيرة الى ان بعض الناس المنفعلين ولكن المتحمسين وراسخى الثقة بنظامنا وايديولوجيتنا والمهتمين بانجاح قضيتنا ، حسبوا ديماغوجيين وابتكرت السبل للتخلص منهم بطرق لا تعطى اساسا للظن بأنهم يتحملون العقوبات على النقد .

ولا بد لنا الان ان نضمن ضمانا واقعيا وفى كل مكان مشاركة الشعب فى معالجة قضايا الانتاج وقضايا المدينة والمقاطعة والاقليم بل والمجتمع كله سواء بسواء . ويمكن طبعا ان ينتفع الديماغوجيون من توسيع الديمقراطية . الا ان عددهم قليل جدا . بينما تقف الاغلبية الساحقة الى جانب ان يسود المجتمع مناخ سليم وان تقترب القيادة من الشغيلة وتشاورهم وتقوم باعلامهم وتهتم بان يكون كل شيء واضحا وان يستطيع كل واحد التعبير عن كل ما قد تراكم فى نفسه .

قال لينين ان الانسان الامى يقف خارج السياسة وقد انجزنا محو الامية نهائيا ولانظير لنا فى العالم على صعيد التعليم . ومن هنا يعتبر سعى الناس الى المشاركة فى ادارة شئون المجتمع والدولة امرا طبيعيا تماما . ويجب ان يفهم ذلك كل واحد وان يغير تفكيره وموقفه . وينبغى ان تتيح اساليب عمل الكوادر القيادية فى الاجهزة الحزبية فرصة الاستناد الى نشاط الشعب هذا فى المجال السياسى والعملى ايضا . فقد تظهر اقتراحات ستعطى ثمارها المفيدة ، وقد تظهر مقترحات لم تنضج بعد الظروف المطلوبة لتنفيذها ، وعندئذ يجب قول ذلك .

وعموما ، ايها الرفاق ، لا مفر من تغيير اسلوب العمل . وعلى هذا الاسلوب ان يتضمن احترام الناس واحترام رايهم ، والقرب الواقعى غير الشكلى منهم ويجب الاقتراب من الناس فعلا والاستماع اليهم والالتقاء بهم واعلامهم . وينبغى ان تزداد كثافة اللقاءات معهم كلما ازداد الوضع صعوبة وتعقدا ويجب ان يكون القائد مع الناس حينما تحل هذه المسالة او تلك . وشعبنا اناس جيدون طيبو القلب ولا نظير له . وشعبنا يفوق غيره من حيث رباطة الجاش والنشاط السياسى . وهذا النشاط يتنامى الان ويجب الترحيب بذلك والتشجيع بشتى السبل ونحن نعتبر اننا قد اتفقنا على ذلك فى منظمة اقليم خاباروفسك الحزبية (تصفيق) .

وبهذا الصدد سأتطرق الى العلنية . يتساءل البعض احيانا : لماذا نشرت اللجنة المركزية النقد والنقد الذاتى والعلنية على هذا النطاق الواسع ؟ واقول لكم اننا لم نخسر شيئا بل ربحنا نتيجة ذلك فقد شعر الناس بزيادة قوامهم وصاروا اكثر نشاطا وجراة فى العمل وفى الحياة الاجتماعية سواء بسواء زد على ذلك ، ان نشاط اولئك الذين حاولوا انتهاك قوانيننا قد هدأ فورا . وذلك لانه لا يوجد ما هو اقوى من الراى العام حينما يمكنه ان يجسد قوته وهو لا يقدر على تجسيد قوته الا فى ظروف النقد والنقد الذاتى والعلنية الواسعة . ونحن نحتاج الى العلنية من اجل ضمان تنفيذ الواجبات التى طرحها علينا المؤتمر واشراك الناس اشراكا حقيقيا فى جميع قضايا ادارة الدولة ، وهو الامر الذى حلم به لينين .

وبالمناسبة ، ان العديد من الصحف المحليه فى المدن والمقاطعات يصمت لسبب ما . الصحف المركزية تجهر وتدعم كل ما هو خير وتنتقد الهفوات والنواقص . بينما تلتزم الصحف المحلية بالصمت . وحينما عقدنا فى اللجنة المركزيه اجتماعا حضره فريق من المحررين قالوا لنا صراحة : «قولوا ذلك من فضلكم لامناء منظماتنا الحزبيه فى المدن والمناطق» . وبالفعل لماذا يحرم الناس من امكانية معرفة ما يحدث فى منطقتهم او مدينتهم ؟ ومن امكانية الحكم على هذه الاحداث والتعبير عن رايهم عند الضرورة . فهذه هى الاشتراكية بالذات ايها الرفاق . المحررون موجودون هنا ؟ (صوت : نعم ، موجودون) .

آمل فى ان امناء اللجان الحزبية فى المدن والمناطق سياخذون حديثنا بالاعتبار . فهم يمارسون القيادة ، وهذه هى صحيفتهم . لا تخافوا ايها الرفاق ، من العلنية . ونحن اقوياء والشعب يقف الى جانب الاشتراكية ، الى جانب سياسة الحزب والتغييرات واعادة البناء . اذن لا يجوز النظر الى العلنية استنادا الى المعايير والتقاليد البالية التى تلازم سياسة الحملات . وان العلنية ليست بحملة

منفردة وانما هى قانون الحياة السوفيتية المعاصرة وعملية دائمة غير منقطعة تحل فى سياقها مهام وتظهر مهام اخرى اشد تعقيدا ، عادة (تصفيق) .

ويسعنى قول نفس الشيء عن النقد والنقد الذاتى . لو لم ننتقد انفسنا ولم نقم بالتحليل كيف ستكون النتيجة ؟ اننا نحتاج الى ذلك بشكل مباشر وحيوى فى اغراض تنظيم النشاط الطبيعى للحزب والمجتمع .

اننا ندرك ، ايها الرفاق ، ان الشيء الكثير يتوقف اليوم على كوادرنا ، على نشاطى الحزب واليوم يحتل هؤلاء الناس ، فى اغلبيتهم ، المركز الذى رقاهم اليه عملهم واسهامهم الشخصى فى قضية عامة الشعب . وعظيم حقا دورهم كمنظمين للناس ، منظمين للاقتصاد الوطنى ومنفذين لسياسة الحزب فى المرحلة الحالية من تطور المجتمع السوفيتى . ويبدا فى البلد عمل معقد ولكنه عمل مهم جذاب .

واريد ان ابلغكم اننا قررنا تكريس اجتماع اللجنة المركزية الكامل الدورى لمسالة السياسة فى مجال الكوادر . وخطنا ، ايها الرفاق ، كالاتى : يجب ان يتطور كل شيء وفق المبادىء اللينينية ، اى ينبغى الجمع بين الكوادر ذات الخبرة والكوادر الشابة على اساس استمرار عملية ارتقاء وترشيح الكوادر بمراعاة سماتهم السياسية والعملية .

وكل كوادرنا تحتاج طبعا الى الدعم . وسيتلقونه من اللجنة المركزية واللجان الحزبية سواء بسواء الا ان هذا الدعم سيقترن بالصرامه . واعتقد ان هذا موقف صائب اذ ان الثقة لا تستثنى وانما تفترض مستوى رفيعا من الصرامة (تصفيق) . وفى هذا الجو فقط سيعمل كل الكوادر بثقة ونجاح واذا ما توفر مثل هذا الجو فسيحمى الكوادر من الاخطاء ومن الهفوات المحتمل حدوثها فى العمل وهذا ما نحتاج اليه . ولذا نريد مناقشة هذه المسالة فى اجتماع اللجنة المركزية الكامل مع مراعاة المهام الجديدة التى طرحها المؤتمر .

ولديكم ، ايها الرفاق ، كل ما هو ضرورى من اجل ممارسة السياسة فى مجال الكوادر بمزيد من النجاح ، استنادا الى الخبرة المدخرة . ولا حاجة الى انتظار انعقاد الاجتماع الكامل ومقرراته بل ينبغى انجاز الكثير من اجل رفع مستوى العمل فى مجال الكوادر ، اثناء الاستعداد للاجتماع الكامل هذا .

وبودى القول فى الختام اننى استفدت كثيرا من لقاءاتى بالشغيلة والكوادر القيادية ونشطاء الحزب فى الشرق الاقصى . وقد تسنى لى هنا ان اتكلم مع العديد من الناس صراحة ، ومن وجهة نظر حزبية ومناقشة مهام المرحلة الراهنة والمستقبل والمسائل الملحة فى حياة مجتمعنا ونشاط حزبنا .

ان منظمتى اقليمى بريموريه وخاباروفسك الحزبيتين هما منظمتان كبيرتان ضخمتان تعملان فى منطقتين هامتين من بلدنا . وتعالجان مهام ضخمة اليوم وستعالجان مهام اكبر ضخامة غدا .

اسمحوا لى ، ايها الرفاق ، ان اتمنى لكم نجاحات كبيرة فى نشاطكم لخير شعبنا ومجتمعنا وان اعبر عن الثقة فى انكم ستسهمون بذلك القسط الذى ينتظره منكم الحزب . (تصفيق متواصل) .

(عن وكالة «نوفوستى» للانباء)

تسليم رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

نداء العلماء

تلبية لطلب المشاركين فى ندوة العلم والتكنيك والسلام العالمية استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى الكرملين فى ٢٢ تموز-يوليو فريقا كبيرا من العلماء الاجانب والسوفيت .

هذا الفريق : رئيس الاتحاد العالمى للعاملين فى مجال العلم جان مارى ليجى (فرنسا) ونواب الرئيس ناريندرا غوبتا (الهند) وكيريل براتونوف (بلغاريا) وتوكوتارو هيرونى (اليابان) ونائب المدير العام لليونسكو عبدالرزاق قدورة والحائز على جائزة نوبل الدولية موريس ويلكينز (بريطانيا) وعلماء من المانيا الديمقراطية وفنلندا والولايات المتحدة الامريكية ونيوزيلنده واستراليا وكندا والمغرب والبرتغال وكوريا الديمقراطية والمانيا الغربية . وكان بينهم كذلك الاكاديميون ارباتوف وباسوف وبلوخين وغولدانسكى وبريماكوف وسكريابين وعلماء سوفيت بارزون اخرون .

وقد سلم جان مارى ليجى نيابة عن المشاركين فى الندوة العالمية للنداء المنبثق عنها والموجه الى رؤساء الدول والحكومات . واكد ان هذا النداء موجه الى رؤساء الدول والحكومات التى تمتلك السلاح النووى . وقال ان العلماء البارزين فى العالم اجمعهم على درجة كبيرة من القلق من جراء سباق التسلح النووى ، وان ممثليهم الذى اجتمعوا فى موسكو فى الندوة العالمية يطالبون بالتصفية الكاملة لسلاح الابادة الشاملة . واكد كذلك أن التجميد السوفيتى لتجارب السلاح النووى ينبغى ان يعطى ثماره ، وان العلماء يناشدون الادارة الامريكية الانضمام العاجل الى هذه المبادرة .

واشار اندريه غروميكو عند تسلمه نداء العلماء الى ان سياسة الاتحاد السوفيتى هى سياسة سلام وقال : ليست هناك الان قضية اهم واكثر وحدة للناس من مسالة اختيار الطريق الذي ينبغى ان نسلكه والسياسة التى يجب ان ننتهجها : السياسة التى تجر العالم فى منحدر نحو الكارثة النووية ام السياسة التى من شانها درء خطر الحرب .

واضاف غروميكو قوله : لو ان احدا قال ان هناك احتمالا واحدا من مائة او حتى من الف فقط لوقوع هذه الكارثة ، فان ذلك ايضا كثيرا جدا . وينبغى ان نناضل من اجل ان لا يتحقق هذا الاحتمال . وليس لدينا بديل اخر وان اختيارنا هو سياسة السلام وحدها .

ثم تحدث غروميكو عن بعض مبادرات الاتحاد السوفيتى الرئيسية ، التى وردت فى بيان الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف بتاريخ ١٥ كانون الثانى-يناير من العام الجارى حول التصفية التامة للاسلحة النووية قبل نهاية القرن الحالى وكذلك فى خطاباته الاخرى .

وتكلم غروميكو عن كيفية تمثيل العلماء السوفيت فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وفى الحكومة السوفيتية وفى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وعن الدور المناط بالعلم فى اتخاذ القرارات السياسية ، وعن وضع العلم فى الاتحاد السوفيتى . وتوقف عند ذلك الاستعداد الذى تبديه الدولة السوفيتية لتوسيع التعاون العلمى العالمى فى ميدان الاستخدام السلمى للطاقة الذرية ، ووضح الموقف السوفيتى تجاه التجميد الانفرادى للتجارب النووية .

واشاد غروميكو بنشاط الاتحاد العالمى للعاملين فى مجال العلم ، الذى يعمل بشكل فعال ضد سباق التسلح . ثم اعاد الى الاذهان ان علماء عظماء قد اشاروا فى السنوات الاولى بعد انتهاء الحرب الى خطورة السلاح النووى الكبيرة مثل جوليو-كيورى واوبينغيمير وايلشتين الذين التقى بهم شخصيا واستمع الى ارائهم فى هذه القضية .

واجاب غروميكو عن اسئلة العلماء . موريس ويلكينس (بريطانيا) : ولد التجميد الانفرادى السوفيتى لدى الجزء الاكبر من سكان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الثقة بصدق وجدية سياسة الاتحاد السوفيتى . فهل تعتبرون انتم ان من الصواب الاستمرار فى فرض هذا التجميد من طرف واحد على التجارب النووية فى المستقبل ايضا ؟

اندريه غروميكو : نحن نود ان تتخذ الولايات المتحدة الامريكية والدول النووية الاخرى مثل هذا القرار الصائب السليم ، الذى اتخذه الاتحاد السوفيتى . ان التجميد الذى فرضناه من طرف واحد سينتهى مفعوله قريبا . فما هى الاجراءات التى سنتخذها فيما بعد ؟ ان اجراءاتنا ستعتمد على الموقف المحدد الذى ستتخذه واشنطن تجاه مسالة نزع السلاح . وعلى ضوء ذلك سنتخذ نحن قراراتنا المحددة فى هذه المسالة عند حلول وقت انتهاء مفعول التجميد .

توكوتارو هيرونى (اليابان) : استقبل كل انسان فى العالم بالرضى بيان الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ميخائيل غورباتشوف بتاريخ ١٥ كانون الثانى (يناير) من العام الجارى والذى يتضمن اقتراحات حول التصفية الشاملة للاسلحة النووية قبل نهاية هذا القرن . ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك بالتحديد اذا وقفت الدول كلها من هذه المسالة موقفا سلبيا ومعقولا ؟ ان وجهة نظر اتحادنا تتلخص فى التاثير فى سياسة الدول بشتى الوسائل الممكنة ، حتى تتم تصفية الاسلحة النووية .

اندريه غروميكو : لقد اعجبتنى عبارتكم الاخيرة بشكل خاص . كيف يمكن بالضبط تنظيم عملية تصفية الاسلحة النووية ؟ ان لدى الاتحاد السوفيتى مقترحات يتطلب حلها الجلوس حول مائدة المباحثات قاصدين هذا الهدف ، ثم اجراء الحسابات وتحديد مراحل تقليص الاسلحة وهلمجرا . غير ان فرقاءنا فى المباحثات لايرغبون فى الجلوس معنا حول مائدة واحدة لدراسة هذه المسالة وحلها بشكل واضح ملموس .

بوريتس ميبيل (المانيا الديمقراطية) : اننى امثل حركة «الاطباء فى سبيل درء الحرب النووية» . وفى نظرى - ان الخطوة الهامة فى طريق تصفية الاسلحة النووية هى ايقاف كل التجارب النووية . واذا تمكنا جميعا من ايقافها الان ذلك سيمثل نجاحا كبيرا واننى لواثق من ان اتحادنا سيتمكن من لعب دور كبير جدا فى هذا المجال .

اندريه غروميكو : اننى متضامن معكم كليا .

ميبورو كيتامورا (اليابان) : انا اعتبر ان الحل السياسى لتصفية الاسلحة النووية ينبغى اقراره فى اسرع وقت . واود الاشارة الى ان الاجراءات التى يقترحها الاتحاد السوفيتى ، وكذلك افعاله ، ومنها بالذات التجميد الذى فرضه على التجارب النووية تثمن تثمينا عاليا فى اليابان . وفى الوقت نفسه علينا الان البدء بخطوات ملموسة فى مجال تقليص وتصفية الاسلحة النووية . واود كذلك ان اعبر املى فى ان الاتحاد السوفيتى سيتجاوب مع تمنيات الشعب اليابانى فى هذا النحو .

اندريه غروميكو : نحن نتفهم ان الشعب اليابانى يقف موقف التاييد تجاه مقترحاتنا . الا ان من الافضل كثيرا ان تقف الحكومة اليابانية الموقف نفسه ، ولكن للاسف الشديد لسنا نرى ذلك حتى الان .

بول هول (الولايات المتحدة الامريكية) : ماهو رأيكم فى الا تكون الاقمار الاصطناعية التى تطلقها بعض البلدان ملكا لها ، بل ملكا للمنظمات الدولية ؟ وفى ان تستخدم هذه المنظومة من الاقمار للتنقيب عن موارد الارض ودراسة كوكبنا ؟ وبالاضافة الى ذلك من الممكن استخدامها بمثابة اجهزة لتلافى مختلف النزاعات والمخاطر . غير ان هدف مثل هذا التنظيم ينبغى ان يكمن فى تجنب المخاطر .

اندريه غروميكو : لقد طرحتم فكرة تستحق الاهتمام جدا . واود القول ان الاتحاد السوفيتى منفتح لمناقشة اقتراح يتعلق بالاستخدام السلمى للفضاء الكونى ، واؤكد ثانية ، اى اقتراح .

وفى الختام قدم البروفسور جان مارى ليجى والاكاديمى باسوف نيابة عن كل العلماء المشاركين فى اللقاء الشكر الى اندريه غروميكو على حديثه حول بعض قضايا العصر واجوبته عن الاسئلة .

نــــداء

المشاركين فى ندوة العلماء العالمية

«العلم والتكنيك والسلام» الى رؤساء الدول والحكومات

نحن المشاركين فى ندوة العلماء العالمية «العلم والتكنيك والسلام» من ٥٤ بلدا نعبر عن قلقنـــا العميق تجاه التوتر السائد فى العلاقات الدوليــة والتسريع المتواصل لسباق التسلح ، وبالدرجة الاولى التسلح النووى ، وخطر نقله الى الفضاء الكونى .

ان الاتحاد العالمــى للعاملين فى مجال العلم ومنظمات العلماء وحركاتهـم والخبراء فى مختلف ميادين العلم والتكنيك يؤيدون الاجراءات الملموسة العاجلة التى تهدف الى لجم سباق التسلح وتصفية الاسلحة النووية والكيمياوية وانواع الاسلحة الاخرى تصفية شاملة عامة ومنع سباق التسلح فى الفضاء ويقفون ضد عسكرة العلم .

والمهم جـدا الان ان يظهر قادة كـل الدول وبالدرجة الاولى النووية الارادة السياسية والموقف البناء والمثابرة من اجـل تغيير سير الاحداث الخطر وايقاف الانزلاق الجنونى نحو الكارثة النووية .

واننا لعلى ثقة تامة بان ايقاف التجارب النوويـة ومنعها التام هو عبارة عن خطوة هامة فى الطريق نحو نزع السلاح النووى . ونحن اذ نثمن عاليـا التجميد الانفرادى السوفيتى للتجارب النووية نناشد ادارة الولايات المتحدة الامريكية بالانضمام الى هذا التجميد دونما ابطاء وبدء المباحثات حول المنع التام للتفجيرات النووية . ونناشد فى الوقت نفسه قادة كل الدول التى تملك السلاح النووى عدم اجراء التجارب النووية والتمهيد للتوصل الى اتفاق عاجل حول منعها الشامل فى ظروف مراقبة شديدة وواسعة يمكن تامين مفعولها باستخدام الوسائل التكنيكيـة الحديثة والتفتيش الميدانى .

ان مثل هذا العمل المنبثق عن النية الحسنـة والحكمة السياسية من شانـه ان يساعد على زيادة الثقـة وتطوير التعاون الدولى واستخدام منجزات العلم والتكنيك استخداما انسانيـا وتحقيق امال البشرية فى عالم خال من الحروب والسلاح . اننا ننادى رؤساء الدول والحكومات والامين العام لهيئة الامم المتحدة السيد بيريس دى كويلار الى اتخاذ خطوات فعالة من اجل هذه المسالة الانسانية العامة ، ونؤيد فى الوقت نفسه فكرة توحيد الجهود والقدرة العلمية التكنيكية فى كل الدول من اجـل استخدام الفضاء للاغراض السلمية وحل قضايا البشريـة الشاملة .

واننا لعلى ثقة عميقة بان منجزات العلم والتكنيك ينبغى ان تسخر لخير البشر والسلام والتقدم وليس لخلق وسائل جديدة وجديدة للدمار والهلاك .

بيان مشترك بين الاتحاد السوفيتي واورغواى

زار انريكى ايغليسياس وزير خارجية جمهورية اورغواى الشرقية الاتحاد السوفيتي زيارة رسميـة من ٢٤ الى ٢٧ تموز (يوليو) سنة ١٩٨٦ ، وذلك بدعوة من الحكومة السوفيتية .

وقد استقبـل الضيف السـامى اورغواى والشخصيات المرافقة له بحفاوة عكست الطابـع الودى للعلاقات الناميـة بين الاتحاد السوفيتى واورغواى .

تعرف انريكـى ايغليسياس فى موسكـو ولينينغراد على مختلف جوانب حيـاة الشعـب السوفيتى ونجاحاته فى ميادين الاقتصـاد والعلم والثقافة .

وضع الوزير اكليلا من الزهور على قبر الجندى المجهول قرب جدار الكرملين ، كما وضع اكليلا من الزهور ايضا على مقبرة بيسكاريوفو فى لينينغراد .

استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسـة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى انريكى ايغليسياس وزير خارجية اورغواى ، ونقل انريكى ايغليسياس تحيات خوليو سانغينيتى رئيس جمهورية اورغواى الى ميخائيل غورباتشوف واندريه غروميكو .

وفى مجرى المحادثات الودية ابلغ اندريـه غروميكو الوزير دعوة هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى رئيس جمهوريـة اورغواى سانغينيتى لزيارة الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية فى الوقت الملائم لكلا الجانبين .

وجرت مباحثات بين ادوارد شيفاردنادزه عضـو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وانريكى ايغليسياس وزير خارجية اورغواى فى جوعمل وحسن نية .

نقل وزير خارجيـة اورغواى رسالـة خوليو سانغينيتى رئيس جمهوريـة اورغواى الشرقية الى ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وقد نوقشت فى اثناء المباحثات مسائل العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واورغواى وآفاق تطورهـا وكذلك الاوضاع الدولية الراهنة التى تهم البلدين .

قدر الوزيران تقديرا ايجابيا الجهود التى يبذلها الطرفان فى تطوير العلاقات بين البلدين ، واشارا بارتياح الى مواصلة تقوية العلاقات السياسيـة والمشاورات عبر قنوات وزارتى الخارجية واستئناف العلاقات البرلمانية .

واذ اعار الوزيران اهمية كبيرة للحوار السياسى وتعميق تبادل الاراء الثنائى ، وقعا على بروتكول المشاورات بين الاتحاد السوفيتى واورغواى .

وتاكيدا على المصلحة المشتركة فى توسيـع التعاون وتطوير العلاقات فى ميادين الثقافة والتعليم والعلم ، وقعا لهذا الغرض ، على اتفاقيـة التعاون الثقافى والعلمى .

توصل الوزيران الى اتفاق حول الاعداد المشترك واصدار مجموعة وثائقية عن العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واورغواى لمناسبة الذكرى الستين على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، ووقعا على بروتكول بهذا الصدد .

اتفق الوزيران فى مجرى مناقشة مسائل العلاقات التجارية الاقتصادية الثنائية عـلى ضرورة توسيع التعاون بين البلدين على اسس مرضية للجانبين .

عبر الجانبان عن نواياهما الراسخة فى مواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واورغواى على اساس مبادىء التعايش السلمى والمسـاواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل .

ظهر فى اثناء التبادل المفصل للاراء فى طائفـة واسعة من المسائل الدولية تطابق مواقف البلدين فى قضايا العصر الاساسية . وتم التعبير عن القلق العميق لمواصلة تصاعد التوتر الدولى ، ومواصلة تعزيز سباق التسلح النووى وخطر انسحاب سباق التسلح على الفضـاء ، وينطلق الطرفان من ان التغلب على هذه الاتجاهات الخطـرة يستوجب بالضرورة توحيد وتكثيف جهود قوى السلام كافة .

عبر الوزيران عن الاقتناع بضرورة تفكير جديد فى الوضع الحالى المعقد للعلاقات الدولية ، ياخذ بعين الاعتبار مصالح امن جميع الدول .

ابدى الجانبان قناعتهما ، انه طبقا لنظام الامم المتحدة ينبغى على جميـع الدول ان تمتنع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد السلامة الاقليمية او الاستقلال السياسى لاية دولة .

وقد اطلع وزير خارجيـة الاتحاد السوفيتى بالتفصيل وزير خارجية اورغواى على البرنامج الذى قدمه الاتحاد السوفيتى بصدد تحرير العالم التام وفى كل مكان من الاسلحة النووية والكيمياويـة وصولا الى العام ٢٠٠٠ وعدم السماح بنشرها فى الفضاء . واشار الى ان المبادرة التى تقدم بهـا الاتحاد السوفيتى فى انشاء منظومـة شاملة للامن الدولى ، ترمى الى ضمان التعايش السلمى ، وهو اسمى مبدأ شامل للعلاقات الدولية والى ايجـاد الطرق لحل المعضلات العالمية وتسويـة النزاعات الاقليمية واجتثاث الارهاب .

واعار الجانب الاورغوائى اهتماما خاصا الى مجمل المبادرات السوفيتية فى السياسـة الخارجية التى وردت فى تصريحات ميخائيل غورباتشـوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

عبر الوزيران عن الاقتناع بان التحريم التـام للتجارب النووية هو واحد من الطرق الرامية الى تقييد سباق التسلح ، ولذلك فانهمـا يقفان الى جانب عقد معاهدة بين الدول النووية حول التحريم التام والشامل لمثل هذه التجارب . واشار وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى اهميـة القرار الذى اتخذه الاتحاد السوفيتى منفردا حول تمديد التجميد على التفجيرات النوويـة حتى السادس مـن اب (اغسطس) من العام الحالى ، بوصفه فعلا هامـا لصالح السـلام . واتفق الجانبان على ان اجراء التجارب النووية يشكل عقبة كاداء فى طريق تقييد سباق التسلح ويتناقض مع الهدف الرئيسى وهو بلوغ نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية ناجعة .

واعرب الجانبان عن ضرورة عقد اتفاقية دولية بلا ابطاء حول منع وتصفية الاسلحة الكيمياوية .

واحيط الوزير انريكى ايغليسياس علما بجوهر المقترحات الجماعية بصدد نزع السـلاح وتمتين الامن الاوروبى والعالمى ، وتطوير التعـاون بين الدول ، والتى طرحت فى اللجنة الاستشاريـة السياسية للدول المشاركة فى معاهدة وارشو فى بودابست فى حزيران (يونيو) من العام الحـالى واشير ايضا الى ان المبادرة حول التقليص الواسع والمتبادل للقوات المسلحة والاسلحة العادية فى اوروبا هى تكملة ذات وزن لبرنامج تصفية اسلحة الابادة الشاملة .

ويعتبر الطرفان بوجوب التنشيط الواسـع لمناقشة القضايا المفصليـة لنزع السلاح فى المباحثات السوفيتية – الاميركية فى جنيف وحول الاسلحة النووية والفضائية فى الامم المتحدة ، وفى

مؤتمر نزع السلاح وكذلك فى اللقاءات الدوليـة الاخرى .

اشار الوزيران الى ان حل المهام الملحة لضمان الامن الدولى يمس مصالح البشريـة كلها وتتطلب بالحاح تعزيز الجهود النشطة لجميع الدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعى وموقعها الجغرافى .

يقف الوزيران الى جانب تطوير التعاون الدولى فى استخدام الفضـاء للاغراض السلميـة فقط واعربا ايضا عن دعمهما لانشاء نظام عالمى للتطور الامن للطاقة الذرية وزيادة دور المنظمة الدوليـة للطاقة الذرية فى هذا الشان ، وربط منظمة الصحة الدولية بها وكذلك برنامج الامم المتحـدة الخاص بالبيئة .

اعرب الجانب السوفيتى عن دعمه لمساعى دول اميركا اللاتينية فى بلوغ تمتين الوضع اللانووى لاميركا اللاتينية طبقا لمعاهدة تحريم السلاح النووى فى اميركا اللاتينية (معاهدة تلاتيلولكو) واحترام هذه المعاهدة والبروتكول المرفق بها .

اعرب الجانبان عن قلقهما الجدى حول مواصلة واحتدام النزاعات الاقليمية التى تترك بصمـات سلبية على اوضاع العالم . ويقفـان من اجل حل الاوضاع المتازمة بوسائل سلمية على اساس احترام مبادىء عدم التدخل فى الشؤون الداخليـة للدول واحترام السيادة الوطنية وسلامة الاراضى ، وكذلك الحق فى التطور المستقل طبقا لنظام الامم المتحدة ومقاييس الحق الدولى . فمن شان تسوية النزاعات الاقليمية على هذا الاساس ان يساعد على تخفيض التوتر الدولى وتمتين الامن العام والثقة بين الدول .

واعرب عن القلق بسبب مواصلة احتدام الوضع فى اميركا الوسطى . وعبر الجانبان عن رفضهمـا لسياسة الضغط والتدخل الخارجى ، ودعم الجهود البناءة لبلدان اميركا اللاتينية الرامية الى تسوية سلمية عادلة فى هذه المنطقة على اساس الاحترام التام لحقوق الشعـوب ، فى تقرير المصير ومبدا عدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول . واشار الجانب السوفيتى الى القسط الايجابـى لاورغواى وبخاصـة فى فريق دعم كونتادور وفى الجهود الدولية الواسعة بهدف تسوية الوضـع فى هذه المنطقة .

اعرب الجانبان عن دعمهما لمساعى بلدان اميركا اللاتينية للوصول الى اعلان اميركا الجنوبية منطقة للسلام والتعاون . وبهذا الصدد صرح وزير خارجية اورغواى انريكى ايغليسياس ان اورغواى بوصفها عضوا مشاركا فى معاهدة تلاتيلولكو والجهـة الاستشارية فى معاهدة انتاركتيكا التى تحدد مبادىء التجريد من السلاح وعدم نشر الاسلحة النووية فى هذه القارة ، تؤيد بحزم الجهود الراميـة الى جعل منطقة جنوب الاطلسى كلها منطقـة للسلام ، خالية من اى تواجد للاسلحـة النووية . واعرب الجانب السوفيتى عن التفهم لمثل هذا الموقف من اورغواى.

ومما يثير قلقا عميقا لدى الجانبين الوضـع الناشىء فى جنوب افريقيا والذى يتطلب تسويـة سلمية عاجلة . ولبلوغ هذه التسوية ، يغدو من الضرورى وضع حد للسياسة العدوانية للنظـام العنصرى فى جمهورية جنوب افريقيا ضد البلدان المجاورة وايقاف التدخل فى شؤونها الداخليـة وشجب الجانبان بحزم هجوم جمهورية جنوب افريقيا على زيمبابوى وبوتسوانا وزامبيا ، وطالبا بالايقاف الفورى لسياسة الابرتهيد التى تشكل جريمة ضد الانسانيـة ، واشير الى ضرورة منح الاستقلال لناميبيا طبقا لقرارات الامم المتحدة ، بما فى ذلك القرار رقم ٤٣٥ لمجلس الامن الدولى ، ويدعـم الجانبان اتخاذ قرار بمعاقبة جمهورية جنوب افريقيا طبقا لنظام الامم المتحدة .

واذ اعرب الجانبان عـن قلقهما الجدى ازاء بقاء الوضع المتوتر فى الشرق الاوسط ، ابديا وقوفهما الى جانب بلوغ تسوية سلمية عاجلة وعادلـة وشاملـة للنزاع . ويعتبران ان عقد مؤتمر دولى خاص تحت اشراف الامم المتحدة ياخذ بعين الاعتبار مصالح كل الاطراف ذات الشـان ، من شانه ان يكون خطوة هامة نحو مثل هذه التسوية .

نوه الوزيران بوجود علاقـة مباشرة بين نزع السلاح والتطور وعبرا فى هذا السياق لصالح نقل الموارد التى تنفق حاليـا على اغراض التسلح الى الاغراض السلمية . واشـارا الى انه لغرض حل معضلة التاخر الاقتصادى فى كثير من مناطق العالم ينبغى احلال مبدا «نزع السلاح من اجل التطور» محل المبدا المعيب «التسلح بدلا من التطور» .

واعرب الجانبان عن اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد يضمن الامن الاقتصادى المتساوى لجميـع الدول ، واجراء مباحثات ضمن اطار الامم المتحدة بمشاركة جميع الدول بغية التوصل الى حل عالمى لاكثر المشاكل الاقتصادية الدولية اهمية .

اشير فى سياق المباحثات الى ان مهمة التوصل الى تغيير المنظومات المتعددة الجوانب للتجـارة والقروض على اساس عادل ومتكافىء يضمن الامن الاقتصادى للدول ، تغدو فى الوضع الدولى الراهن هامة وعاجلة .

واذ حللا مشاكل الديون الخارجيـة ، اعترف الوزيران بالحدة الخاصة التى اكتسبتها فى بلدان اميركا اللاتينية . واشار الوزير انريكى ايغليسياس الى ان البلدان اعضاء فريق كارتاخان التى تعتبر اورغواى سكرتيرا مؤقتا له ، تعمل من اجل الحل السياسى لهذه المشاكل .

اشار الجانبان بارتياح الى دور حركـة عدم الانحياز فى الميدان الدولى وقسطها فى حمايـة وتمتين السلام وايقاف سبـاق التسلح وتطوير التعاون بين الدول .

واذ اشارا الى اهمية الامم المتحدة فى منظومـة العلاقات الدولية ، اكد الوزيران اخلاص بلديهما لاهداف ومبادىء نظامها والتزما ببذل اقصى الجهود لرفع فاعلية نشاط هذه المنظمة فى توطيد السلام والتعاون الدولى بين الدول فى سائر المجالات .

فى اثناء وجوده فى موسكـو ، تباحث وزير الخارجية انريكى ايغليسياس ايضا مع وزير التجارة الخارجية اريستوف ورئيس لجنة الدولة فى الاتحاد السوفيتى لشؤون العلاقات الاقتصادية الخارجيـة كاتوشيف ، وبحثت خلالها شتى جوانب العلاقات الثنائية فى الميدان التجارى الاقتصادى وتم التركيز على مواصلة تطويرها على اساس المنفعة المتبادلة والبحث عن افاق مستقبلية واشكال للتعاون فى هذا المجال .

اشار وزير التجارة الخارجيـة السوفيتى ووزير خارجية اورغواى الى الطموح نحو تمتين وتوسيع الاتجاهات التى غدت تقليدية فى التجارة الثنائيـة ولغرض اعادة النظر فى العلاقات التجاريـة بين البلدين ، اشار الوزيران الى المصلحة فى الدراسة المعمقة لامكانيـة عقد اتفاقيـة حول التوريدات المتبادلة للبضائع لعدة اعوام ، واشترطا مواصلة العمل فى هذا الاتجاه . وينطلق الجانبان ان من شان الاتفاقية المشار اليها ان تساعد على تقويـة العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتساعد كذلك على زيادة تصدير بضائع جديدة من اورغواى الى الاتحاد السوفيتى ، وتحقيق اتفاقيـة سنة ١٩٨٤ حول تصدير المكائن والاجهزة السوفيتيـة الى اورغواى .

وستستمر مناقشة هذه المسائل وبخاصـة فى اثناء عمل الاجتماع الثالث للجنة الحكومية للتعاون التجارى الاقتصـادى بين الاتحـاد السوفيتى واورغواى .

عبر وزيرا خارجية البلدين عن الارتياح لنتائـج اول زيارة لوزير خارجية اورغواى الى الاتحـاد السوفيتى فى تاريخ العلاقات بين البلدين . وهما مقتنعان تماما ان هذه الزيارة ستساعد على مواصلة تطوير العلاقات بين الاتحـاد السوفيتى واورغواى ولخير بلديهما ولصالح تحسين التفاهم وتقويـة السلام .



...سامتي

...ابات : كل ما يجب على الجندى ...رسم كذلـك . وعندما شاهد ...قائد رسوم صوفيا اذهلته اصالتها ...ونها .

...هكذا بدا طريقها عبر ميادين الحرب ...الوطنية العظمى . وعاشت صوفيا كاى ...جندى لكنها رسمت ايضا بطاريتها ...الهجوم والانتقال وصور رفاقها في ...القتال . وتعكس رسومها سجل الحرب ...انها وصلت الى برلين . ويعرض قسم ...من لوحاتها في متحف تريتياكوف .

...حدث مرة ان سقطة شظية قنبلة ...بالقرب منها . فوضعتها في كيس ...وطلبت من احد الجنود المتجهين الى ...موسكو حملها ووضعها في غرفتها .

واصبحت الشظية اول معروضات متحف ...الجبهة .

ثم برز قميصها الذى غسلته الف مرة ...علقت عليه وسام الراية الحمراء الذى ...نالته بعد النصر الى ثوبها . ويحتوى ...معرضها على مختلف اثار الحرب كالقذيفة ...التى القيت على متحف بوشكين للفنون ...الجميلة في موسكو والمصباح المصنوع ...من غلاف طلقة مدفع والذى كانت ترسم على ضوئه في المخبا وصفحات من الجرائد العسكرية ، وكتب التقدير من القائد العام والمكافات التذكارية والكتب التى اهداها مؤلفوها لصوفيا والعديد من الصور .

عندما استمعت الى الشرح الذى قدمته صوفيا اورانوفا حول لوحاتها وذخيرتها وشاهدت المئات من اعمالها غرقت في التفكير بما تعنيه الحرب ، انها تسيطر تماما على الرسام خاصة وان هذا الرسام امراة .

ميخائيل سيميونوف



...ليا اورانوفا الى اليسار

في ربوع الاتحاد السوفيتي

الجذور تحيا من جديد

يعيش البراد اناتولى ديلفسكى ويعمل في مدينة مستخرجي الغاز ناديم في شمال سيبيريا الغربية . ويمارس في اوقات الفراغ التصويـر الزيتي والنقش على الخشب وتتحدث العشرات من لوحات الفنان الهاوى عن الاقليم السيبيرى القاسى وتبدو في بعضها الالوان الزاهية للصيف الشمالى القصير وعلى البعض الاخر الالوان غير الصارخة للتندرا الشتوية في المنطقة القطبية والمناظر الصناعية كذلك .

لا يمكن الرسم في الهواء الطلق في الشتاء بسبب الرياح الشديدة والصقيع ويخرج اناتولى ديلفسكى في الامسيات الشتوية الجذور الغريبة الشكل وياخذ المنقـاش الخاص وتظهر بين يديـه الحيوانات والطيور البديعـة وابطـال الحكايات .

اشترك ديلفسكى في معرض اعمـال الرسامين الهواة وفن الزخرفة والزينـة التطبيقى لعموم الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٢ . وافتتح في ناديم مؤخرا المعرض الثالث لرسامى المدينة الهواة . وتعرض فيه اعمال اناتولى ديلفسكى الى جانب اعمال الرسامين الاخرين .

فلاديمير شيفيليف
ناديم ، مقاطعة تيومين

منصب لانسان مولع

تعرف سوخومى كلها هذا الانسان . التنزه معه في المدينة شيق وفي الوقت نفسه ليس سهلا : انه يتوقف دائما ويتبادل الحديث مع المارة ويتحدث معهم احيانا حسبما يمليه عليه الواجب اماالمرافقون فينتظرون ويراقبون . لمة في ملامحه شبه بالرومانيين مع انـه ابخازى الاصل . انه فيانور باتشوليا .

يتحدث عن ساحل البحر الاسود في القفقاس وبخاصة عن ابخازيا ، وطنـه العزيز ، ويربط كل مدينة وقرية ونهر وصخرة باسطورة رومنتيكية غابرة . وان احدى هذه الاساطير عن جوالة البحـر الذين بحثوا عن الصوف الذهبي وعـن مرشدهم يازون الـذى سرق الصوف الذهبي والحسناء ميديا معـا . وهذه الاسطورة يعرفها الجميع .

خاض اسلاف الجورجييـن والابخازيين والاوديغيين ، سكان البـلاد الحاليين منذ عهود غابرة ، نضالا شاقا من اجـل الوجود . وصمدوا ودافعوا عن لغتهـم وتقاليدهم وخلقوا ثقافة ثرة ، تبهـر اثارها حتى الان الناظريـن باصالتها وتاثيرها . ويكفـي ان نذكر المعابد المتناسقة القائمة على جروف الثغور والتى تتحدى الطبيعـة او رقصات الرجال الحماسية . اما الحكم والاساطير التاريخية فهي ثمينـة جدا للعلمـاء علما ان الابخازيين نالوا قبل مدة ليست بعيدة ابجديتهم .

جمع فيانـور باتشوليا «حكم العهود الغابرة» التى انتقلت شفاها من جيـل لجيل . وقد صدرت هذه المجموعة في موسكو مؤخرا بعنوان «سقوط اناكوبيا اساطير ساحل البحر الاسود القفقاسى» .

لم يكن عدد جوالة البحر الذين وصلوا الى كولخيدا في العصور الغابرة يزيد على عدد اصابع اليـد . اما الان فقد زاد عددهم على المائـة . انهم اعضاء «نادى جوالة البحر» . وتعـود فكرة انشاء هذا النادى الى فيانور باتشوليا . ماذا يعمل هؤلاء المائة ، ان الصوف الذهبي غيـر موجود وكذلك التنانين التى تنفث النار والتى تحمى الصوف الذهبي ؟ ان حـب السياحة البحرية يوحدهم جميعا . وهـم مؤرخون ومنقبـون وطلاب وعمـال ويستخدمون الطرق البحرية التى مخرهـا الرحالة العظام عبـر القفقاس للسياحة العصرية . اليس شيقا ان الانسان في عطلته الصيفية عبـر اثار يازون ؟ وينظمون كذلك بعثات للبحث عن مواد من تاريخ وثقافة جمهوريتهم ، ويشيدون سفينة «ديوسكورياء» لمثل هذه البعثات .

اذا دخلت الى فرع متحف القرن الجديد التابع لمتحف ابخازيا ومتحف علم الاثار في بيتسوندا او متحف اسلحة ابخازيـا في غاغرا ، فانك تعرف ان هذه المتاحف قد نظمت بمبادرة نشيطـة من فيانور باتشوليا . ويعمـل فيانور ورفاقه الان لتحقيق فكرة فتح متحف جديد في منطقـة موسكوفسكى سوبور (اثر معمارى مـن القرن العاشر) ، متحف «المعمر» . وقال فيانور بهذا الصدد : «ربما يعود سبب ذلك الى اننى اعجبت منذ الطفولـة باساطير ابخازيـا . ان الاساطيـر والحكايات والحكم التى سمعتها آنذاك قد رسمت الطريق لمهنتي» .

عندما انهى فيانور المعهد كان موضوع عمل التخرج الذى غدا فيما بعد موضوعا لرسالته : «الاثـار التاريخية لابخازيا» ومن ثم غدا ولعه مدى الحياة . وقـد انعكست المواد التى جمعها في ثلاثيـن كتابا الفها خلال عمره الذى يبلغ الستين عاما . ان لسمة منصبه طويلـة تطول الالتزامات التـي اخذها على عاتقه : رئيس القسم الابخازى للادارة العلميـة الانتاجية الرئيسيـة لحماية واستخدام الاثار التاريخية والثقافية والطبيعية لدى مجلس وزراء جمهوريـة جورجيـا السوفيتية .



فيانور باتشوليا

التاريخ والثقافة معروفان لدى الجميع اما الطبيعة ؟ سمـع فيانور في احدى البعثات ان العديد من الذين تركوا قولى افون في العشرينات ، خباوا في المغارات بعض ما كان في متحف الدير . وبحـث فيانور كثيرا عـن المخبا وارسل الى المغارة الشباب لاغراض البحـث ولجاة اخيره احدهم هو غيلي سمير قائلا :

– لقد وجدنا مادة كبيرة توضح حول الحلق وحاولنا الدخول فلم نفلح والقينا حجرا فلم نسمع وقع سقوطه .

استدعينا الخبراء في علم المغارات .

وهكذا اكتشفت مغـارة نوفو افون المشهورة . وتحتوى على قاعات خرافيـة وبحيرات . وتنقـل القطارات الكهربائية ملايين السياح سنويا الى تلك الاماكـن بمصاحبة الموسيقى والشمعدانات الملونة وان من لم يزرها شـلال وصلته الى القفقاس كمـا لم يـر البحر الاسود اساسا .

فريق من السياح الفنلنديين يوقفون فيانور باتشوليا في الشارع ويسلمون عليه كصديق قديم لهم .

قال فيانور : «قبل مدة قرات لهـم محاضرة بعنوان «ابخازيا العريقة والشابة ابدا» . وعندما ينتهي من السياح يطلبه الابخازيون وغيرهم من الاجانب التحدث عن شيء ما ، ولقد قرأ حتى الان ٣٠٠٠ محاضرة .

قال باتشوليا متذكرا : «في احد الايام اقترب مني المانى مع زوجته وطلبا منى توقيعا (اتوغراف) على كتاب اخرجـه وتبين انـه كتابي «ابخازيا» باللغـة الالمانية . بفضل كتابك جئنا الى هنـا ووجدنا كل ما اشرت اليه واقعا . شكرا لك . واعتقد بان هذه افضل مديـة يتوقعها المؤلف .

طاف باتشوليا كل القفقاس والاماكن المحمية وزار العديد من بلدان العالـم انه يكتب عن ابناء وطنه .

يسير باتشوليا في سوخومى على مهل غير ان هذا التمهل مقصود ، اذ يخفـي استعداده الدائم للسفر الى الاماكن التى لم يزرها بعد بالطائـرة او القطار او بالباخرة او مشيا .

ليف خايكين
يورى يفوروف













الاعصار

يهب الاعصار دائما بصورة مفاجئة وهو يداهم الناس على حين غرة . ان سحابة راعدة كثيفة تلتصق فجأة كالعلقة بالافق بقرن اسود ، ويندفع الاعصار فوق سطح الارض مدمرا كل شيء يصادفه في طريقه ، تاركا وراءه الابنية المهدمة والجسور وسكك الحديد الملتوية . والاعصار في ثورته يقتلع الاشجار ويقلب السيارات ويزهق بحياة الناس ... ويمكن تشبيه قوة الاعصار المدمر بانفجار نووي . ما هي طبيعة هذا الاعصار ؟

أسئلة محيرة

قد يبدو مستحيلا ، غير ان الاعصار ظل سرا ، رغم المصائب الكثيرة التي يجلبها للانسانية ولايعرف عنه العلماء اي شيء تقريبا حتى الوقت الحاضر . ولا يتفق الشيء الذي يعرفونه عن هذه الظاهرة الشاذة مع المنطق .

فالاعصار هو وليد العاصفة والهواء ، ولسبب ما تتركز طاقة السحابة الراعدة في التروبوسفير فجأة في زوبعة هوائية يبلغ قطرها عدة مئات من الامتار . هذا هو تصور معظم العلماء عن «الشيطان الغباري» الشرير الذي يندفع بسرعة تصل احيانا ١٥٠ كم في الساعة ، ويصدر صوتا يشبه صوت مئة محرك نفاث الا ان هذا التصور لايفسر اطلاقا اسرار الاعصار الرئيسية . وهي :

• لماذا يهوي الاعصار الى الاسفل بسرعة عظيمة ؟ وهل اصبحت العاصفة اثقل من الهواء ؟
• ما هي طبيعة قمع الاعصار ؟
• ما الذي يجعل القمع يدور بسرعة جبارة ويعطيه القوة التدميرية المريعة؟
• ما هو مصدر طاقة الاعصار الذي يجعله ينشط عدة ساعات دون ان يضعف ؟

تساعد نظرية جاذبية العمليات الحرارية في الاعاصير ، التي وضعها دكتور العلوم التكنيكية فيكتور كوشين في معهد الفيزياء النظرية والتجريبية في كشف الطبيعة الفيزيائية لهذه الظاهرة الرهيبة . ولا تجيب هذه النظرية على جميع اسئلة الباحثين المحيرة وحسب ، بل وتضع استنتاجا عمليا مفاجئا يمكن ان يصبح على الاغلب المفتاح الى حل احدى القضايا الملحة اليوم ، والاكثر الحاحا في المستقبل ، الا وهي مشكلة الطاقة .

دوران سريع ل ٣٠٠ الف طن من المياه

لقد ذكرنا سابقا ان الاعصار يولد دائما في السحابة الراعدة ، ثم يندفع الى الاسفل وهو يدور على شكل قمع وعلى الارجح يعتبر هذا القمع وخواصه الفيزيائية احدى اسرار الاعصار الرئيسية .

يؤكد فيكتور كوشين قائلا : الاعصار ليس «الشيطان الغباري» اطلاقا ، وانما قمعه الذي هو عبارة عن مطر زوبعي . ويؤلف سيل المطر والبرد الجبار الذي يدور على شكل حلزوني طبقة كثيفة على السطح المخروطي او الاسطواني ، هي جدران الاعصار . وتخلق قوة الطرد المركزية التي تؤثر على هذه الجدران ، خلخلة كبيرة في مقطع الاعصار الداخلي وبمجرد ان تتجمع المياه في الجدران تصبح اثقل من الهواء المضغوط رغم الخلخلة الداخلية في القمع فيهوي الاخير على الارض ، ويبدأ طريقه المدمر . وقد وضع كوشين لوحة نظرية الاعصار متوسط القوة : قطر القمع ٢٠٠ مترا ، سماكة جدرانه ٢٠ مترا ، سرعة دورانه ١٥٠–٢٠٠ مترا في الثانية ، كتلة مياهه في الجدران ٣٠٠ الف طن .

من الطبيعي ان بالامكان دراسة الظواهر الجارية في الاعصار عن بعد فقط . وهذا يثبت ان سرعة دوران جدار القمع الخارجي تصل الى ١٥٠ مترا في الثانية .

وبالمناسبة ، تؤكد الادلة غير المباشرة (مثلا ، قشة غرست عميقا في جذع شجرة اثناء مرور الاعصار) السرعة الداخلية للاعصار تقارب سرعة الصوت او تعادلها . وهذا ما لا يمكن مشاهدته من الخارج

ويوضح كوشين سبب ذلك ان تيار الهواء يندفع من الخارج الى داخل القمع الذي يدور بسرعة تقارب سرعة الصوت نتيجة الخلخلة الناجمة عن دوران الجدران . وقد حسب كوشين ان استطاعة التيار في الاعصار تعادل تماما استطاعة عشر محطات كهربائية ضخمة .

ما هو مصدر استمرارية الاعصار ؟

لماذا الاعصار على هذه الدرجة من القوة والثبات ؟ من الضروري ان يكون هناك مصدر دائم يغذي الاعصار بالطاقة الحرارية ...

يؤكد كوشين قائلا : «يعتبر الطور الانتقالي» ماء – جليد «عندما تطرح كمية كبيرة من الطاقة الحرارية «الملتهب» في ولادة وحياة الاعصار وهو مصدر قوته التدميرية .

اين وكيف يحدث الطور الانتقالي ؟

من المعروف انه الاعصار الصغير اعصار جوي قطره ٥–١٠ كم يسبق بالتأكيد ظهور الاعصار المدمر . ويأخذ الاعصار الصغير الذي ينشأ عند اصطدام جبهتين هوائيتين احداهما باردة والاخرى ساخنة ، وضعا عموديا ويتجه الى الطبقات العليا للتروبوسفير على ارتفاع ١٢–١٥ كم . في هذه الحالة يكون جانبه السفلي على بعد ٢–٣ كم من الارض . ويتحول الاعصار السلمي الصغير عادة الى اعصار مدمر عندما يدخل في منطقة نضجت فيها الظروف المهيأة لحدوث العواصف ، تراكمت كمية كبيرة من مياه الامطار : تقتلع قمة الاعصار الصغير السفلي ، الطويلة والضيقة المياه المتراكمة وتقذف بها الى طبقات تروبوسفير العليا ، تدورها وتدفعها الى الاسفل على شكل تيار دوار من المياه الباردة جدا والبرد ، وهي التي تشكل القمع .

وهكذا ، يحدث الاندفاع الاول الطور المرحلي الاول على ارتفاع ١٠–١٥ كم .

وعندما انتهى المياه من الاعصار الصغير ، يصبح القمع اخف من الهواء ويصعد الى الغيوم . ويجب على الاعصار المدمر ، كي لا يحدث ذلك ، ان يحصل بنفسه فيما بعد على المياه من الارض وان يوصلها الى التتمة السفلى في الاعصار الصغير . في هذا الوضع تقوم المياه بدور مفاجئ تماما ، اي تقوم بدور الوقود . ونظرا لان درجة حرارة الهواء ادنى من الصفر على ارتفاع ٢–٣ كم ، فان المياه التي حولها الاعصار الى رذاذ تتجمد بسرعة وتطلق في هذه الحالة حرارة الطور الانتقالي «ماء – جليد» .

تسخن هذه الحرارة التيارات الهوائية التي حملها القمع ، فتظل ادفأ من الهواء المحيط بها دائما . ويعطيها هذا العامل بالذات قوة وسرعة متزايدتين وكلما كانت المياه التي تحمل الى ارتفاع ٢–٣ كم اكبر ، حيث يوجد «مطبخ» الطور الانتقالي ، كلما ظهرت تيارات صاعدة جبارة في الاعصار الصغير وكلما كان قمع الاعصار اكثر جبروتا بعبارة اخرى ، يأخذ الاعصار قوته عند احتكاكه بالارض (بصورة ادق عند احتكاكه بالماء) كما كان البطل الاسطوري انتيه يأخذ قوته من الارض ايضا .

ويصبح الاعصار كارثة عندما يصادف في طريقه البحيرات والانهار والاحواض المائية الاخرى لانه يمتص المياه منها ولذلك يبدو طريق الاعصار غريبا جدا نظرا لانه يبحث عن المياه ، اي انه يبحث عن الوقود اللازم له .

والحقيقة نقول ان الاعصار يمتص المياه بصورة عقلانية جدا ، اي انه يستخدم كمية من المياه تكفي تماما لجمع قوى جديدة دون ان يفقد دورانه عند احتكاكه بالارض . يساعد هذا المعادل الامثل (١ كغ ماء لكل متر مكعب هواء) في الحفاظ على كثافة جدران القمع وخلق تيارات صاعدة جبارة في الاعصار الصغير . واذا صادف الاعصار حوضا مائيا عميقا وابتلع مياه كبيرة (مثلا تبلغ كثافة «الفريسة» في البحر ١٠ كغ واكثر لكل متر مكعب) فان التيار في هذه الحالة لايستطيع ان يرتفع الى اكثر من ٥٠٠–١٠٠٠ مترا ، وبالتالي يكون عديم الفائدة بالنسبة للاعصار . لهذا السبب بالذات تعتبر الاعاصير ضعيفة في البحار . وبالعكس ، اذا كانت كمية المياه قليلة/اقل من ٢٠٠–٣٠٠ غ/سم٣/ فان الاعصار يرتفع الى مسافة ٥–٨ كم . وفي هذه الحالة ، تكون كمية الحرارة التي يعززها الطور الانتقالي غير كافية لايجاد «الجاذبية» وبالتالي يموت الاعصار . ولذلك لانلاحظ مثل هذه الكوارث في الصحاري والمناطق القطبية لان الرطوبة قليلة في الجو .

هل تبشر نظرية كوشين بحل مسألة التنبؤ بالاعاصير المدمرة ؟

تتضح على الاقل مسألة واحدة : من اجل التنبؤ حدوث اعصار يجب معرفة مكان ظهور الاعصار الصغير ، وامكانية مصادفته منطقة تتركز فيها الرطوبة تتغير هاتان الظاهرتان بسرعة كبيرة جدا في الجو ، ولذلك يعتقد مدير مركز الارصاد الجوية في الاتحاد السوفييتي الكسندر فاسيليف الذي يبني موقفه على نظرية كوشين ، ان التنبؤ بالكوارث الطبيعية الخطرة يتطلب زيادة عدد محطات الارصاد الجوية بصورة كبيرة وكذلك قدرات التكنيك الحاسب .

الاعصار الاصطناعي — آلة تولد الطاقة

نقول في الختام ان الاعصار يذكر بمصباح غاز ارتفاعه ٥–١٠ كم ، مع فارق واحد ، وهو ان ما يحترق فيه ليس الغاز او المازوت او الفحم ، بل المياه العادية .

ويقوم الجليد المتشكل بدور الرماد يقبر قمع الاعصار خط غاز هذا المصباح .

هذا ويساعد الكشف عن الطبيعة الفيزيائية للاعصار في توجيه السؤال التالي : الم تتكشف امامنا فرصة الاستفادة من طاقة كهربائية جديدة من حيث المبدأ ؟ تحتوي الطبيعة عمليا على احتياطات لاتنضب من الطاقة الحرارية موزعة على سطح الارض على شكل مياه . وينطبق الكلام نفسه على المحيط المتجمد الذي اوجدته الجاذبية الارضية حيث الحرارة ٤٠–٦٠ تحت الصفر في الجو . ان الطبيعة تستخدم هذه الطاقة بواسطة الاعاصير .

من الواضح ان الاعصار لو توقف في مكان واحد ، لكان من الممكن توجيه تيار الهواء الصاعد او توجيه تيار المطر المتساقط على عنفة لحصلنا بذلك على الطاقة الكهربائية .

يعتقد كوشين بثقة بامكانية خلق اعصار اصطناعي كآلة عملية لتوليد الطاقة الكهربائية الرخيصة . ويقول بهذا الخصوص انه يجب صنع اجهزة خاصة لنفخ الماء والهواء معا ، على خط منحن قطره ٢٠٠–٣٠٠ مترا ، وستطرح هذه الاجهزة خليطا من الماء والهواء ويجب بعد ذلك ، نثر ٥٠٠ طن من البترول في الهواء فوق الساحة وبالقمع علو ثم احراقها . ونتيجة لذلك يرفع التيار الهوائي الصاعد والجبار الذي دورته الاجهزة يرفع الخليط الى «المطبخ» وهناك يتحول الماء الى جليد وتنشأ الجاذبية الضرورية للمحافظة على التيار الهوائي الصاعد نتيجة الحرارة الناجمة عن هذه العملية . ويندفع تيار المطر الذي تشكل في الاعلى الى الاسفل ويشكل جدران قمع الاعصار هذا ويمكن ان نضع في اساس القمع عنفة مع مولد كهربائي تدور من تيار الهواء الصاعد او تيار المطر الدوار ومن الممكن المحافظة على عمل هذا الاعصار الاصطناعي قدر مانريد ، لكنه تحتاج الى خليط من الماء والهواء ذي تركيز امثل .

في هذه الحالة ستنتج العنفة ١٠٠٠ ميغاواط بمعدل استهلاك ٣٠ طنا من المياه في الثانية (للمقارنة : يمر عبر محطة فولجسكايا الكهرمائية ٨٠٠ طنا من المياه في الثانية) .

ماذا يقدم الاعصار الاصطناعي لصناعة الطاقة في العالم ؟

تحتاج البشرية اليوم ٥ مليار طن تقريبا من الوقود سنويا من اجل تلبية حاجاتها من الطاقة . ويقلل الاستهلاك المتزايد احتياطات من خامات الوقود وبالمناسبة يمكن عن طريق تجميد المياه الحصول على كمية مماثلة من الحرارة . وفي الحقيقة ، يتميز استهلاك المياه اكثر بـ١٠٠ مرة ، الا ان مايميزها عن خامات الوقود ، ان احتياطاتها لاتنضب عمليا على سطح الكرة الارضية .

فلاديمير كوتشاريانس

اشعة رونتجن في خدمة علم الدم

كان العلماء الى عهد قريب يشكون بامكانية اشعة رونتجن على مساعدة الاطباء في تشخيص امراض جهاز الدم وتستعمل اليوم في العيادات على نطاق واسع طرق الطب الشعاعي التي اعدت في معهد الابحاث العلمية المركزي لعلم الدم ونقل الدم التابع لوزارة الصحة في الاتحاد السوفييتي بقيادة الاستاذة ايللا توليكوفا .

ويحكم الاطباء بواسطة تحليل الدم على حالة الكبد والكليتين والطحال وشتى الالتهابات . وينعكس في الدم اي خلل في عمل الاعضاء الداخلية . غير ان هنالك علاقة عكسية ، فكل عطب في الجهاز الدموي يتبدى ايضا في عمل الاعضاء الداخلية . ان النسيج العظمي يتكون وينمو ويتزايد في علاقة وثيقة مع جهاز الاوعية التي تدخل في تركيب كل شيء عظمي . وقد ثبتت الابحاث التي اجريت في السنوات الاخيرة ان تبدلات مهمة تطرأ على النسيج العظمي غالبا لدى اي خلل في عمل الجهاز الدموي .

ولا يوجد اليوم ادنى شك في ان نوعية التبدلات في الاعضاء الداخلية تمكن من تحديد اية امراض بالذات في الجهاز الدموي ادت الى تلك التبدلات

ولكي تتمكن من وضع مثل هذا التشخيص اضطرت ايللا توليكوفا وزملاؤها الى تحليل الاف الصور الرونتجية وتعميم المعطيات التي استخلصت بعد معاينة مئات المصابين .

ولم تكن ايللا توليكوفا اول من حاول استكشاف العلاقة بين التبدلات في الهيكل العظمي وعطب الانسجة المكونة للدم . ولكن الحديث جرى قبلها عن ملاحظات مستقلة تشكل فائدة نظرية وكانت الحاجة الى ابحاث تساعد الاطباء في عملهم ، ولم تجر ابحاث كهذه في اي بلد في العالم .

وبالمناسبة فان النتائج التي تم التوصل اليها لم تكن متوقعة . ذلك ان نفس الواخز المرض والاعراض متشابهة ، الا ان الامراض كانت مختلفة فامراض تكاثر داء التبيض هي امراض مرتبطة بخلل في النخاع العظمي والجهاز اللمفوي ، وتتحدد بظهور الخلايا الدموية البيضاء «غير البالغة» وهي الكريات البيضاء . وتبين ان كريات بيضاء «غير بالغة» مثل هذه بالذات بامكانها التسرب الى الدم لدى خلل ما في عمل الكبد لكن عندما تتعلق القضية بتكاثر حقيقي داء التبيض فان كشف موطنه ليس بالامر السهل ، خاصة اذا كانت موجودة في اماكن يصعب الوصول اليها في الفحص الاكلينيكي . وحينئذ يأتي الرونتجن لمساعدة الاطباء .

وتدرس ايللا توليكوفا وزملاؤها طيلة عقود مبحث الدم ذلك المرض الوراثي الذي يتميز بنزيف دموي مديد وغزير ناتج غالبا عن الخلل في تخثر الدم وتبين ان هنالك انعكاسا خفيا من الامراض وان عارضها الوحيد هو اصابة جهاز المفصل العظمي الذي يمكن كشفه بواسطة اشعة رونتجن لاغير .

ولكل وسائل مكافحة الناعورية المعروفة جوانبها الايجابية والسلبية وغالبا ما يكون من الصعب حل السؤال التالي : ما هو بالضبط التأثير الامثل على جسم المصاب ؟ ولايسمح التشخيص باشعة رونتجن بتحديد سبب المرض فحسب ، بل القول ايضا بالحالات التي يمكن فيها تناول الادوية ، والحالات التي لا يمكن الاستغناء عن العمل الجراحي ومتى يكون اللجوء الى اساليب علاج الامراض الداخلية ناجعا . ومتى يكون اللجوء الى فن علاج الامراض الباطنية ومتى يكون من الافضل وهذا ما يحصل ايضا اعطاء الجسم ذاته فرصة التغلب على العلة .

يفغيني غوليناك

انباء موسكو تقدم:

ايغور سكليار: «حقيقة الحياة» منطلق للابداع الفني


ايغور سكليار

ان للممثل ايغور سكليار رصيدا فنيا كبيرا مع انه لم يبلغ بعد الثلاثين من العمر . وحياته اليوم سلسلة مستمرة من التصوير السينمائي والبروفات المسرحية والعروض وحفلات المنوعات . وعلى الرغم من انه يعتبر عمله في مسرح الدراما الاصغر بمدينة لينينغراد عمله الرئيسي سبق له ان اشترك في عشرات الافلام السينمائية وحظي شهرة «نجم الموسيقى الخفيفة» .

ففي كل مقابلة له مع الجمهور لابد ان يطلب احدهم اليه اداء اغنية «كوماروفو» ذات الشعبية الواسعة .

ويبدو كأنه ولد خصيصا للعمل على خشبة المسرح فهو خفيف وسريع الحركة ولا يشعر باية تكلف امام الجمهور لقد وصل ايغور في الثالثة عشرة من عمره من مسقط راسه مدينة كورسك الى موسكو للمرة الاولى «وعثر» عليه في الشارع بالضبط مساعد مخرج فيلم «صبي الاسطول الشمالي» ولم تكن لدى ايغور اذ ذاك نية الحصول على مهنة الممثل . لكنه كان على قناعة بانه سيغني لا بد . وكان يغني في بداية الامر في معهد المسرح والموسيقى والسينما الذي التحق به . ومن ثمة غنى على المسرح وفي السينما .

قال ايغور سكليار اجابة عن السؤال حول الشعبية التي تتمتع بها الافلام الموسيقية لدى الشباب اني اعتقد بان احد اسبابها يعود الى قلتها .

لقد تحدثت في هذا الموضوع مع الملحن الدريسه ماكاريفيتش في اثناء تصوير فيلم «ابدأ من البداية» واجمعنا على الرأي بان الافلام الموسيقية القادرة على الهام المتفرج وتحسين مزاجه وتسليته في الوقت نفسه قليلة جدا ... سبق لي ان اشتركت في افلام درامية كذلك . غير ان شعبيتي اكتسبتها بعد ان اديت دور كومتيسا ايفانوف الموسيقي المتحمس بطل فيلم «نحن من فرقة الجاز» وكثيرا ما يقترحون علي ان اؤدي الدور الذي هو نسخة اخرى لتلك الشخصية المعروفة دور الشخص الذي لايفارقه الفرح والتفاؤل والابتسامة ابدا . ولكن ذلك امر خطر بالنسبة للممثل اذ يعود على تمثيل شخصية واحدة على الدوام .

ينبغي القول ان سكليار متدفق بالحيوية والنشاط ، غير انه ليس هازلا ولا ثرثارا بل بالعكس انه شاب جدي ميال للسخرية قليلا ويفكر قبل ان ينطق . واعترف بانه يحب التأمل وقال ان الحياة لا يتأمل فيها الا اولئك الذين يحملهم تيارها .

ومضى الممثل بقوله ان الفن نسخة اخرى للحياة نسخة معقدة ومتناقضة وكثيرة المعاني هل يمكن تصنيف جميع الناس ؟ ان النفس الواحدة يتعايش فيها الخير والشر الشيء العالي والدني . لذا تجذب اهتمامي شخصيات متناقضة السلوك . ويمكن للممثلين ان يختلفوا في نظرتهم الى شخصيات ابطالهم . ولكن قبل وصم المرء بالعار والتحول عنه لنبقى محاولة تفهمه .

لماذا يقدم الصبي اللطيف من عائلة طيبة الذي يولع بالرياضيات (فيلم «المجني عليه لا دعوى له») على الخيانة في لحظة حرجة ؟ هذا يعني ان وكر الدناءة كان في قلبه منذ زمن بعيد . اما المحتال والداهية الذي يسعى الى تزوج فتاة غنية ، فيبدي فجاجة البل (كوميديا مرحلة بيرشونه عن مسرحية ايجين لابيش في ستوديو موسفيلم) .

ادى سكليار على خشبة مسرح الدراما الاصغر ادوار ابناء عصور مختلفة الهم مختلفون ايضا من حيث مكاناتهم الاجتماعية وطابعهم . غير انهم شخصيات يثق المتفرج بوجودها حقا سواء اكان يمثل سكليار فلاحا يغني ملء الصوت في العمارة (تمثيلية «مومو» ، قصة تورغينيف اوشابا وصوليا اليفا تزوج فتاة تملك سيارة ومالا («٢٠ دقيقة مع الملاك» من تاليف الكاتب المسرحي الكسندر فامبيلوف) او الانكليزي سايمون الرجل البعيد عن كل ما يحدث في العالم والرقيق ، بطل العرض «امير الذباب» .

قال سكليار ان هذه الرواية من تاليف الكاتب الانكليزي ويليام غولدينغ موعظة فلسفية وقد اخرجت للمرة الاولى ان ماساة الاطفال الانكليز الذين وضعهم الكاتب في جزيرة غير ماهولة – تحذير لنا جميعا . فاذا ما نسينا القيم الانسانية الخالدة يهددنا خطر ابادة بعضنا البعض . ولتلك الجزيرة مغزى رمزي اذ تعطي صورة للعالم كله .

قد يستغرب القارئ والمتفرج حين يعرف ان سكليار الممثل الشاب الانيق الذي يحب الموسيقى ويغني بمهارة يعتبر ان اكبر انجاز له على خشبة المسرح هو دور الصبي القروي العبيط يورا في تمثيلية «الاخوة والاخوات» عن رواية فيودور ابراموف وذلك ليس فقط لانه اقترح ادخال هذه الشخصية الى المسرحية .

قال ايغور سكليار اننا اخرجنا هذه المسرحية ونحن طلبة واتذكر اننا سافرنا اذ ذاك مع مخرج المسرحية ليف دودين (رئيس مخرجي المسرح اليوم) الى قرية فيركولا بمقاطعة ارخانغيلسك مسقط راس ابراموف . وذلك ليس لاخذ فكرة عن الحياة القروية بل لكي نتفهم الناس الذين عاشوا الحرب والاعوام القاسية مرحلة تعمير البلاد بعدها ولنلمس مصادر بسالة الروس وصبرهم العظيمين . ان شخصية يورا من اهم شخصيات المسرحية انه تعيسه وضعيف كطفل صغير ومشاعره عارية ومن خلال ماسيه تظهر ماساة الشعب .

ان هذه المسرحية التي يستغرق عرضها اربع ساعات خلال يومين تحتوي على افضل ما توصل اليه مسرحنا . وكان ليف دودين على حق اذ قال ان حقيقة الحياة التي طعم بها فيودور ابراموف وعينا يجب ان تكون منطلقا لنا .

سفيتلانا غروشيفا

«المهرة» من اذربيجان

كان عليفسان يستيقظ في ايام طفولته على الانغام الشعبية التي كان يعزفها والده غسان صديقوف واصدقاؤه عليف اغا وغول اغا وجنكيز على الالات الموسيقية الشعبية . ولم يكن احد منهم يفكر باحتراف العزف لقد كانوا يعشقون الموسيقى ويجتمعون ويعزفون . وكان جيرانهم والاقربون واصدقاؤهم يحضرون تلك الحفلات الارتجالية . ولم يعلم احد المستقبل الذي كان ينتظرهم لو لم يستمع الى عزفهم المشرف الفني على دار الثقافة في سالياني ، ويقترح عليهم انشاء فرقة موسيقية عائلية باسم «ماهرلاره» اي «المهرة» .

قال غسان اغا صديقوف (٣٥ سنة) الذي اصبح مشرفا فنيا على الفرقة العائلية : لقد تلقينا الدروس الاولى في العزف جدنا قربان الذي كان مغنيا شعبيا . ولم يكن يعلم كاغلبية الموسيقيين الشعبيين النوطة وكان الناس يدعونه باستمرار ليعزف ويغني في مختلف الحفلات والمهرجانات الارتجالية ، التي كانت عبارة عن مسابقات بين المغنيين والعازفين الشعبيين .

تقيم فرقة «المهرة» العائلية حفلاتها في سالياني منذ بضعة اعوام ويحالفها النجاح دائما . ويتضمن برنامج الفرقة انغام الرقصات الاذربيجانية القديمة والمعاصرة وموسيقى الملحنين السوفييت والاجانب .

وتستعد الفرقة الان لجولة في بلدان البحر الابيض المتوسط .

لقد سبق للجمهور في زغرب (يوغسلافيا) واولبيندو ورولندا ومورسيا (اسبانيا) ان شاهد فرقة فنية اخرى من مدينة سالياني ، هي فرقة «جانكي» الفولكلورية وبالمناسبة ثمة ٥٠ فرقة من هواة الفن لدى دار الثقافة في سالياني (يتجاوز عدد سكان ناحية سالياني ٩٠ الف نسمة) . ويبين اعضائها زراع قطن ومهندسون زراعيون وعمال .

راسم شكوروف

النظر الى العالم بصراحة كنظرة اطفالنا اليه

يزور الاتحاد السوفييتي للمرة الثانية الثنائي الايطالي الشهير البانو وروميتا باور . فقد جاء الفنانان الايطاليان قبل سنتين الى لينينغراد بعد الفوز في مهرجان سان – ريمو ، لتصوير فلم «الليالي البيضاء الساحرة» . وسوف تستمر جولتهما الفنية هذا العام مدة شهر ونصف الشهر يزوران خلالها موسكو ولينينغراد . وقد جاءا مع اطفالهما الثلاثة .

وقال البانو : – ان اتحادنا الفني والعائلي قائم منذ ١٦ سنة . وقد احتفلنا في موسكو بذكرى عقد قراننا .

واضافت روميتا باور : – والحب هو الموضوع الرئيسي لابداعنا الفني الحب هو مفتاح اغانينا وافلامنا على حد سواء . وغالبا ما يؤلف البانو الموسيقى لاغانينا ، اما الشعر فاكتبه انا ، وحينا ليس حب رجل وامرأة فحسب ، بل حب الاطفال والناس والطبيعة .

وطور البانو هذه الفكرة قائلا : – نحن نحاول النظر الى العالم كاطفالنا بصراحة ودهشة . اننا متفائلان ونعيش آملين ان يسود الانسجام العلاقات بين الناس والشعوب . ويدوي هذا الموضوع في الكثير من اغانينا ، ومنها تلك التي فازت في مهرجان سان – ريمو . انها تتحدث عن ذلك المستقبل الذي سيحل فيه السلام على الارض وتتشابك ايادي الناس بقوة .

هذا وقد وقع الفنانان على بطاقة برنامج حفلتهما في موسكو باعطائهما خصيصا لقراء «انباء موسكو» تحت عبارة : «مع فائق الود» ...

تاتيانا بوتكوفسكايا

الكنز الفكري لعلي شير نوائي

باشرت دار النشر «العلم» في اوزبكستان العمل لاصدار اول مجموعة كاملة لمؤلفات علي شير باللغة الاوزبكية . ويعد هذه المجموعة المؤلفة من عشرين مجلدا معهد المخطوطات ومعهد الادب واللغة لدى اكاديمية العلوم الاوزبكية .

علي شير نوائي (١٤٤١–١٥٠١) اعظم شاعر ومفكر اوزبكي وباني صرح اللغة الاوزبكية الادبية ومؤلف العديد من اشعار الغزل وست قصائد ملحمية واعمال فلسفية واخلاقية جمالية وعلمية .

سيحصل القراء في العام القادم على المجلدين الاولين من مؤلفات نوائي «بداية نادرة» و«تحفة النهاية» ، حيث الاشعار المبكرة للشاعر الذي غنى فيها الحب الطاهر وغزلياتها الفلسفية ذات الطابع التأملي التي يكشف العلاقة بين الطبيعة والمجتمع . وقد وضع نص «تحفة النهاية» على اساس مخطوطين نادرين من القرن الخامس عشر كتبا في حياة الشاعر .

وستنشر في المجلدات الاربعة التالية المجموعة العاطفية «الكنز الفكري» وسيضم المجلد السابع الاشعار التي نظمها بالفارسية وسينشر النص الاصلي الى جانب الترجمة الاوزبكية . اما بقية المجلدات فتتضمن قصائد فلسفية «لغة الطير» ومؤلفات في البحث الادبي واحاديث عن اصدقاء الشاعر المقربين ونماذج من فن تاليف الرسائل واعمال تاريخية والفكر الاجتماعي لشعوب آسيا الوسطى والشرق الاوسط والتاريخ العام وقوانين نظم الشعر وعلم الكلام والقواعد التي عالجها الشاعر .

فلاديمير ميجيرتسكي

المسرح : الانماط والآثار

خصصت قاعة المعرض المركزي في لينينغراد اليوم للمسرح . وقد سميت المعروضات «الانماط والآثار» واعدها متحف الفنون المسرحية والموسيقية الذي يمثل على امتداد قرنين الحياة المسرحية للمدينة .

وقد وزع عالم الممثلين العظام بدقة حسب الموضوعات ، اي اشبه بدور كل ممثل على المسرح ، لقد عرضت فرقة عمل ميخائيل فلينيكا وجزء حسن فرقة الممثلة الاولى ماريا سافينا في مسرح الكسندرينسكي الدرامي (حاليا مسرح بوشكين) وفرقة مكياج فيودور شاليابين في مسرح ماريينسكي (حاليا مسرح كيروف) للاوبرا والباليه ، وورقة الممثل السوفييتي نيكولاي سيمونوف . وقد انسجمت حاجياتهم الشخصية تماما في الديكورات الاصغر الذي يعوض عن حضورهم .

نلتقي في هذا المعرض بصور متنوعة . قدمت خشبة المسرح لفيرا كوميسارجيفسكايا : صور كبيرة بكل قامة الممثلة في مختلف الادوار واعلانات مسرحها . ومثلا خشبة مسرح الدراما الكبير الذي يحمل اسم غوركي ومسرح تولستونوغوف – هكذا يسميه المعاصرون ، وهنالك حديث عن كيفية نشوء هذا المسرح بجهود مكسيم غوركي وماريا اندرييفا ، وسيناريوهات المسرحيات وازياء الامبراطور ميشكين لايلوكيلني سموكتونوفسكي في مسرحية «الابلة» وارتور اوي ليفغيني ليبيديف في مسرحية برشت «ترقي ارتورو اوي» .

ونرى هنا اول لجزم المتفرجات الروسية : الاستاسيا فياليتيفا وناديجدا بليفيتسكايا والكسندر فيرتينسكي وغراموفونات واسطوانات وصور عظام ذلك الوقت .

وهناك عن بعد يد مرفوعة ورسالتان كتبهما على عجل الكسندر بلوك ومعبوتان الى لوبوف دالماس ممثلة بتروغراد التي سحرت الشاعر عندما مثلت دور كارمين .

وقد عرض تاريخ المسرح الروسي بصور جميلة تعكس حياة امير الممثلين المعروفين : كاراتيغين وسابويلوف وبربالساف ، وكذلك للممثل المجهول وتشكيلة من صور اساتذة المسرح تحتل جدارين من المعرض .

وتشكل البورتريهات جانبا كبيرا من المعروضات : شاليابين وانا بافلوفا وغالينا اولانوفا ، وفاتزن كيلر ونجوما سينمائيين راقين ، وصدا ليس محض صدفة ، فالموهبة تغير موهبة اخرى .

يلينا دروجينينا

قد يبدو هذا السؤال ساذجا للكثيرين . فما الذى نقصده بكلمة «ام» ؟ ان استخراج مزيد من النفط وتكريره بصورة افضل امران يكمل احدهما الآخر . ولكن كلا من هاتين العمليتين تكلف كثيرا من الاموال . ولذلك فان السؤال عن افضل مجال لانفاق هذه الاموال ليس سؤالا فارغا ، فلقد قررت ان اتوجه بهذا السؤال الى نيكولاى ليمايف وزير صناعة تكرير النفط والصناعة البتروكيميائية في الاتحاد السوفيتي . ان النفط هو المادة الخام الرئيسية للفرع الذى يترأسه منذ زمن غير بعيد . واعددت سؤالين آخرين هما : ما هو موقف الوزير من الانتقاد الموجه لفرعه وقيادته ؟ وكيف يتصور تغيير عمله ؟ وما هي ابعاد العمل المنجز في هذا المجال ؟



ايهما الافضل: استخراج المزيد من النفط ام تحسين تكريره؟

لقد تعرفت على نيكولاى ليمايف منذ ٢٥ عاما . وحدث ذلك في سهل المجرى الاسفل من نهر كاما رافد الفولغا الرئيسي ، في موقع بناء المجمع البتروكيميائي في نيجنيكامسك ، الذى كان في مرحلة البداية آنذاك . وعين ليمايف مديرا له . فقادني المدير في ذلك الوقت عبر اوحال الخريف الفظيعة وحدثني عما سينهض هنا بعد بضعة اعوام . لتصورت مدينة جميلة والمؤسسة الرئيسية للصناعة البتروكيميائية القومية . ولم استطع اجبار نفسي آنذاك على التصديق بواقعية ما كان يعمله ليمايف . الا ان تلك الصورة اصبحت واقعا . واسهم ليمايف في كل ما تحقق في نيجنيكامسك موفقا بين العمل الروسي الثوري ودقة العمل الامريكية (مثلما ما دعا له لينين في حينه كما تذكرون) . اعتبر ان تلك السمات مع التأهيل العلمي العميق (ليمايف دكتور في العلوم التكنيكية) وكذلك طريقة التفكير الاقتصادي المعاصر ومعرفة العمل مع الناس كان اساسا لترقيه حتى منصب الوزير في مرحلة الاصلاح المعقدة هذه .

٢٠٠ مليون زوج من الاحذية

استمع ليمايف الى اسئلتي وابتسم ابتسامة امتزج فيها التعب والحيلة فقال : «اعطني عدة دقائق لاكمل اوراق العاجلة ، ويمكنك ان تشاهد المعرض في قاعة جلسات مجلس الوزارة» . كانت تلك القاعة مقابل مكتب الوزير .

ورايت على المكاتب فيها احذية مختلفة الانواع ، بما في ذلك الاحذية العالية والرياضية واحذية الاستجمام وغيرها . ورايت مقابل كل زوج من الحذاء اسم مؤسسة تنتجها وحجم انتاجها السنوي وسعرها . وكانت الى جانبها منتجات مماثلة للشركات الاجنبية الرئيسية وذلك لغرض المقارنة. والكثير من احذيتنا لم تكن اسوا من الاحذية الاجنبية .

سرعان ما انضم الى ليمايف وسالني فورا : هل تعرف كم زوجا من الاحذية ستنتج مؤسسات وزارتنا هذا العام ؟ (بالطبع ، لم تكن لدى اية فكرة عن ذلك ، اذ كنت على استعداد للحديث مع الوزير حول موضوع آخر تماما) فاجاب ليمايف على سؤاله قائلا : «مئتى مليون زوج» . واضاف سائلا : «ما هو رأيك ؟ هل ستباع مثل هذه الاحذية ؟»

لا شك في ذلك .

يفكر ليمايف بافتتاح محل تجاري لبيع الاحذية التي تنتجها مؤسسات وزارة صناعة البترول والبتروكيمياء ومثل هذه المحلات التجارية موجودة في بعض المدن الاخرى . فلماذا ؟

يقول ليمايف : كثيرا ما تلوم الصحافة وزارتنا وتنتقدها ، وهذا امر عادل وغير عادل في حدها . ان الجميع يدرك جيدا ما الذي نقوم به بصورة خاطئة ، وهذا خير ، ولكنه غير كاف . لقد عرضت في المعرض الاحذية التي تصنعها مؤسساتنا . وتباع هذه الاحذية في المحلات التجارية مع منتجات معامل الاحذية المتخصصة . وليس من واجب المشترى ان يهتم بمسالة من يتوجب عليه شكره او توجيه اللوم له . ولو كان لدينا محل تجارى خاص في موسكو (واني على ثقة في ان يتحقق ذلك في وقت قريب) لعرف موظفونا وعمالنا بسرعة ودقة ما هو تقييم المستهلك لثمار عملهم . وبذلك ستزداد المسؤولية ولي الامل في ان تسمع الكلمات الطيبة التي تساعد اذا كانت موضوعية بقدر لا يقل عن مساعدة الانتقاد .

وبعد ذلك انتقل حديثنا بصورة تلقائية الى احد المواضيع التي كنت اريد مناقشتها مع الوزير وهو موقف ليمايف من الانتقاد الموجه لوزارته ، ومن الملاحظات الانتقادية التي تتردد بكثرة في الصحف والمجلات وبرامج التلفزيون .

المسؤول دريئة للانتقاد

قال ليمايف ان الوزراء وغيرهم من المسؤولين يحظون بلوم الصحفيين الان اكثر من اى وقت مضى . لعل هذا الوضع طبيعي وصحيح . فالوزير مسؤول عن عمل الفرع ، ومن واجبه تسييره على ما يرام . واذا لم يستطع فعل ذلك فيجب ان يترك منصبه . غير ان مدى المسؤولية يقل للاسف كلما هبطنا في سلم المناصب من القمة حتى درجاته الدنيا . بحيث تنعدم كليا احيانا لدى عامل يعمل في كشك صحف او محل تجارى . فما الذى نقرأه في الصحف ؟ عاني واكيه مما من سوء الخدمة في القطار . فمن هو المسؤول ؟ وزير المواصلات ام مدير ادارة سكة الحديد اما الموظف الذى يعمل في تلك العربة ويتحمل المسؤولية عن تنظيم الخدمات التي تقدم للركاب ، والذى يتجاهل واجباته فيبدو كانه لا يتحمل اية مسؤولية . ان معاقبة الوزير او اعفاءه من منصبه امر اسهل من فصل عامل عادى . اعتقد ان هذا شيء غير منطقي فيجب ان يتحمل كل من يعمل كامل المسؤولية عن عمله في اى قسم ، وعلى اى مستوى .

تذكرت ما حصل قبل بضعة اعوام حين فسر مسؤولو عدد من الوزارات في اجتماع عقد على مستوى عال جدا سوء نوعية الاحذية ، وتجميل سيارات الركاب بانعدام ، او النقص في مادة بوليميرية اصطناعية اسمها «بوليزوبرتان» . لم تكن صناعتنا آنذاك تنتج تلك المادة ، اما استيرادها من الخارج فلم يكن يلبي الحاجة اليها . ووعد ليمايف الذى كان آنذاك المدير العام لمجمع «نيجنيكامسكنيفتيخيم» بان مؤسسته ستنظم انتاج الاغيرات المركبة الضرورية لانتاج مادة بوليوريتان . ثم اوفى بوعده كالعادة في موعده تماما ولكن تبين عندئذ ان اولئك الذين كانوا قد شكوا من نقص تلك المادة لم يكونوا على استعداد لاستثمارها . فاخذت الشركات الرأسمالية تشتريها من بلادنا مقابل العملة الصعبة . ولكن هل كان ذلك قصد ليمايف ومجمعه من تنظيم انتاج تلك المادة ؟

واضاف ليمايف : اخشى احتمال ان تتكرر تلك القصة فكثيرا ما تتعرض وزارتنا في الآونة الاخيرة للانتقاد لانها تصنع اقل مما يلزم من الشحوم . كما يحسب المنتقدون مقدار انخفاض تآكل القطع جراء الاحتكاك لو تم توسيع استخدام مثل هذه الشحوم . هذا صحيح نظريا . ولابد ان نزيد انتاجها ثلاث مرات على الاقل في هذه الخطة الخمسية ولكن هل سيستطيع بناة الآلات مثلا تغيير التكنولوجيات لاستخدامها بصورة فعالة ؟ ان الحصيلة النهائية هي الامر المهم .

لو كنت مديرا

سالت الوزير بشيء من الحياء الم يحن الوقت ليكف رؤساء الفروع والمؤسسات عن تبادل الاتهامات ، وعن البحث عن اسباب عيوب عملهم خارج مجالاته ، وان يبذلوا بدلا من ذلك قصارى الجهود لتحقيق اكبر حصيلة اقتصادية ؟

قال ليمايف : هذه ملاحظة صائبة والمهمة التي ذكرتها لاتقبل التأجيل ابدا وكنا ، نحن الشيوعيين ، ندرك دوما ضرورة تفضيل مصالح الدولة العامة على مصالح المديريات والهيئات المحلية والجماعات . وهذه لم تكن مشكلة وليست مشكلة في الوقت الحاضر من الناحية النظرية . ولكن كل انتاج معاصر سلسلة طويلة جدا فلناخذ فرعنا على سبيل المثال ، فاننا ناخذ الخامات من منتجي النفط ، كما نحصل على الطاقة الكهربائية والحرارة والبخار من صناعة الطاقة ، وعلى المعدات من صناعة بناء الماكينات ، من ضمنها المؤسسات التابعة لفرعنا وغيرها ... ان منتجات وزارتنا ، كالبنزين ووقود الديزل والبارافينات السائلة والشحوم والاضافات والبوليميرات والكاوتشوك الاصطناعي والاطارات ، تستخدم في جميع فروع الاقتصاد . لماذا ذكرت كل ذلك ؟ لانني اريد الاشارة الى ان كل فرع ، وكل مصنع لا يعمل منفصلا ومنعزلا عن سائر المؤسسات ، بل يعمل بالارتباط بها ضمن منظومة معقدة من العلاقات المتبادلة . واى خلل في سلسلة الروابط هذه ، ولو كان يبدو محليا لاول وهلة ، ينعكس بهذا القدر او ذاك على سائر الحلقات . كما ويكشف الخلل ، بصرف النظر عن سببه الموضوعي او الذاتي ، عن عدم تكامل جهازنا الاقتصادي كله .

بين المطرقة والسندان

ـ فما هي الصلة بالجهاز الاقتصادي كله اذا ما حدثت عطالة في منظومة انتاج الطاقة ، وتلقى مصنعكم منها ما يقل عن المطلوب ؟

ـ لكل عطالة اسبابها والمسؤولون عنها ولكنني اقصد نواقص من نوع آخر لماذا الاضطرار لاتخاذ قرارات على مستوى قمة الحزب والحكومة من اجل ادخال المنجزات العلمية والتكنيكية وتوفير الموارد وتجديد المؤسسات والفروع الكاملة ؟ لماذا لايبحث مدير المصنع عن تكنولوجيا جديدة واعدة في اغلب الاحوال ، بل يفضل تجاهلها ؟ لماذا لا يبدى المسؤولون عن الانتاج الرغبة في تبديل المواد الغالية باخرى رخيصة ؟ يمكن طرح مئة سؤال من هذا النوع . اما الجواب فهو واحد : ان كل ذلك كان غير مربح لاسرة المؤسسة ولذلك كان مديرها يجد نفسه بين المطرقة والسندان اذ ان مصلحة الاقتصاد والبلاد تفرض عليه ان يفعل شيئا ما ، اما المصلحة المادية لاسرة مؤسسته فكانت تتطلب شيئا آخر .

في ظروف الروابط المتبادلة المعقدة داخل الاقتصاد لا يكفي تغيير حلقة واحدة تغييرا جذريا بل من الضروري اجراء نفس التغيير في كافة الحلقات . وانه لامر في غاية السذاجة ان يامل الناس تحسن كل شيء بعد اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في نيسان (ابريل) من العام الماضي . وهؤلاء مذهلون اليوم لان اكثر من عام مضى ولاتزال الامور تسير في مصنعنا كما كانت . ان الامل في النجاح لقضية بمثل هذا النطاق ، انجاحا سريعا وكاملا امر غير جدي . ولكن تغيير الجهاز الاقتصادي يجري في الاتجاه الضروري ، ولو اننا نتمنى ان يتم بمزيد من السرعة .

ـ من المتوقع ان تحصل مؤسسات وزارتكم في هذه الخطة الخمسية من النفط ما يزيد بقليل جدا عما حصلت عليه في الخطة الخمسية الماضية فكيف ستحققون في مثل هذه الظروف زيادة الانتاج مرتين تقريبا بالمقارنة مع ما كان عليه في الخطة الخمسية الماضية ؟

ـ سنتامل ذلك بواسطة تكرير النفط الخام تكريرا اكمل . فالنفط الخام لايستخدم في الاقتصاد الا قليلا. وننتج منه في مؤسساتنا مختلف انواع وقود المحركات، وغيرها من المشتقات النفطية والمازوت والمواد البتروكيميائية. وننوى رفع نسبة تكرير النفط من ٥٧ر٧ بالمئة الى ٦٥ بالمئة خلال ٥ اعوام ، لكى نحصل نتيجة ذلك على ٢٤ مليون طن من مشتقات النفط العالية الجودة ، من ضمنها ٢٦ مليون طن من وقود المحركات على اختلاف انواعه .

ـ لنحسب ايهما ياتي بمزيد من الفائدة : زيادة استخراج النفط او تحسين تكريره ؟

ـ لسنا في حاجة الى الحساب ، ان تكاليف استخراج النفط ونقله تزداد باستمرار . وهذه عملية تجرى في العالم كله ، وايقافها امر مشكوك فيه اذ من الممكن جعلها ابطا في افضل الاحوال ، بتطبيق تيكنولوجيات جديدة وماعدا ذلك ينبغي توفير النفط ، والا سينفد في المستقبل القريب . ان تكاليف انتاج طن زائد من البنزين عن طريق تحسين عملية تكرير النفط اليوم اقل ٤-٥ مرات من تكاليف الحصول على نفس الطن من البنزين عن طريق زيادة استخراج النفط ، وسيتزايد هذا الفرق بمرور الزمن .

التغييرات تتحقق بمزيد من السرعة

ـ يعني ذلك ان توظيف الاموال في صناعة تكرير النفط والصناعة البتروكيميائية اهم من زيادة استخراج النفط ؟

ـ انى مقتنع بذلك تماما . اننا نستخرج من النفط ما يزيد عما يستخرجه اى بلد آخر . ونستطيع تلبية حاجتنا الى النفط تلبية تامة دون زيادة مما نستخرجه من النفط اليوم كما نستطيع الايفاء بكل التزاماتنا المتعلقة بتصديره . ولكن لا يكفي لتحقيق ذلك زيادة المخصصات لفرعنا بل من الضروري احداث تغييرات عميقة فيه ، انها تتحقق في هذه الخطة الخمسية ، وسوف تتسع في المستقبل.

ـ ان بعض اتجاهات تلك التغييرات واضحة ، وتبلورت ضرورتها منذ زمن بعيد : فاذكر مثلا تقليص نطاق البناء الجديد من اجل زيادة حصة التوظيفات المخصصة لتجديد المؤسسات العاملة والتخلي عن تطبيق التكنولوجيات القديمة والانتقال الى تكنولوجيات جديدة تتميز بمزيد من الفعالية والنقاوة ، من حيث تاثيرها في الطبيعة ، وتقريب مؤسسات تكرير النفط والبتروكيمياء من المناطق الرئيسية لاستخراج النفط الخام .

ـ كل هذا صحيح ، ولكن ذلك ليس كل شيء . لا يجب الاعتقاد ان التغييرات المذكورة ، وتلك التي ساذكرها ، قد بدات في الخطة الخمسية الثانية عشرة فقط . لقد بدات تتحقق مثل ذلك ، غير انها كانت تجرى بخمول الا ان سرعتها تزداد في الخطة الخمسية الحالية الى حد كبير، فتزداد المخصصات لاعادة تجهيز الفرع وتجديده ٣ر٢ مرة ، على ان تتجاوز عام ١٩٩٠ نصف رؤوس الاموال التي ستوظف في الفرع ، ومن المخطط ان تتم زيادة الانتاج كلها بفضل نمو انتاجية العمل . وسيعمل في مؤسسات جديدة اولئك الذين سيحررون من عملهم في المؤسسات القائمة وسيتقلص نطاق البناء الجديد وستضاعف وتائر التخلص من الاجهزة القديمة ، وستزداد وتائر تخفيض تكاليف المنتجات ثلاث مرات . وسينمو استخدام الخامات المستعملة والنفايات بنسبة ٥٠ بالمئة على الاقل ، وسنحصل على ما يزيد من خمس الموارد المادية الضرورية لزيادة الانتاج المخططة عن طريق تقليل استهلاك المواد الضرورية للانتاج . اما الحصيلة الاقتصادية التي يجب ان نحققها فهي كما يلي : يجب ان يبلغ الربح ٢٥ مليار روبل خلال ٥ سنوات . وهذا المبلغ يزيد ٢ر١ مرة عن التوظيفات في الفرع .

ـ ان الانتقال الى طريق تكثيف الانتاج وتطبيق انجازات التقدم العلمي والتكنيكي لا يجرى في اى فرع بسهولة .

ـ ويواجه فرعنا بعض المسائل كذلك . والمسالة الرئيسية برايي هي التمسك بقوالب التفكير القديمة . لقد زرت مؤخرا احدى المؤسسات التابعة لوزارتنا والتي تزيد على الثلاثمئة مؤسسة لمناقشة آفاق العمل القريبة مع مسؤوليها واسر العاملين فيها . غير ان الحوار الذى كنت امل في اجرائه ، لم يبدأ مباشرة. نظر المجتمعون الى نظرة الى بائع يمكن الحصول منه على كل شيء بعد المساومة . والمهم لي انه اذا ما اعطيتهم اجهزة جديدة ومزيدا من الخامات والايدى العاملة لسينفذون واجبات الخطة الخمسية . اذا ما ساد مثل هذا الموقف من القضية فلن يتحقق اى تكثيف في الانتاج ، بل سوف يستمر النمو الافقي الذى لاتستطيع البلاد تحمله بعد .

ان طريقة عمل ليمايف هذه معروفة لى منذ زمن بعيد . انه لاينتظر من المرؤوسين الشكوى من المصاعب والاسباب الموضوعية الخارجة عن صلاحيتهم ، بل ينتظر اقتراحات ملموسة حول كيفية تذليل تلك المصاعب ولذا فان العمل معه ليس سهلا ، بل انه شيق . انه لا يتسامح ازاء الخمول والروح التوفيقية ، بل يريد دوما المبادرة والمخاطرة والحساب الجرىء انه يمثل المسؤولين والرؤساء من احدث طراز . ان بلادنا كما اعتقد في حاجة الى مثل هذا النوع من الرؤساء في مرحلة الانتقال الحالي من تطورها .

الكساندر غوبيز

يجب النضال حتى النهاية

... الرسائل كثيرة ، وهي بلغات مختلفة والافكار فيها ايضا مختلفة ولكن جوهرها متشابه ، انه الشكر على اعادة امكانية الرؤية . ترد هذه الرسائل الى معهد الابحاث العلمية لامراض العيون لعموم الاتحاد السوفيتي ، وهي موجهة غالبا الى اركادى كاسباروف رئيس قسم الجراحة لاعادة بناء العيون .



اثناء العملية



▶ الادوات التي يستخدمها كاسباروف في اجراء العمليات ولكي يتصور القارئ احجامها الحقيقية وضع مصورنا عود ثقاب بينها

عدسات من الكريستال ، عدسات لاصقة

البروفيسور اركادى كاسباروف

... جاء رجل ممتلئ القوة يعمل بناء الى عيادة كاسباروف . لقد حلت المصيبة كعادتها بشكل غير منتظر : دخل جسم غريب ذو فيروس الى عينه (حسب التعبير الطبي) . وكانت حالته تسوء في كل ساعة اكثر فاكثر . فالشبكة الواعية الملتهبة حمراء والقرنية والعدسة منبشتان ولم يبق من العين الذابلة مايعبر عنها . اما العين الاخرى فقد راى الطبيب فيها الوجع والجزع .

ان فيروس هيربس هو احد اكثر فيروسات امراض العين انتشارا . ففي الاتحاد السوفيتي وحده يتردد نحو ثلاثمائة الف مريض سنويا على الاطباء لمساعدتهم من هذا المرض الذى يهدد بتشكيل غشاوة ثم بفقدان النظر . والغشاوة هي تعكر في القزحية .

لقد اقترح اركادى كاسباروف وزملاؤه طريقة جديدة مبدئيا للعلاج من هذا المرض . اذ يقومون مباشرة باجراء عملية للعين الملتهبة . ويمكن التغلب على المرض بسرعة تزيد مرتين الى ثلاث مرات عما في السابق . وقد يمر عام او عامان حتى تنتهي عملية الالتهاب اذا ما جرى الانتظار .

ان العلاج مابعد العملية مهم جدا ايضا لتخليص المرء من العلة ويعطى مركب الطرق التي استنبطها الاطباء السوفيت نتائج رائعة . ثم ان التلقيح يحل مسالة اخرى من مسائل الامراض الفيروسية هي معاودة الكرات التي تعرض لها سابقا واحد من بين كل شخصين تم علاجهما .

... لقد نقلوا الى المعهد طفلا عمره خمس سنوات كانت عيناه الدامعتان معصوبتين . وكان مهددا بفقدان النظر اما الان فانه يداوم في الصف الرابع في مدرسة عادية ويدرس جيدا ، وهو يحلم بان يصبح لاعب كرة لاعتقاده بانه يشبه دييغو مارادونا .

مر الكثيرون من امثال هذا الطفل عبر قسم كاسباروف . ويجرى الحديث الان عن اعادة الشفاء العين وعن الجراحة لاعادة بناء العيون . ويحتاج الاطباء الى ان تكون الشبكة واعصاب البصر سليمة لاغير . وفي الحقيقة انهم قد يضطرون احيانا الى اجراء خمس او ست عمليات لبعض المرضى اذ يعيد الاطباء زرع القرنية المفيشة ويصلحون التجويف الامامي. ويضعون الحدقة ويزرعون احيانا قزحية اصطناعية كما يزرعون عدسة اصطناعية ويخلطون الجسم الشبه زجاجي .

ويجرى في المعهد اعداد انواع جديدة من العدسات الاصطناعية وطرائق زرعها واساليب عمليات اكثر تطورا وعدسات جديدة وميادين جديدة لاستخدام اللازر .

قال الاكاديمي ميخائيل كراسنوف مدير المعهد ان اللازر قد اقترن منذ امد بعيد بالطب غير انه يمضى شهر العسل مع جراحة العيون ...

يعتقد اركادى كاسباروف الذى يتحدث باعجاب عن مهنته وهو يتذكر ويستشهد بالشعراء كثيرا بان طب العيون يستوعب افضل ماهو موجود في الطب السريرى . وقد جرى التغني بجمال العيون البشرية في جميع العصور . وجراحة العيون مؤثرة ومجهزة تكنيكيا بصورة رائعة ومع ذلك تكتمل ترسانة معداتها باستمرار.

ان المهنة تترك اثرها في طبيعة كل انسان . ويحتاج الجراح الى اكبر تناسق في الحركات ودقة والسيطرة التامة على الاصابع والتركيز والدقة وحتى الى شيء من الرقة واللطافة فالعين موضع صعب للعملية .

ـ انكم تجرون عمليات طيلة ثلاثة عقود تقريبا وقد ازدادت الخبرة مع التقدم في العمر لكن هل يحتمل ان تكون الرغبة بالمغامرة قد زالت كما يعتقدون غالبا مع زوال الشباب ؟

ـ على العكس . فالمخاطر الان اكثر من قبل بكثير لكن المخاطرة لا يمكن ان تكون طبعا بلا تفكير .

ـ واذا ما كان الفشل بالرغم من ذلك ؟

ـ اذ ذاك افكر بتكرار العملية لانه يجب دائما النضال حتى النهاية غير ان النجاحات اكثر بكثير . انما توجد ذلك الظل التفاؤل الذى يساند الجراح دائما في بحثه .

ناتاليا داريالوفا

على ساحل بحر البلطيق

تقع مخيمات الاطفال الصيفية في اروع زوايا استونيا ويبلغ عددها ٧٦٠ مخيما . وثمة لاولاد العاملين في المطابع مخيم «فالكلا» . وقد زار مراسلنا كارل جيلميا هذا المخيم ، فقال : يقع «فالكلا» على ساحل بحر البلطيق بين اشجار الصنوبر والكثبان . وتستقبل اجنحته السبعة ٢١٥ طفلا .

ان رئيسة المخيم هذا العام هي الو كروبيما الموظفة في قسم التعليم الشعبي في مدينة تالين . وقد عمل مع وجبة حزيران (يونيو) (ترتاح في فصل الصيف في المخيم ثلاث وجبات) استاذ معهد التربية في تالين و١٢ معلما في المدارس المتوسطة وطلاب مدرسة التربية واختصاصيون في الرياضة وطبيب .

يوجد في مخيم «فالكلا» العديد من الحلقات : هواة الفن والكتب والطبيعة والسياحة ، وللصغار المهتمين بالعلب والراديو والتصوير ...

سالت رئيسة المخيم : كم هو سعر البطاقة في المخيم ؟

ـ يعطى نصف البطاقات للوالدين مجانا ، اى للعوائل ذات الولدين او اكثر ، اما النصف الثاني فيدفع ثمنه الوالدان بالتقسيط . يدفع الوالدان على استراحة ابنهم في الوجبة الاولى ١٠ روبلات والبقية ٤٥-٦٠ روبلا تدفعه المنظمة النقابية .

اليكم هذا الرقم : تخصص النقابات الاستونية كل عام ثلاثة ملايين و٣٢٢ الف روبل لمخيمات الاطفال . ويرتاح في الجمهورية كل عام ٨٦ الف طفل .

لكن ماذا يقول الاطفال انفسهم ؟

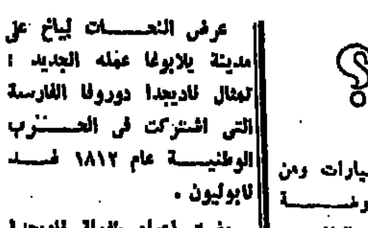
تايلى بيولى ، ٨ سنوات «كان هذا الصيف شيقا بالنسبة لى . واذكر بخاصة اليوم الذى زارنا فيه العاملون في متحف الطبيعة في تالين . فقد حدثونا عن الطيور والدواجن ، ثم اقاموا معرضا جميلا للزهور والاحجار وصدف البحر» .

مارتين باليس ١٠ سنوات : «اعجبني جدا الكرنفال ومسابقة الفنانين الهواة» .

مايدو كريستين ٩ سنوات : «انني احب البوظة جدا . انها لذيذة في المخيم . ومع الاسف لايوزعونها علينا كل يوم ولا يعجبني ان انام مبكرا كما هو متبع في المخيم . في الساعة العاشرة» .

كياتلين اليسك ، ٩ سنوات : «سوف اتي الى هنا حتما في السنة القادمة . انه مخيم رائع» .

كينت كيريند ، ١٣ سنة : «ان راى كل الاولاد في مخيم «تورميليند» هو اننا ازجينا وقتا رائعا ، ونود ان تقل رعاية المربين وقادة الطلائع علينا اننا كبار .



كيف تختار المهنة؟

اية مهنة تختار ؟ انه احد الاسئلة الرئيسية التي يطرحها المرء الذى يقبل على معترك الحياة على نفسه .

التقى مراسلنا بسفيتلانا تشيستياكوفا احدى واضعات الكتاب حول هذه المادة وهي معيدة في معهد الابحاث العلمية للتعليم العمل والتوجه المهني التابع لاكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي .

ـ اية فائدة يجنيها الاولاد من المادة الجديدة واى شيء تعلمهم ؟

ـ انها تحدثهم كل شيء عن الكثير من المهن الموجودة وعن العلاقة فيما بينها . وسيطلع التلاميذ على بنية الاقتصاد الوطني في البلاد وعلى اسس التكنيك والانتاج التكنولوجي .

ولن يتحدثوا الى المراهقين عن اية عمليات انتاجية يقوم بها مثلا الخراط في مكان عمله او عاملة النسيج فقط بل سيحاولون كذلك شرح الاهمية الاجتماعية لكل مهنة .

ولقد خطط في البرنامج فضلا عن ذلك لرحلات الى المؤسسات ولا تنسوا ان كل تلميذ يعمل مرة في الاسبوع في مجمع مهني تعليمي فهناك من يتعلم قيادة السيارات ومن يدرس مهنة المربي في روضة الاطفال ومن يتعلم مهنة البائع والخراط الخ .

ـ لكن هل حظ المراهق كبير في ان المجمع المهني التعليمي سيقترح عليه ذلك الاختصاص الذى خلق من اجله ؟ كيف تجرى مساعدة التلميذ بالتنبؤ بامكانيته الخاصة ؟

ـ بالطبع ليس بامكان المجمعات المهنية التعليمية اقتراح اختيار اية مهنة من بين آلاف عديدة من المهن لكل تلميذ ولن تقوم برحلات الى جميع مؤسسات المدينة والمنطقة والناحية وقد اعد علماء النفس استمارات خاصة واختبارات .

ـ لكن غالبا ما يحدث ان يختار الوالدان مهنة المستقبل عوضا عن الابناء ونادرا ما يتم ذلك بنجاح ...

ستقرا محاضرات خاصة بالاهل في مراكز التوجيه المهني كما ستنظم استشارات لهم . وامل في ان يزيد ذلك من فرصة الاختيار الناجح للمهنة .

مارينا اوريفايفا





عرض النحات لياخ على مدينة يلابوغا عمله الجديد : تمثال ناديجدا دوروفا الفارسة التي اشتركت في الحرب الوطنية عام ١٨١٢ ضد نابوليون .

مضت اعوام طفولة ناديجدا دوروفا في فوج ابيها ضابط الفرسان . وتزوجت الفتاة حين بلغت الثامنة عشرة من عمرها لبست ناديجدا ذات ليلة ثياب رجل وهربت من البيت والتحقت الى فوج فرسان باسم الكساندر دوروف . وحاربت العدو في اثناء حرب روسيا ضد نابوليون في معارك عديدة .

واستقالت ناديجدا دوروفا برتبة عالية بعد الحرب وعاشت في مدينة يلابوغا حيث توفيت بعد عمر مديد . وكان بوشكين مطلعا على سيرتها الفريدة . فشجعها على التاليف ونشر في مجلته «سوفريمينيك» ذكرياتها . لها عدد من الروايات . كما بعنوان «الفارسة» . وقد كتب الكثير عنها . وصور فيلم التلفزيون قصته عن سيرتها ، كما الفت اوبريت عنها .




تيومين الفتية

Тюмени 400 лет

في مهب الريح

توجهنــــا اولا للكاتب التيوميني قسطنطين لاغونوف فقال :

– قبل اربعمائة عام وفي التاسع والعشرين من تموز (يوليــــــو) قام العسكريون الموسكوفيون فاسيل سوكين وايفان مياسنوي ودانيلا تشلكوف ومعهم ثلاثمائة رجل «بارساء اساس تيومين» ومن المشكوك فيه انهم تنبأوا آنذاك بان هذه المدينة الروسية الاولى فيما وراء الاورال ستصبح مدينة تلتقـــى


قسطنطين لاغونوف

عندها الرياح والعهود والمصائر او ان تكتسب شهرة عالمية على اعتاب الذكرى المئوية الرابعـــة لتاسيسها . ويضيف الكاتب قوله : واذا لم ينس مؤسسو المدينة قضايا الدفاع الذاتي عنها فقد بنوها على شاطيء تورا المنحدر . ومن هذا المكان يمتد البصر بكل اتجاه دون عائق . ويستحيل حتى على الذئب ان يتسلل الى المدينة . والرياح وحدها كانت تهب على المدينـــة دون حاجز يصدها ، مولدة الزوابع حيث يصعب ادراك مصدرها .

وهكذا تسمع مدينة تيومين السيبيرية العريقة منذ اربعمائة عام هنا ، عند ملتقـــى الرياح التي تهب من شتى الاتجاهات . منها تبدأ سيبيريا ولذا تسمى «بوابة سيبيريا» . انها بوابـــة مفتوحة على مصراعيها دائما امام الاصدقاء والضيـــوف وامام حارثـــي الارض والمحاربين ورجال الدين الذين مروا باعداد غفيرة عبر هذه البوابة .

لقد نقلت رياح العهود والازمان الى هنا رسالة الثائر بوغاتشوف واصداء «ناقوس» هرتس وافكار الديسمبريين و«الايسكرا» اللينينية ، التي انطلق من قبسها لهيب ثورة اكتوبر العظمى .

لقد شاطرت تيومين ابناء روسيــــا العظام جانبا من مصيرهم ، ومن هؤلاء مينشكوف ومينديلييف ودوستويفسكي سوراديشيف وكيوخيلبيكر ...

غير ان الحاضر هو الذي جعل تيومين مدينة مشهورة في العالم كله ، حيث قلما يمر يوم دون ان يرد ذكرها في الصحف والاذاعة والتلفزيون . انهـــا مدينة العاملين في قطاع استخراج النفط والغاز والجيولوجيين والبناة والطلبة .

«كولومبوس النفط»

لم اســــع في تيومين للتعرف على معالمها ولكنني بحثت فيها عن الناس معروفين . ولقد حالفني الحظ في ذلك اذ جاء الى تيومين للمشاركـــة في احتفالات يوبيلها الجيولوجي رقم واحد في سيبيريا يوري ارفيه .

ولد يوري ارفيه في تفليس وجاب في شبابـــه ارجاء روسيا كلها وفي الثلاثين في العمر اصبح رئيس بعثة جيولوجية . وفي سنوات الحرب ظـــل ارفيه جيولوجيا ، اذ ترأس فصيل الحفر العميق في الجبهة الجنوبية .

كان يحلم بالعثور على النفط ، على كمية كبيرة من النفط . ولقد عثر عليه في اعمـــاق اعظم سهـــل على الكرة الارضية ، سهل غرب سيبيريا .

وفي عام ١٩٥٩ ارسل يوري ارفيه رئيس ادارة الجيولوجيــا في تيومين مجموعة سيميون اوروسوف الى منطقة اعالي نهر كونـــــدا . وفي الحادي والعشرين من حزيران (يونيو) وردت برقية من تيومين تتضمن خمس كلمات باللغة الاذربيجانية معناها . «٢٥٠-٣٠٠ طن في اليوم» .

يوري ارفيه

اما اليوم فان مكامن تيومين (كمـــا يسمى غالبا مجمع غرب سيبيريا كله) فينتج في اليوم الواحد مليون طن من النفط ومليار متر مكعب من الغاز .

يقول يوري ارفيه : ان تيومين هي موطني الثاني . ولعلها اكثر قربا الى وما انا اعيش في موسكو . منذ ثماني سنوات ولكنني اسافر للراحة الى هنا الى عند اولادي واسرهم .

ويتذكر ارفيه الايام الخوالي فيقول : جئت الى هنا مع مجموعة من الجيولوجيين في يوم من ايام ايلول (سبتمبر) كان عمر المدينة آنذاك الف باربع وثلاثين سنة ولكنها كانت تبدو قديمة اكثر بكثير مما هي اليوم . وعندما انطلقت نوافير النفط والغـــاز هطل على تيومين مطر مبارك . واخــــذ الجيولوجيون يحسنون هيئة المدينة العريقة . وشيدنـــا نحن الجيولوجيين ، اول بنايـــة متعددة الطوابق .

ولكن البعض يطلق على تيومين اسم «العجوز» ؟ كلا ، اننا نحن والذين تقدم بنا العمر للاسف . اما المدينة لستعيش طويلا . ويسرني ان بعض سنوات عمري هي من ضمن سنوات عمر المدينـــة الاربعمائة .

كوكتيل في المصنع

يحمل شعار مدينـــة تيومين صورة مركب شراعي يمخر نهرا ازرق . ان الزوارق الشراعيـــة الصغيرة من هذا النوع كانت منذ القرن السابـــع عشر تمخر عباب انهار سيبيريـــا . تورا توبول ايرتيش واوب وستساعد الروس على اعمار رحاب التايغا . اما اليوم فان البوارج والقاطرات التي تنطلق من مصنع بناء السفن لمعروفة جيدا . وها قد نال مجمع العلاج الصحي التابع لهذا المصنع الميدالية الفضية لمعرض منجزات الاقتصاد الوطني ، الامر الذي لا يعرفه الكل حتى الان .

في مستوصف العلاج بالمياه المعدنية والاطيان ، الذي يقع في دائرة المصنع فرشت الممرات والارضيـــة باثمار من الاعشاب الطبية كالنعناع والمريميـــة وغيرها من النباتات التي لا اعرفها .

تقول كبيرة ممرضـــات المستوصف زويا بيردينسكيخ : نصنع من نقيع هذه الاعشـــاب اكثر من عشرة انواع من الكوكتيل ، التي يدخل في تركيبها ايضا «عصير الفواكـــــه المكثف والبروتين والاوكسجين . ولقد حصلنا على الوصفات بمساعدة معهـــد الانتجاع في خاركوف وهذه الكوكتيلات مفيدة ضد العديد من الامراض كارتفاع ضغط الدم وامراض المعدة والكبد . ونقـــوم بتزويد دار مخضرمي العمـــــل بهذه الكوكتيلات العلاجية .

اما معدات غرف العلاج الفيزيائـــي فهي على اعلى مستوى . وذلك لان مديرنا اخذها عن واحـــد من افضل منتجعات البحر الاسود . لقد كلفتنـــا الاجهزة ٦٠٠ الف روبل . ولكن عمالنا ، بالمقابل يتعرضون للامراض بقدر اقل من عمال المنشآت الاخرى . ولدينـــا «بحيرتنا» ايضا ، وهو حوض طوله ٢٥ مترا ملئ بالمياه المعدنية (هناك حوض اخر في المدينـــة لدى الجيولوجيين) . وهذه المياه المعدنية الحارة الماخوذة من الآبار تساعد على الشفاء بصورة لاتقـــل عن ينابيع تسخالتوبو .

ويقول العلماء ان تيومين تقع فوق بحر من هذه المياه ، ومن المحتمل انها ستساعد في المستقبل على تدفئـــة منازلنا .

الطرق التي تختارها

تشير لوحة الاعلام في المطار الى المـــدن التي ترتبط بتيومين برحلات جوية . ست رحلات الى موسكو يوميا وتقع العين على اسماء مألوفة : سوتشي طشقند ، وتتوقف عند اسماء مدن دوت في العالم كله منهـــا : اورينغوي سورغوت ، يامبورغ ، ساموتلـــور وهذه المـــدن تجـــذب كالمغنطيس الاختصاصيين والشبـــاب وهـــواة الرومانسية ، الذين ياتون لاعمار هذه المنطقة القاسية بطبيعتها ، الغنيـــة بثرواتها .

تقول الاحصائيات ان كـــل فرد من سكان المقاطعة ، بما في ذلك الاطفال حديثو الولادة ، يركبون الطائرة مرتين في العام . وكان في عداد الركاب ٢٥ الفا من طلبة فصائل البناء .

حدثني مسؤول فصائل البناء الكساندر ماجاروف قائلا : لقد وصل الى هنـــا الموسكوفيون ايضـــا ، حوالي ١٠٠٠ فتى وفتاة . وباشتراكهم العمل في شمال المقاطعة ، في ناديـــم ، واورينغوي وليجنيفارتوفسك ، وفي تشييد محطة سورغوت الكهربائية الثانية .

يقول تودور تشرفينكـــوف رئيس رابطة البلغاريين هنا : هذه هدية منا الى المدينـــة التي اضحت منذ عـــدة سنوات موطنا ثانيا للبناة البلغاريين واسرهم . لقد قام الشباب بتمهيـــد الباحة وتشييـــد النافورة في اوقات الفراغ .

نحن هنا لا نحس اننا بعيدون عن الوطن . فاطفالنا يتعلمون في المدرسة كالعادة ، بالاضافة الى دروس اللغة البلغارية وادابها ، والجغرافيا والتاريخ ولدى الشباب ناد ومرقص ديسكـــو وثمة نواد اخرى . ونحن نشاهد كل الافلام البلغارية الجديدة . وننظم كل عام مهرجان «اليوشا» . اما حفلات فرقة الاغاني والرقص ، والجوقـــة وفرق الاطفال الهواة فتقام على احسن خشبات المدينة . ولقد شاركنا ايضا في يوبيل المدينة . وقد قدمت لنا ساحة كاملة فزيناها حسب الذوق القومي البلغاري ونظمنا معرضا للابداع الشعبي لاطلاع الراغبين على الحرف البلغارية التقليدية .

اسرة حديثة العهد . ايلكوف وزوجته

يعمل في تيومين ثلاثة الاف انسان ارسلتهم شبيبة اوكرانيا ومقاطعـــة لولغاغراد . وهم على سبيـــل المثال يقومون في مجمع البناء بتجميع المباني التي ترســــل بعد ذلك الى الشمال للعاملين في حقـــول استخراج النفط والغاز ولهؤلاء الطلبة تسعطهم في جعل تيومين اكثر شبابا وجمالا بمناسبـــة عيدها .

لقد قررنا ان نعمل يومـــا واحدا لصالح ومنكوبي تشرنوبيل . هذا بالاضافة الى اجور ثلاثة ايام يرسلها كل فصيل الى صندوق السلام ، ولتشييد نصب جوكلونايا التذكاري في موسكو .

الهدية باحة ونافورة

عشية العيــــد ظهرت في شارع يامسكايا باحة ونافورة تنذف مياههـــا عاليا بكرات مذهبة .

ولكن لنعد الى النافورة . لقد ضم حفل الافتتـــــاح ممثل الحي ومشيدي النافورة وسكان الجوار وعرسا ، اذ عقد قران التيومينية ايرينا صوبلوفا والبلغاري اوليغ ايلكوف .

وقال البلغاري : انني سعيـــد اذ وجدت في تيومين رفيقة حياتي . لقد قررنا ان نعيش هنا ، في الاتحـــاد السوفيتي . وانـــا سأتابع دراستي السالية . ولقد اخترت من بين المعاهد الستة في المدينة معهد التصنيع . ولقد حضرت والدتي حفـــل الزفاف . هذا وسنواظب في المستقبـــل على زيارتها وبقية الاهل ، اذ لا يفصل بيننا سوى خمس ساعات على متن الطائرة .

وقال تودور تشرفينكوف في الختام : ان هذه الزيجات ليست بالنادرة في تيومين ، فخلال اقامة البناة البلغاريين هنا احيينا ثلاثمائة حفلة زفاف .

لودميلا سولنتسيفا



نتائج ألعاب النية الحسنة

(تتمة مانشر في العدد ٣٢)

الجمباز الفني : البطولة المطلقـــة ١ – تاتيانـــا دروتشينينا (الاتحـــاد السوفيتي) – ٤٠ درجة، ٢ – مارينا لوباتش (الاتحاد السوفيتي) – ٣٩٫٩٠ ٣ – غالينـــا بيلاغلازوفا (الاتحـــاد السوفيتي) – ٣٩٫٨٥ .

بالوان منفردة : الحبل . ١ – بيانكا ديتريخ (المانيا الديمقراطية) وماريانـــا لوباتش وتاتيانـــا دروتشينينا – ٢٠ لكل منهن .

بالكرة : غالينا بيلاغلازوفا وتاتيانا دروتشينينا – ٢٠ لكل منهن ، ٣ – تسفيتوميرا فيليبوفـــا (بلغاريا) – ١٩٫٨٠ .

بالشريط : ١–تاتيانا دروتشينينا ٢٠ درجة ، ٢ – مارينا لوباتش – ١٩٫٩٠ ٣ – ادريانـــا دونافسكا (بلغاريـــا) وبيانكا ديتريخ – ١٩٫٨٥ لكل منهن .

بالصولجان : ١ – مارينا لوباتش – ٢٠ ، ٢ – غالينا بيلاغلازوفا – ١٩٫٩٠ ٣ – تسفيتوميرا فيليبوفا – ١٩٫٨٥ .

الكرة الطائرة
للنساء

١ – الاتحاد السوفيتي ٢ – بيرو ٣ – الولايات المتحدة الاميركية .

للرجال

١ – الاتحـــاد الســـوفيتي ٢ – الـــولايات المتحـــدة الاميركية ٣ – اليابان .

كرة السلة
للنساء

١ – الولايات المتحدة الاميركية ٢– الاتحاد السوفيتي ٣ – البرازيل .

كرة الماء

١ – الاتحاد السوفيتي ٢ – الولايات المتحدة الاميركية ٣ – المجر .

التنس
للنساء

الفردي : ١ – كرولاين كولميـــن (الولايات المتحـــدة الاميركية) ٢ – بيغيرلي بويز (الولايات المتحدة الاميركية) ٣ – سفيتلانا بارخومنكو (الاتحـــاد السوفيتي) .

الثنائي : ١ – سفيتلانا بارخومنكو ولاريسا سافتشنكو (الاتحاد السوفيتي) ٢ – ايفـــا بوداروفا ومارسيـــلا سكوخارسكا (تشيكوسلـــوفاكيا) ٣ – كيرولاين كولمين وروزلي ريس (الولايات المتحدة الاميركية) .

للرجال

الفردي : ١ – اندريه تشيسنوكوف (الاتحاد السوفيتي) ٢ – ماريان فايدا (تشيكوسلوفاكيا) ، – ٣ بريدبيرس (الولايات المتحدة الاميركية) .

الثنائي : ١ – سيرغي ليونيـــوك واليكسندر زفيريف (الاتحاد السوفيتي) ٢ – كاريل نوفاتشوك وماريان فايـــدا (تشيكوسلوفاكيا) ٣ – لويك جيكسون وريـــــد بيرس (الولايات المتحـــدة الاميركية) .

الالعاب الخماسية العصرية
للنساء

بحساب الفرق : ١ – برلونيـــا – ١٥١٨٣ ، ٢ – الاتحاد السوفيتي – ١٤٩١٢٠ ، ٣ – المانيا الغربية–١٤٨٨٢

البطولة الفردية : ١ – تاتيانـــا تشيرليتسكايا (الاتحاد السوفيتي) – ٥٢٨٠ ، ٢ – صوفي موريس (فرنسا) – ٥٢٣٢ ، ٣ – لـــوري نورلـــرد (الولايات المتحدة الاميركية) –٥١٧٥.

للرجال

بطولـــة الفرق : ١ – الاتحـــاد السوفيتي – ١٦٦٠٧ ٢ – بولونيا – ١٥٥٥٧ ، ٣ – المجر – ١٥٢٩٤ .

البطولة الفردية : ١ – فاختانـــغ ياغوراشفيل (الاتحاد السوفيتي) –٥٥٨١ ٢ – اناتولي ألديف (الاتحاد السوفيتي) –٥٥٢٢ ، ٣ – ايغـــور شفـــارتس (الاتحاد السوفيتي) –٥٤٩٥ .

القفز الى الماء
للنساء

من المنطة : ١ – بريتـــا بالدوس (الماليـــا الديمقراطية) ٢ – ليـــن تسيـــانسين (الصين) ٣ – جالـــا تسيرولنيكوفا (الاتحاد السوفيتي) .

* يا للفيم لقد كان بالامكان ان تكون النتيجة افضل . (انا بيل ، كندا) .
* مدرب الجمباز الرياضي (قائد اوركسترا)
* النهض . لقد انتهى النزال (ريتشارد هارلي ، الولايـــات المتحدة)

مـــن المنصة : ١ – انجيـــلا ستاسيوليفيتش (الاتحاد السوفيتي) ٢– اولغا بلينوفا (الاتحاد السوفيتي) ٣ – ميشيـــل ميتشيل (الولايات المتحـــدة الاميركية) .

للرجال

من المنطة : ١ – نيكولاي دروجين (الاتحـــاد السوفيتـــي) ٢ – كينت فيرغيوسون (الولايات المتحدة الاميركية) ٣ – لي ديليان (الصين) .

مـــن المنصة : ١ – سيرغـــي غوريلوف (الاتحاد السوفيتي) ٢ – دين وتســـون (الولايات المتحدة الاميركية) ٣ – غاو لين (الصين) .

رياضة الدراجات الهوائية
للنساء

السباق : ١ – ايريكا سالوميا ٢– غالينـــا تساروفا ٣ – ناتاليـــا كروشيلنيتسكايا (وجميعهن من الاتحاد السوفيتي) .

السباق الفردي التتابعي ٣٠٠٠ م : ١ – باربارا غانتس (سويسرا) ٢ – ميليلـــدا ميليلد (الولايات المتحـــدة الاميـــركية) ٣ – غالينا سوبـــرون (الاتحاد السوفيتي) .

السباق الفردي بالنقاط لمسافة ٢٠ كم : ١ – ميبل هرج (انجلترا) ٢ – تيا ليوميـــن فيكستيد (فنلندا) ٣ – غالينا سوبرون (الاتحاد السوفيتي) .

للرجال

سباق السرعة : لوتس غيسليـــخ (المانيا الديمقراطية) ٢ – ميخاليـــل هيوبنير (المانيـــا الديمقراطية) ٣ – ماري نيلاند (استراليا) .

السباق الفردي التتابعي لمسافـــة ٤٠٠٠ م : ١ – فياتشيسلاف يكيموف (الاتحاد السوفيتي) ٢ – غينتساوتاس اوماراس (الاتحـــاد السوفيتي) ٣ – فاسيل شيرلدوف (الاتحاد السوفيتي).

السباق الفردي بالنقاط لمسافة ٥٠ كم : ١ – فيكتور ماناكوف (الاتحـــاد السوفيتي) ٢ – اليش تريتشيكـــا (تشيكوسلوفاكيا) ٣ – ستانتشـــو ستانتشيف (بلغاريا) .

الانطلاق من المكان لمسافة ١٠٠٠م : ١ – اولديس بريغانيس (الاتحـــاد السوفيتي) ٢ – اوبار متفيه ليشفيلي (الاتحـــاد السوفيتي) ٣ – اندرياس غابسكي (المانيا الديمقراطية) .

سباق الفرق التتابعي : ١ – الاتحاد الســـوفيتي ٢ – تشيكوسلوفاكيـــا ٣ – استراليا .

(البقية تتبع)

حول كرة القدم

الغاء ضربات الجزاء في حال التعادل

ستطرأ بعض التغيرات ذات الطابع التنظيمي على قوانين كرة القدم وذلك اثناء بطولة العالم القادمة التي ستجرى في ايطاليا عام ١٩٩٠ ، الامر الـــذي سيجعلها مختلفة بعض الشيء عن بطولة العالم الماضية في المكسيك . وستلغى على وجه الخصوص ، ضربـــات الجزاء بعد انتهاء المباراة ، هذه الضربات التي كانت تحـــدد الفائز في حال التعـــادل بالاهداف اثناء وقت المباراة الاساسي والاضافي . هذا ماصرح به للصحفيين رئيس الاتحاد الدولي لكرة القــــدم البرازيلي جواو هيلانج ، حيث قال : لقد كنت دائما من انصار ضربـــات الجزاء ، اذ لم اكن ارى مخرجا اخر الا ان خلافات في وجهات النظر برزت في اتحاد كرة القدم العالمي بعد بطولة العالم التي جرت في المكسيك ، حيث كانت ضربات الجزاء ، وبشكل مفاجيء للكثيرين ، شائعة جدا ، ويكفي ان نتذكر ان ضربات الجزاء بالذات كانت العامل الحاسم في فوز ثلاثة فرق لعبت في الدور نصف النهائي للبطولة ، وعبر الكثيرون عن شكهم في ان تكون هـــذه الضربات الوسيلة لتحديد الفائزيـــن بدقة . وبدا لي ان حججهم كانت مقنعة اما كيف ستحل المسالة فهذا مـــا لا استطيع التكهن به حتى الان ، وهذا ما سيقرر فيما بعد . اما ضربـــات الجزاء فقد الغيت .

النجوم بلا عمل

ان الازمة المالية التي تعاني منهـــا كرة القدم الايطاليـــة ، حيث الادوار الرئيسية تعطى الآن للنجـــوم الاجانب المكلفين ماديا . أدت الى بقاء اعداد متزايدة مـــن اللاعبين الذين كانـــوا يعتبرون حتى وقتا قريب جدا ان لا بديل لهم ، خارج اللعب . وتتردد الان على صفحات الجرائد اسماء سبعة لاعبين من هؤلاء وجدوا انفسهم ، ودون رغبة منهم ، خارج الملعب .

لقد رفض اصحاب النوادي تمديد العقود مع بعض النجوم الاعضاء فـــي المنتخب الايطالي الشهير الذي فـــاز بالبطولة العالمية عام ١٩٨٢ مثل فرانكو كوزوفاتي . وايفانو بوردون ، وايرالدو بيشي والارجنتيني بطل العالم عام ١٩٧٨ دانييل برتوني . والبرازيليين توليو سيريزو ، وجواو باتيستا ، وجوزيه ديرسيو .

لم يبق لبداية البطولة الـــوطنية الجديدة سوى شهر واحد . واذا كان لا يزال هناك احتمال لان يجد سيريزو وبيرتوني مخرجا من هذا الوضع (اذ تجري معهم عدة نواد مفاوضات حتـــى الان) فان الموسم القادم سيكـــون بالنسبة للاخرين موسم راحة اضطرارية على ما يبدو .

وتشير الصحف ايضا ان عدد لاعبي الكرة «العاطلين عن العمل» سيصل الى خمسين .

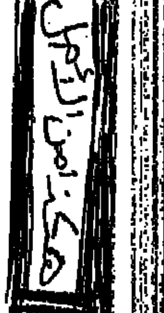
«دينامو» كييف من النوادي المفضلة

بعد اجراء القرعة في بداية تموز/ يوليو فيما يخص الالعاب الاوروبيـــة الثلاث بين النوادي صرح رئيس الاتحاد الاوروبي للروابط الاوروبية جاك جورج للصحفيين قائلا انه يرى نادي «دينامو» كييف بين مرشحي الفوز بكاس ابطال اوروبا .

واضاف ان هذا الفريق قـــد عزز سمعته على نطاق اوروبا من اضـــم الجوانب . وقد اصبح اساس منتخب الاتحاد السوفيتي اثناء بطولة العالـــم حيث اتسم اسلوب لاعبي كرة القدم السوفيتي بالهجوم .

ويعتقد جورج ان بين لاعبي دينامو كييف لاعبين قدماء من طراز رفيع بالاضافة الى الشباب الموهوبين الذين سيصبحون في وقت قريب ويشكلون اساس الفريق .

لقد فاز لاعبو «دينامو» كييف مرتين بكاس كؤوس الدية اوروبا ، وفازوا ايضا بكاس اوروبا . وهدف الفريـــق الان هو النصر في مباريات انديـــة اوروبا .



لاعبو القوى يعتزمون تسجيل ارقاما قياسية

ستكون بطولة اوروبا لعام ١٩٨٦ في العاب القوى التي ستقام على ملعب «نيكار» بمدينة شتوتقارت الالمانيـة الغربية رقما قياسيا فريدا لحد ذاتها اذ سيشارك فيها للمرة الاولى في تاريخ مباريات بطولة القارة التي بدا تنظيمها منذ خمسين عاما ، ممثلو كل الاتحادات الوطنية الاربعة والثلاثيـن المنضمـة الى رابطة العاب القـوى الاوروبية . وستسجل البطولة (٢٦ - ٣١ اب - اغسطس الحالي) رقمـا قياسيا من حيث عدد المشتركين فيها وبعدد «نجوم» العاب القوى ، وكذلك من حيث عدد الارقام العالمية والاوروبيـة والوطنية التي سيتم تحطيمها كما يعتقد المختصون .

ويجـري لاعبو القوى السـوفيت اعضاء الفـريق الذي تم تشكيلـه تدريباتهم الاخيرة في مخيمهم الرياضي قرب بودولسك .

ويتضمـن برنامج البطولة العابـا سيكون الصراع الرياضي في سبيـل الفوز فيها شاقا خاصا من شـؤون الرياضيين السوفيت . لمنـذ عشرة اعوام على الاقل ورماة المطرقة السوفيت لا يجدون منافسين حقيقيين فـي المباريات الدولية . ويمكن الافتراض ان يدور الصراع في سبيل لقب البطل بين يوري سيديخ (٢٩ سنة) بطـل الألعاب الاولمبية مرتين وبطل العالم وبين سيرغي ليتفينوف (٢٨ سنـة) بطل العالم كذلك . وسيجرى هـذا النـزال على مستوى تسجيل ارقـام قياسية جديدة ، اذ رمى كل منهمـا بالمطرقة هذا العام الى مسافة تزيـد عن ٨٦ مترا .

وسيحاول سيرغي بوبكا تحطيـم الرقم القياسي مجددا . والجدير بالذكر ان سيرغي يسجل رقما قياسيا في كل مبارة يشارك فيها تقريبا . فكيف بـه في بطولة اوروبا . اذ ليست لديـه ضمن مجموعته الغنية بمختلف الميداليات ميدالية ذهبية لقاء الفوز بها . وسيلقى هـذه المرة بطل العالم في القفـز بالزانة منافسة شديدة من قبل رياضيين اقوياء جدا .

لقد سجـل روبرت ايميان مـن لينيناكان (٢١ سنة) في مباريات النية الحسنة بموسكو رقما في القفز الطويل بلغ ٨٦١ سنتمترا ، وبذلك سجـل رقما قياسيا اوروبيا ويبدو ان هـذا الرياضي الذي هو اقوى رياضي في العدو قبل الوثب ، ليس بين زملائه السوفيت فقط بل وكذلك بين الرياضييـن الاوروبيين ، عازم على تسجيل ارقـام قياسية بالوثب ، مثله مثل سيرغـي سميرنوف رامي الكرة الحديدية التـي يبلغ وزنها ١٢٦ كيلوغراما . لقد رمى هذا الصيف بالكرة الحديدية الى اكثر من ٢٢ مترا ، وتعادل نتيجته الاخيرة ٢٢٫٢٤ مترا ، رمى الحصيلة الثانية في العالم . وقال سيرغي ان وجـود المنافسين الاقوياء هو الحافز الرئيس بالنسبة له ، ليكون عازما على تسجيل الارقام . سوف ينافسه في شتوتقارت رياضيون اقوياء من ضمنهـم ارلف ليميرمان صاحب الرقم القياسي العالمي راودر باير من المانيا الديمقراطيـة والايطالي اليساندرو اندري بطـل الالعاب الاولمبية في لوس انجلس .

وبامكاننـا ان نامل بالنجاح فـي المنافسة بين عدائي المسافات القصيرة فقـد اجتاز فيكتور بريزغين مـن فوروشيلوفغراد في حزيران (يوليـو) مئة متر خلال ١٠٫٠٣ ثانية .

وفيما يخص النساء فثمة امكانيـة لنجـاح اولغـا فلاديكينا مـن فوروشيلوفغراد التي تستطيـع ان تنافس «ملكة العدو في المسافـات القصيرة» بطلة العالم ماريتا كوخ مـن المانيا الديمقراطية في العدو لمسافـة ٤٠٠ متر . ولعل رقما قياسيا جديـدا سيسجل نتيجة المنافسة فـي الوثب الطويل بين هايكي دريخسلر مـن المانيا الديمقراطية ، وصاحبة الارقام القياسيـة الموسكوفيـة غالينـا تشيستياكوفا .

اعلنت الاطلاقة وصيحات المتفرجين بداية ماراثون السلام الدولي السادس في موسكو . وشارك فيه نحو ثلاثة الاف شخص من ١٨ بلدا . وفاز بين الرجال ايفان بوغدانوف من مدينـة كويبيشيف الذي قطع المسافـة خلال ساعتين و٢٤ دقيقة و٣٧ ثانية . اما بين النساء فقد فازت انا خاريتونوفا من مدينة سفيردلوفسك التي قطعت المسافة خلال ساعتين و٥٥ دقيقـة و٢٩ ثانية . وفازت بالمرتبة الثالثة الضيفة الفرنسية اليه ل مويل .

استرعى انتباهي شاب كان يركض وهو يحمل شعلـة . وقال انه جيوف هيرسي من نيوزيلنده وقد شارك في مسيرة السلام في الولايات المتحدة .

كما قال لي اثنـاء الركض : - لقد اشعلت هـذه الشعلة من نار هيروشيما في عام ١٩٦٥ وجئنا بها

• الفائز في سباق الماراثون ايفان بوغدانوف (الى اليسار) قطع خط النهاية معانقا نيكولاي نيكولينكو .
• العداؤون الاميركان لم يفارقهم المزاج الممتـاز حتى في اكثر مقاطع الطريق صعوبة .

الى اللقاء عند الكيلومتر ٤٣

يلينا خانقا
المشاركة في الماراثون

امريكا لمدة خمسة اشهر . ولحـن نحاول ان نفسر للناس المثل القائـل «ان نوبك الرب الى جسدك» لا محل له حيثما يدور الحديـث عن مستقبل البشرية . ومما له اهميته الرمزيـة ان ماراثون موسكو يقام بعـد مرور ٤١ عاما بالضبط عـلى اول غارة ذرية .

لقد جئت الى موسكـو لكي اعرب للمواطنين السوفيت عن شكر زملائي المشاركين في المسيرة ، وشكرنا على قرار ميخائيل غورباتشوف بتجميـد التفجيرات النووية . هذا القرار الذي تتمسك به بلادكم ولا تخرقه منذ ١٢ شهرا .. ولنا الامل في ان تصبـح هذه الخطوة الاولى نحـو عالم بلا اسلحة نووية .

وكان العداء الامريكي المرح فيليب شينيك في مركز اهتمام العدائين. وقد سبق ان شارك في الالعاب الاولمبية وفاز ببطولة العالم في القفز العـريض وهـو واحد من مؤسسي منظمـة «الرياضيون من اجل السلام» .

قال فيليب : اني اشارك فـي ماراثون موسكو للمرة الرابعة، واعتبره استمرارا للافكار الاولمبية . وتركض الى جانبي مجموعة كبيرة من الامريكيين من مختلف الاعمار والمهن . وقد عقدنا قبل مغادرتنا للولايات المتحدة مؤتمرا صحفيـا بثته الاذاعة والتلفزيـون وعرضنـا على الراغبين في التبـرع لصندوق تشرنوبيل ان يسلموا النقود لنا على حساب دولارين لكل ميل .

وعند مركز التغذية وقفت مع رجل تدل علائم وجهه على ماضيه الكفاحـي وعندما شعر بنظراتي تقدم نفسه الى بانه «ذئب البحر» من ايرلنده واسمه جيمس كولور . وقال :

- باعتباري من المشاركين فـي الحرب العالمية الثانية وانسانا خدمـت لفترة طويلة في القوات البحرية اعرف جيدا قيمة السلام . وكانت لي رغبة شديدة في المجيء الى هذا الماراثون ولكننـي فقير الحال . ولم يكـن باستطاعتي تحقيق ذلك لولا جيراني الذين جمعوا لي نفقات السفر . اما الان فمن واجبي مواصلة السباق حتى لو اضطررت الى قطع جزء من المسافـة مشيا . واصبح عمري اليوم ٦٨ عامـا ثم فارقني هاتفا - الى اللقاء عنـد الكيلومتر ٤٣ .

وكان اول من قطع خط النهاية ايفان بوغدانوف الاختصاصي في تربية الدواجن ونيكولاي نيكولينكو الطبيب . وقـد اجتازا متعانقين .

اما الفائزة انا خاريتونوفا فهـي ام لطفلين. وقد ادهشت الصحفيين بقولها انها تتدرب لمدة ساعتين فقط فـي اليوم عندما تنام ابنتها التي تبلغ من العمر سنة واحدة . وقالت خاريتونوفا :

- ان الماراثـون هو عيد الـروح بالنسبة لي .



لاورا ميندس الفائزة بسباق العشرة كيلومتر ، طالبة من الاكوادور في معهد التربية البدنية بموسكو ، قالت عند نهاية السباق : اشعر ان لدي مدا غير عادي من القوة . يؤسفني انني لم اشارك في سباق ٤٢ كم .

مباراة الثار في الشطرنج

يون ارناسـون لاعب دولي من ايسلنده :

- اضاع بطل العالم فرصة الفوز في النقلة ٣٩ من الشوط الثاني عندما كان البطل السابـق يعاني ضيق الوقت بينما كان ماري كاسباروف يتمتـع بفترة تقارب الاربع دقائق .

ديمتري بيليتسـا معلق صحفي في الشطرنج من يوغسلافيا :

حدثني كاربوف ان «مجموعته» لـه سهرت الليلة بكاملها في تحليل الشوط الثاني المؤجل ووصلت الى الاستنتاج التالي : ان فرصـة البطل السابق في التعادل ٥٠ بالمائة ، والنصف الثاني هو الخسارة . ولم يحـدد اي احتمال لفوز بطل العالم الحالي بنسبة مائـة بالمائة .

نايجـل شورت لاعب دولي من بريطانيا :

- كنت على ثقة من فوز كاسباروف في الشوط الرابع . ان كاربوف الذي كان يلعب بالاسـود قد ارتكب خطا فادحا في النقلة الثالثة عشرة فاصبح وضعه اسوا ثم اضحى بلا حمايـة وبصورة عامة لا افهـم ما الذي حدث لبطل العالم السابق . فقد لعب بالابيض مرتين خلال الشوطين الاول والثالـث ولكنه لم يستطـع اختراق دفاع كاسباروف . وارتبـك على الخسارة عندما لعب بالاسود . ثم لحقت به اول خسارة في الشوط الرابع .

التولـسـي مايلس لاعب دولي من بريطانيا :

- كان من الواجب على كاربوف ان يغير اسلوبـه في الشوط الخامس والعشرين على شيء ما لا ليحقق التعادل فحسب بل كذلك ليوازن مستوى الوضع النفسي . واعني بالضبط ان واجب بطل العالم السابق ان يعثر على خطة مضادة لدفاع غرنفلـد الذي يستخدمـه كاسباروف عندما يلعب بالاسود . وقد استخدم كاربوف اسلوب الهجوم في هذه المرة . اضف الى ذلـك ان كاسباروف قد ارتكب خطا كبيرا في النقلة الثامنة عشرة ، وبنتيجة ذلـك اخذ البطل السابـق زمام المبادرة ثم حقق الفوز في نهايـة المطاف . وهذا نجاح كبير لان البطـل الحالي اصيب بالخيبة في بداية مباراة الثار . وهكذا اصبحت المباراة تحظى باهتمام اكبر .

انباء موسكو

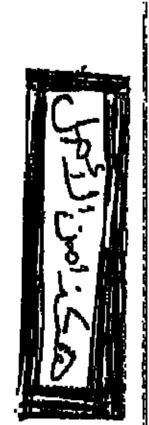
هيئة التحرير

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ق *
اطلب الملحق مع هذا العدد
Цена 10 коп. Индекс 50090
«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 33 (804), 12 августа 1986 г.

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم



حفلة رقص في لوجنياكي

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895